

هداية الناسك إلى معرفة آداب المناسك

تأليف شيخ الإسلام الشيخ

إبراهيم بن حسن الملا الحنفي الأحسائي

الشهير بمفتي الشرق ت ١٠٤٨ هـ

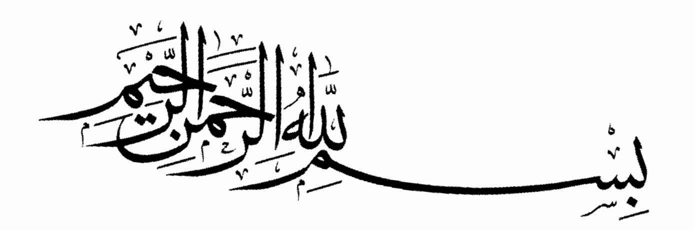
بعناية

د. رائد بن عبد الله بن محمد الملا



2017







هداية الناسك
الى معرفة اداب المناسك



هداية الناسك إلى معرفة آداب المناسك
الشيخ إبراهيم بن حسن الملّا الحنفيّ الأحسائي
الطبعة الأولى ٢٠١٧ م



دار النور المبين للنشر والتوزيع
عمّان، الأردن، تلفاكس: 0096264615859
Email: darannor@gmail.com
www.darannor.com
www.facebook.com/darannorpage
@Darannor



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فإن علم الفقه من أجل العلوم الشرعية التي يتأكد على عموم الناس معرفة ما يتوجب عليهم من الأحكام فيفعلوه، وما يحرم عليهم من الآثام فيجتنبوه حتى يعبدوا الله سبحانه على بصيرة، ثم إنَّ كتاب الحج أو كتاب المناسك من كتب الفقه التي يلزم من توفرت فيه شروط الوجوب وشروط الأداء وعزم على هذه العبادة الجليلة أن يتعلم هذا الكتاب؛ ليؤدي فريضة العمر صحيحة مكتملة بالفرائض والأركان، والواجبات، مع السنن والآداب، ويجتنب الجنايات التي قد تفسد حجه، أو تلحق النقص به فيتوجب عليه ما يجبر النقص من الدماء أو الصدقات حسب الجناية التي أقدم عليها، ولم يغفل الفقهاء عن الزيارة النبوية لخير البرية صلى الله عليه وسلم وكذا لمسجده عليه الصلاة والسلام التي تتأكد على عموم المسلمين، وهي آكد لمن وصل لتلك البقاع ليلقي المسلم الموحد عن كاهله عظائم الذنوب والأوزار، وقد ذكر العلماء لها كيفية وآداباً ومستحبات.

وبين يدي القارئ الكريم كتاب (هداية الناسك إلى معرفة آداب المناسك) للإمام الكبير والفقيه النحرير الشيخ **إبراهيم بن حسن الملا**،

ويعتبر من أخصر المختصرات، واقتصر فيه مؤلفه على أهم المهم، ومما قاله في مقدمته رحمه الله: «اعلم أنا اقتصرنا في هذه الأوراق اليسيرة على أدنى ما يتعرف به الحاج كيفية الحج وإيقاعه على الوجه المشروع، فمن اقتصر عليها نفعته إن شاء الله تعالى. وقد اقتصرنا أيضاً هنا على بيان أحكام الإفراد بالحج؛ لأنه شأن أكثر الحاج». وقد أشرت إتماماً للفائدة باختصار شديد حتى لا يخرج الكتاب عن غرض مؤلفه وهو الاختصار ليسهل حمله وقراءته لبعض أحكام المتمتع والقارن، والحقت به رسالة خاتمة المتأخرين الشيخ أبوبكر بن محمد بن عمر الملا التي اشتملت على أذكار المناسك واسمها (اتحاف الناسك بأذكار المناسك) وهي مطبوعة بعناية سيدي الشيخ يحيى بن الشيخ محمد أبو بكر الملا.

وألحقت بها إتماماً للكتاب، وتيسيراً على الحجاج باب الإحصار والفوات من مختصر القدوري، وأردفتها بجداول مفصلة للجنايات والجزاء المترتب عليها، وأحكام رمي الجمار، وأنواع الأطوفة على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى، وثمة جداول أخرى على المذاهب الأربعة نسختها مما ألحقه شيخنا الشيخ يحيى في كتاب أحكام المناسك.

واسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتبنا مع الحجاج، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجعل خير أيامنا يوم لقاه؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأحساء ـ الهفوف
١٠/٩/١٤٣٦هـ

بقلم المفتقر إلى عفو المولى
رائد بن عبد الله بن محمد الملا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

هو شيخ الإسلام المفتي الإمام الشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي الأحسائي، من أعلام القرن الحادي عشر، وهو جد العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن حسن الملا.

مولده ونشأته:

ولد بحي الكوت من مدينة الأحساء، ولم نعثر على تاريخ محدد لولادته، والذي يظهر أن ولادته في أواخر القرن العاشر.

وقد تلقى المؤلف العلوم الشرعية منذ نعومة أظفاره على يد والده الذي تولى مهام القضاء بالأحساء، كما لازم أخاه لأمه العالم العابد الشيخ محمد بن علي الواعظ.

وبهذا يتبين خطأ الشيخ محمد العبد القادر في تحفة المستفيد حينما قال (ذكر لي من أثق به أن والده حسن المحافظ كان أحد قادة الجند التركي الذي قدم لفتح الأحساء بقيادة محمد باشا فروخ عام ثلاث وستين وسبعمائة)[1].

(١) تحفة المستفيد (٢/٤١).

فلم يذكر الشيخ العبد القادر من أخبره بذلك، ثم إنَّ الوثائق أشارت إلى تولي الشيخ حسن مهام القضاء وهذا لا يستقيم مع ما ذكره صاحب تحفة المستفيد، ولا يمكن القول بتولي المذكور وظيفتين لأن طبيعة القضاء والأحكام المناطة به لا يصح فيها أن يكون صاحبها قائداً للجند.

وكانت الأحساء في ذلك الوقت مزدهرة بالعلماء، بل كانت مهبطاً لهم وموئلا وذلك لما فيها من الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي.

وبعد أن أخذ المؤلف عن علماء بلده والوافدين إليها رحل إلى الحجاز وتلقى عن علماء ومشايخ البلد الحرام ثم رجع إلى بلاده وهو بحر من بحور العلم والمعرفة لا يشق له غبار لذا جاء وصفه في خلاصة الأثر بـ «مفتي الشرق»[(١)].

جاء في كتاب خلاصة الأثر[(٢)] (١١/١): «الشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي من أكابر العلماء الأئمة المتخلين للطاعة، كان فقيهاً نحوياً متفنناً في علوم كثيرة. قرأ ببلاده على شيوخ كثيرة، وأخذ بمكة عن مفتيها عبد الرحمن بن عيسى المرشدي».

ولكن تفاصيل طلبه للعلم وأسماء شيوخه الأحسائيين لم نستطع العثور عليها بسبب بُعْد الزمان، وضعف التدوين، وما وقع بالبلاد من الفتن التي ضاع بسببها كثير من تراث هذا البلد لكن اتفقت المصادر على وفرة شيوخه وكثرة مقروءاته.

(١) خلاصة الأثر للمحبي (١١/١).
(٢) خلاصة الأثر للمحبي.

قال الشيخ محمد العبد القادر في تحفة المستفيد (٢/٤١): «مع الأسف إنا لم نقف على معرفة أحد من شيوخه الأحسائيين ولا على شيء من آثارهم».

شيوخه:

تلقى الشيخ «إبراهيم بن حسن» العلم عن جملة من العلماء، ولكن كما تقدم لم نعثر إلا على نزر يسير من شيوخه[1]، وبيته أحد بيوتات العلم؛ فوالده الشيخ حسن كان من أهل العلم فاعتنى به منذ صغره. وممن تلقى عنهم العلم وأخذ عنهم:

١ ـ أخوه لأمه وابن عمه «الشيخ محمد بن علي الواعظ».

٢ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي مفتي الحرم المكي وقد كتب إجازة حافلة للشيخ لما قرأ عليه ورأى تمكنه في العلوم.

٣ ـ العلامة المحقق الشيخ عبد الملك جمال الدين العصامي

٤ ـ العلامة المحدث الشيخ محمد بن علان البكري الصديقي

٥ ـ الشيخ المربي تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني الهندي، وقد تلقى عنه الشيخ إبراهيم علم السلوك والأخلاق بعد أن تلقاه عن أخيه الشيخ محمد بن علي الواعظ.

٦ ـ الشيخ السيد عمر بن عبد الرحيم البصري.

---

(١) تحفة المستفيد (٢/٤١).

۞ تلاميذه:

لما كان الشيخ ذا مكانة كبيرة في العلوم العقلية والنقلية تتلمذ عليه خلق كثير كما أشار لذلك بعض المصادر التاريخية، وكان من أبرزهم:

١ ـ ابنه الشيخ عبد الرحيم.

٢ ـ ابنه الشيخ محمد.

٣ ـ ابنه الشيخ حمد

٤ ـ ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد آل واعظ.

٥ ـ أمير الأحساء العلامة يحيى بن علي باشا حاكم الأحساء.

٦ ـ الشيخ الأمير أبو بكر بن علي باشا الأحسائي ثم المدني

٧ ـ الشيخ محمد صالح الشهير بالحكيم الأحسائي

٨ ـ العلامة الشيخ محمد بن عثمان الشافعي.

٩ ـ الشيخ محمد بن ناصر المفتي الشافعي الأحسائي.

١٠ ـ الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن ملا علي الواعظ.

۞ مؤلفاته:

للشيخ «إبراهيم بن حسن» عدد من المؤلفات، ولعلَّ عدم توسعه في التأليف بسبب انشغاله بالفتوى والتدريس. ومن أبرز كتبه ومؤلفاته[1]:

(١) مقابلة مع الشيخ يحيى أبو بكر الملا.

١ ـ الأجوبة الابتسامية على الأسئلة البسامية، وهي أجوبة على أسئلة بعثها الشيخ أحمد بن محمد بن بسام يستفتي الشيخ في بعض مسائل العقيدة والفقه ، وهي ضمن الفتاوى الإبراهيمية للشيخ إبراهيم بن حسن الملا .

٢ ـ الفتاوى الإبراهيمية في فقه الحنفية، وهي عبارة عن فتاوى للشيخ جمعها أحد أحفاده وبحمد الله وتوفيقه يسر الله تعالى لي طباعتها والعناية بها ، وهي ضمن اصدارات دار الضياء بالكويت .

٣ ـ هداية المريد شرح جوهرة التوحيد وهو شرح على منظومة جوهرة التوحيد للقاني.

٤ ـ هداية الناسك في أحكام المناسك، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٥ ـ دفع الأسى في أذكار الصباح والمسا ويشتمل على أدعية وأذكار الصباح والمساء وقد طبع بعناية الدكتور حمد أبو بكر الملا.

٦ ـ بسط الكسا شرح دفع الأسى.

٧ ـ وظيفة الناسك المعلمة في أوراد مبارك بن سلمة.

٨ ـ منظومة في «آداب الأكل والشرب» وشرحها حفيد الشيخ وهو العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم، وقد تم طبعها وتحقيقها بعناية وتحقيق الشيخ يحيي أبو بكر الملا حفظه الله تعالى.

٩ ـ منظومة في شعب الإيمان مسماة «عقد العقيان في شعب الإيمان»، وقد شرحها شيخه «ابن علان الصديقي» كما أشار لذلك صاحب

كتاب مشيخة أبي المواهب الحنبلي (١/١٨)، وشرحها حفيد الشيخ وهو الشيخ «محمد بن عبد الرحيم الملا» وسماها: «مسلك البيان» وتم طبعها بتحقيق الشيخ يحيى أبو بكر الملا حفظه الله.

١٠ ـ تحفة المبتدي في الفقه، وهي رسالة مختصرة شملت بعض مسائل الطهارة والصلاة وقد طبعت بتحقيق الشيخ يحيي أبو بكر الملا.

١١ ـ طرفة المهتدي شرح تحفة المبتدي.

١٢ ـ شرح الرسالة التاجية في التصوف والسلوك.

١٣ ـ شرح المنظومة العمريطية في النحو، وقد قدمها لنيل درجة الماجستير الباحث عمر بن عثمان الملا.

١٤ ـ سلم الأفاضل إلى معرفة رؤوس الفضائل.

١٥ ـ منظومة في المواضع التي يفتح ويكسر فيها همزة «إن» في النحو.

١٦ ـ تنقيح العمل في حل أبيات الجمل.

١٧ ـ منظومة في مواضع الصلاة على النبي ﷺ.

❁ شعره:

وللشيخ رحمه الله شعر رائق وهذا ما وقفنا عليه من شعره[1] ألحقناه بهذا

(١) نشر هذا الشعر الشيخ يحيى أبو بكر الملا حفظه الله في مقدمته على تحفة المبتدي للمؤلف، ومقدمة كتاب مسلك البيان لقلادة العقيان في شرح منظومة شعب الإيمان لحفيد المؤلف الشيخ محمد بن عبد الرحيم الملا.

المجموع نشراً للعلم وحفاظا عليه من التلف والضياع، فمما قاله رحمه الله ناصحاً ومرشداً ومبيناً ما ينبغي أن يكون عليه حال الإنسان في هذه الدنيا:

ولا تك في الدنيا مضافاً وكن بها ... مضافاً إليه إن قدرت عليه
فكل مضاف للعوامل عرضة ... وقد خص بالخفض المضاف إليه

ومنه قوله:

أكاتبكم والقلبُ فيه من النوى ... بلابل قد أودَتْ بحالي إلى الخَلْفِ
وصرت كحرف المد لازم علة ... وعاقبة الإعلال تفضي إلى الحذف

وقال معزياً لبعض أصدقائه:

أُعزّيك فيما قد أُصِبْتَ وخيرُ ما ... يعزّى به ذو الدِّين حسنُ يقين
بأنَّ إله العرش خارَ لعبده ... بما فاتَ خيراً وهو غيرُ ظَنين
فإن تمَّ هذا فانتظر حُسنَ فضلِهِ ... بصبرٍ جميلٍ بالنجاح قَمِين

وقال أيضاً مؤرخاً الدولة العباسية والأموية بقوله:

كلُّ العبابسة الذين تُخُلِّفوا ... سبعٌ تَلَتْ عَقْدَ الثلاثينَ الغُرَرْ
وبنوا أمية كلُّهم يا صاحبي ... أعني الذين تأمروا أربعَ عَشَرْ

وقال في المواضع التي يجوز الكذب فيها:

جوزوا الكذب في القتال لخدع ... وكذا الصلح مع رضا الزوجات
وكذا جوزوه في دفع ظلم ... وهو في غيرها من السيئات

وقال في موانع الرجوع في الهبة:

مـوتٌ هـلاكٌ زيـادةٌ وقرابـةٌ	زوجيـةٌ وخروجُـه تعويضُـه
مَنَعَتْ رجوعَ الشخصِ في موهوبه	فاحفظْـهُ زَانَـكَ نشـرُه وقريظُـه

وله أيضاً في علامات النفاق:

إخلاف وعدٍ وكذبٌ والخيانة في	أمانـة وكـذا فجـر الخصـومات
وغدر عهدٍ علامات النفاق أتت	عـن النبـي بروايـات صـحيحات

وله أيضاً في أسماء الصحابة الذين أدركهم الإمام أبو حنيفة:

إن الإمـام أبـا حنيفـة عـد مـن	أتباع أصحاب الرسول المصطفى
إذ صـح رؤيتـه لجمـع مـنهم	هـم سـبعة فعـلا بـذاك وشـرّفا
أنـس وجـابر معقـل بـن يسـارهم	وكـذاك واثلـة بـن أسـقع ذو الوفـا
وكـذاك عبـد الله ابـن أنيسـهم	وسـميُّه وهـو ابـن جـزء فاعرفـا
اخـتم بعائشـة أي ابنـةَ عَجْـرَدٍ	وترضَّ عن خيرِ القرون أولي الصَّفا

وله أيضاً متأسفاً على ضياع سعة العمر:

فـوا أسـفا علـى أوقـاتِ عُمْـرٍ	تَقَضَّـتْ وانقَضَـت فـي غيـر طاعـهْ
ولا عمـل أقدمـه لنفسـي	وأصـبح فـي غـدٍ مزجـا البضـاعهْ
وذنبـي زائـد فـي كـل حـين	وعمـري نـاقص فـي كـل سـاعه

وقال أيضاً أذاقنا الله من حلاوة مشربه:

يـا خـالقَ الخلـق أنشـاهُ مـن العـدم ... بمـا قضـاهُ لهـم فـي سـابق القِـدَمِ
أَوْلَيْتَنِـي منـك فضـلاً لا أُطيـق لـه ... شكراً فجد بالرضى يا واسع الكـرم
وامْنُنْ عليَّ بوصفِ الصدقِ يـا أملـي ... في القول والفعل والنيـاتِ والهِمَـمِ
أنـا الفقيـرُ ولـي فـي كـلِّ جارحـةٍ ... مني لسـانٌ لكـم يُثْنِـي علـى النِّعَـم
فـإن نَطَقْـتُ فنطقـيْ بالثنـاءِ لكـم ... وإن سـكَتُّ فقلبـي نائـبٌ لفمـي

وقال أيضاً ناظماً أصول التصوف وأركانه:

هـذي أصـول تصـوفٍ أركانُـه ... معـدودة عُشْـرَاً كعِقْـدِ نِظَـام
تجريـدُ توحيـدٍ وفهـمُ سـماعِهِم ... مع حُسْـنِ عُشْـرةِ أهـلِ كـلِّ مَقَـال
إيثـارُ إيثـارٍ وتـركُ مكاسـبٍ ... مع سرعةِ الوجدِ الصحيح النـامي
كشـفُ الخـواطِرِ منـه إذ تبـدو ... كذا تـرك اختيـارٍ منه في الأحكـام
تكثيـر أسـفارٍ لنيـل معـارفٍ ... تحـريمُ مُـدَّخَرٍ مـدى الأيـام
شيخُ التصوف في التعرف قـال ذا ... ثـم الصـلاة علـى النبـيْ بِسـلام

وقال أيضاً ناظماً حقوق المسلم على أخيه المسلم:

لمسلمٍ مـن حقـوق عَشْـرَةٍ وَجَبَـتْ ... علـى أخيـه وعنهـا الكـلُّ مسـؤول
سَـلِّم عليـه إذا تَلْقَـى أَجِبْـهُ إذا ... دعـاكَ يومـاً وعُـدْه وهـو معلـول
شـمّتْ لعطسَـتِه واشـهدْ جنازَتَـه ... وبـرَّ أقسـامه فـالبرُّ مـأمول
اِنصَـحْهُ مستنصـحاً واحفـظْ لِغَيْبَتِـه ... أحببْ لـه كـلَّ مـا للنفس مقبـول

وكـل شـيء لـنفسٍ أنـت كارهـه　　فـاكره لـه وزمـانُ العمـر موصـول

وقال رحمه الله ناظماً الكليات الخمس أو الست التي اجتمعت الملل كلها على امتناع إباحتها، وعلم من الدين بالضرورة وجوب صيانتها لشرفها وكثرة المفاسد التابعة لانتهاك حرمتها:

حفـظ النفـوس والعقـول والنَّسَـبْ　　والدينِ مع مالٍ وعِرْضٍ قد وجب
ومـا أبـيح كلهـا فـي ملـة أصـلا　　كـذاك قـد روى الأجلـةْ
والخمـس أعنـي الأول المشـتهرة　　وحفـظُ عـرضٍ بعضـهم قـد ذكـره
عـن هتكهـا قـد شـرع الله لنـا　　زواجـراً لهـا الرسـول أعلنـا
فاشـكر لمـن سـهلها بـالنظم　　فـي فـرد بيـت يـا محـب للعلـم

وقال رحمه الله ناظماً شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لأمـرِكَ بـالمعروفِ مـع مـا يقابلُـه　　شـروطٌ فمنهـا علـمُ مـا هـو قائلُـه
وألاّ يـؤدي النهـيُ عـن فِعْـلِ مُنْكَـرٍ　　إلـى أفحـش يأتيـه مـن هـو فاعلـه
وأن يغلـب الظـنُّ القـويُ بأنـه　　يفيـد وإلا لـم يجـب ذي دلائلـه

وله في ذم الروافض وأهل البدع:

عجبـاً لقـوم ينسـبون نفوسـهم　　للعـدل والجَـوْرُ العظـيمُ لهـم صفة
إذ حـاولوا التنزيـه ثـم أتـاهُمُ　　مـن حيـث لا يدرونـه نَفْـيُ الصِّـفة
قـد جـاءَهُم خـذلانُهم مـن ربنـا　　إذ شـبَّهونا بـالحمير المُوْكفـة
مـا أثبـت القـرآنُ هـم ينفونـه　　فَهَـوَتْ بهـم آراءُهـم فـي المتلفـة
أَعَلَـى الإلـهِ يكـونُ شـيءٌ واجـبٌ　　هـذا لعمـر الله مـن محـض السَّـفَه

هـــم أثبتـــوا لله مـــن مخلوقاتـــه	شـــركاً فأنفســـهم هواهـــا مســـعفة
قـد جـاء فـي القـرآن رؤيـة ربنـا	ورواه فـي الأخبـار أهـل المعرفـة
لا يصـــحبنهم عاقـــل ذو فطنـــة	إذ كـــل معتقـــداتهم بالزخرفـــة
فجـــزاهم الـــرحمن فـــي تعديلـــه	ســمر القنـا مـع السـيوف المرهفـة
هـذا مـع الحرمـان فـي دار الجـزاء	مـــن رؤيـــةٍ ولظـــىً لهـــم متشـــوِّفة

وقال رحمه الله مقرِّظاً لرسالة أخيه وشيخه الإمام محمد بن ملا علي الواعظ التي في حكم لبس الأحمر عند علمائنا الحنفية:

يـا لـه مـن عقـد جـوهر	قـد بـدا فـي لُـبْسِ أحمـر
واضـــحاً يحكـــي حـــلالاً	فـــي ديـــاجي الليـــل أَقْمـــر
نـــيْطَ فـــي جيـــدِ كعـــابٍ	وجهُهَـــا فـــي الليـــل أزهـــر
مـــن بنـــات الـــذهن فاقـــت	بـــين أهليهـــا تشـــهّر
إن تَـــرُم لحـــظَ جبـــينٍ	قـــد بـــدا منهـــا تَسَـــتَّرْ
غيـــــر أن يتجلـــــى	لحديـــد الطـــرف أحـــوزْ
أولِ يـــا ربِّ الـــذي قـــد	قالـــه العلـــم المحبـــر
وقصـــورا فـــي جنـــان	هـــو عـــرض هـــو أكبـــر

وقال أيضاً مادحاً للرسالة المذكورة:

يـــا لهـــا مـــن كلمـــاتٍ	هـــي فـــي اللفـــظ يســـيرةْ
ومعانيهـــــا تبـــــدت	لمعانيهـــــا غزيـــــرة
وشـــموس الفضـــل منهـــا	قـــد تجلـــتْ مســـتنيرةْ
وبحـــــور للمعـــــاني	قالهـــا فاضـــت كثيـــرة
فجـــــزاه الله خـــــيرا	وأدام الدهـــــرَ نـــــورَهْ

وهذه الأبيات أيضاً أرسلها إلى أخيه وشيخه المذكور أثناء إقامته بمكة المكرمة:

نهدي جزيلَ تحيةٍ وسلام بمدامع تجري بفيض غَمام
قد هاجها شوقٌ يحركه النوى وتباعُدُ الأوطانِ والأجسام
عن سادة علق القليب بحبهم والروح في الأصلاب والأرحامِ
ما إن يزالوا نصب عين محبهم وكذاك طيفهم قرينُ منام
هم جِلّة شَرُفوا وعَزَّ مقامهم من أن تحاوله عرى الأوهام
وأحبةٌ ما إن تناءت دارُهم إلا لفرط بليتي وسقام
حُبي لهم مِلكُ الفؤاد وما غدا مستهلَكاً مثل الغليل الظام
إلا بعين أولي المعارف والهدى ورئيس جمع مشايخ الإسلام
من فاق أبناء الزمان بعلمه وذكائه ووفائه بذمام
فطن أديب ألمعيٌّ بارع فهم أديب كامل وهمام
صعب العلوم له يذل لأنه في كل فن زاخر القمقام
وإذا تكلم في الدروس فلفظه كجواهر قد أحكمت بنظام
شيخ الطريقة والحقيقة من غدا بين الأجلة أرفع الأعلام
حاز العلى وله الفضائل جمة وجميل أخلاق وطيب مقام
من فضله في الناس أضحى واضحاً وجنابه عما دنى متحام
كم حل مشكلة قد التبست على أهل النهى وعزايز الأفهام
كم جاد في وجه المسائل حين ما صعبت على العلما بكشف لثام
كم ذب عن طرق الشريعة من هوى يوماً ببدعته إلى الآثام

كم قاد للطلاب كل عويصة ... في العلم أوضحها لهم بزمام
وله من الفعل الجميل تعطف ... بالفضل بينهم وبالإنعام
ولطيف عنصره يرى كل امرئ ... منهم بأن خص بالإعظام
كم حلَّ من خطب عظيم قادح ... طارت لوقعته عظام الهام
صلح الفساد برأيه لما سعى ... بين الورى بجنانه المقدام
أنفاسه تشفي الكلوم وهكذا ... نفثاته تبري من الآلام
ولسانه المنطيق في تقريره ... يشفي من الوجاع والأسقام
لله درك عالم شهدت له ... كل الورى بالفضل والإقدام
وتبينت أن لا ينال مقامه ... في الجود والإفضال والإكرام

وقال رحمه الله ناظماً أسماء الأئمة الذين ختموا القرآن في ركعة:

في ركعة ختم القرآن أئمة ... في الدين خيرهم الرضا عثمان
وتميم الداري كذا وسعيدهم ... ابن الجبير وبعده النعمان

وله رحمه الله تخميس الأبيات المشهورة النفع وقت حلول الكرب والحاجة:

أخي بالله ثق في كل شيء ... ولا تجزع من الخطب الأبي
ولا تقصد سوى الباب العلي ... فكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي

وكم فرج قريب عند ضُرٍ ... وكم خير أتى من بعد شرِ
وألطاف أتت بحلول أمر ... وكم يسر أتى من بعد عسر
ففرج كربة القلب الشجي

وكم كرب ترى فيه صلاحاً　　وغم بعده تلقى انشراحاً
وحادثة بعقباها نجاحا　　وكم أمر تساء به صباحا
فتأتيك المسرة بالعشي

إذا نيل السعادة رُمت دوما　　فلا تعتب من الأقدار حكما
واصغ لقائل سمعا وفهما　　إذا ضاقت بك الأحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلي

وإن عام أتاك ببعض جدب　　أو الدهر المشط رمي بحرب
أو انحلَّت قواك لمس كرب　　توسل بالنبي في كل خطب
تغاث إذا تُوسِل بالنبي

وله ﷺ جواب على ما قاله بعض الرافضة معترضاً على أهل السنة والجماعة حشرنا الله في زمرتهم آمين حيث قال:

زعم السفيه ومن يضاهي قوله　　أن المعاصي من فعال الخالق
إن كان حقا ما تقول فلم قضى　　حد الزنى وقطع كف السارق

فأجابه بقصيدة مطلعها:

يا من أتى في دينه بمخارق　　وبقول أحمق للأدلة خارق
إن لم تصدق أن خلاق الورى　　هو خالق الأشياء فلست بصادق

إلى آخر النظم الذي تجده بكامله مع التعليق عليه في قسم العقيدة بعد رسالة الأجوبة الابتسامية على الأسئلة البسامية، المطبوعة ضمن كتاب

الفتاوى الإبراهيمية في مسائل الحنفية الذي يسر الله سبحانه للعبد الفقير طبعه وإخراجه.

وفاته:

بعد عمر معمور في الطاعات من تعلم، وتعليم، وجلوس للفتوى، وتربية وإرشاد، وإغاثة للملهوفين انتقل الشيخ إلى رحمة الله في بلده «الأحساء» في حي «الكوت» وذلك في اليوم السابع من شوال سنة (١٠٤٨) هـ[١].

** ** **

(١) هدية العارفين (٣١/١)، الأعلام (٣٥/١)، مقدمة تحفة المبتدي (٧).

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد سيّد المرسلين، وأفضل خلق الله أجمعين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وآل كل منهم، وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ:

فقد التمس بعض الإخوان في الله تعالى من مريدي حجّ بيته الحرام، كتابة بعض كلمات من أمور مناسك الحج تكون معرِّفة له بأحكامه، ومبعِّدة له عن التورط جهلاً بوَرْطَة آثامه، فاستخرنا الله سبحانه وتعالى وكتبنا له ما فتح الله به من ذلك، سائلين من كرمه أن لا يخلينَا من الدّعوات لاسيّما في تلك المسالك، وسمّيته **هداية النّاسك إلى معرفة آداب المناسك**.

فنقولُ ـ وبالله التوفيق، والهداية إلى أقوم طريق ـ:

ينبغي لمن قصد حجّ بيت الله تعالى، وأراد السّفر إليه أن يشاور أوّلاً من يثق بدينِهِ وخبرتِهِ، ويستخيرَ الله تعالى، لكن لا في نفس الحجّ؛ لأنه خير محض لاشكَّ فيه، بل في خصوص ذلك الوقت، فيصلّي ركعتين يقرأ فيهما بسورتي الإخلاص، وهما: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

بعد الفاتحة، فإذا فرغ من الصلاة يحمد الله تعالى بعدهما، ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ، كما هو سنة لكل دعاء، ويدعو بدعاء الاستخارة المشهور وهو هذا:

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب. اللّهمّ إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري وعاجله وآجله، فاقدره لي ويسّره لي ثمّ بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري وعاجله وآجله، فاصرفه عنّي، واصرفني عنه، ويسّر لي الخير حيث كان، ثمّ رضِّني به[١].

ويستحبُّ له أن يكرّرَه ثلاثاً مع الصّلاة على رسول الله ﷺ[٢]، ثمَّ

---

(١) حديث الاستخارة رواه البخاري (١١٦٢، ٦٣٨٢)، وأبو داود (١٥٣٨)، والترمذي (٤٨٠)، والنسائي (٦/٨٠، ٨١) في المجتبى، وابن ماجه (١٣٨٣).

(٢) جاء في حاشية رد المحتار (٢/٢٧): «قالوا: الاستخارة في الحج ونحوه تحمل على تعيين الوقت.

وفي الحلية: ويستحب افتتاح هذا الدعاء وختمه بالحمدلة والصلاة.

وفي الأذكار: أنه يقرأ في الركعة الاولى الكافرون، وفي الثانية الإخلاص اهـ.

وعن بعض السلف أنه يزيد في الأولى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ - إلى قوله - ﴿يُعْلِنُونَ﴾ (القصص: ٦٨ - ٦٩) وفي الثانية ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ (الأحزاب: ٦٣) الآية.

وينبغي أن يكررها سبعاً، لما روى ابن السني: يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات، ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فإن الخير فيه ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء اهـ ملخصا.

وفي شرح الشرعة: المسموع من المشايخ أنه ينبغي أن ينام على طهارة مستقبل القبلة=

ليمض بعد ذلك لما شرح الله له صدره، معتقداً الخيرة فيه والبركة، فإذا استقرّ عزمه على الحجّ في ذلك العام يبدأ:

- بإخلاص النيّة، والتوبة إلى الله تعالى من كل ذنب، ويردّ المظالم التي في ذمّته، ويقضي ديونه، ويرضي خصومه، ويستحلّ من عامله، ويكتب وصيّته ويُشهد عليها، ويجتهد في رضاء الخصوم (و) والديه وجميع أقاربه وأصدقائه، ويجتهد كل الاجتهاد في أن تكون نفقته من حَلالٍ[1].

- (و) يتعلّم أحكام المناسك، ويلتمس رفيقاً صالحاً في الخير إن نسي ذكّره، وإن عجز أعانه، ويجتهد أن يكون جِماله ومكاريه من أهل الديانة.

وينبغي أن يكون الخروج يوم الخميس إن تيسّر، وإلا فالاثنين أو السبت بكرة النّهار، فإذا أراد فراق منزله صلّى ركعتين يقرأ فيهما (بسورتي

= بعد قراءة الدعاء المذكور، فإن رأى في منامه بياضاً أو خضرةً فذلك الأمر خير، وإن رأى فيه سواداً أو حمرةً فهو شر ينبغي أن يجتنب ا هـ».

وفي الإحياء للإمام الغزالي (١/٢٧٨): «قال بعض الحكماء: من أعطي أربعاً لم يمنع أربعاً: من أعطي الشكر لم يمنع المزيد، ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول، ومن أعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة، ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب».

(١) قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: «من خرج يحج بمال حرام أو فيه شبهة فليجتهد أن يكون قوته من الطيب، فإن لم يقدر فمن الإحرام إلى التحلل، فإن لم يقدر فليجتهد في يوم عرفة، فإن لم يقدر فليُلزم قلبه الخوف لما هو مضطر إليه من تناول ما ليس بطيب، فعساه أن ينظر إليه بعين الرحمة ويتجاوز عنه بسبب حزنه وخوفه وكراهته. وإذا أراد أن يحج ولم يكن معه إلا مال حرام أو فيه شبهة فيستدين للحج من مال حلال ليس فيه شبهة ويحج به ثم يقضي دينه في ماله». حاشية إرشاد الساري (٨).

الإخلاص) بعد الفاتحة، ثمّ بعد سلامه منهما يقرأ (آية الكرسي) و(لإيلاف قريش) إتباعاً للسّلف الصالح في ذلك، ويرفع يديه، ويدعو عن إخلاصٍ ونيّةٍ صادقةٍ، ويقول:

اللّهمّ أنت الصّاحب في السّفر، والخليفة في الأهل والمال والولد والأصحاب، احفظنا وإيّاهم من كل آفةٍ وعاهةٍ. اللّهمّ إنّي أسألك في مَسيرنا هذا البرّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللّهمّ هوّن عَلَيْنَا سَفرنا هذا واطوِ عنّا بُعْدَه. اللّهمّ إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحَورِ بعد الكور[1]، ودعوةِ المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد والأصحاب. اللّهمّ اجعلنا وإيّاهم في جوارك، ولا تسلبنا وإيّاهم نعمتك، ولا تغيّر ما بنا وبهم من عافيتك[2].

فإذا نهض من جلوسه قال: اللّهمّ إليك توجهت، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ. اللّهمّ اكفني ما أهمّني، وما لا أهتم به. اللّهمَّ زَوِّدنيْ التقوى، واغفر لي ذنبي[3].

فإذا خرج من بيته يقول:

بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوّة إلا بالله. اللّهمّ إني أعوذ بك أَنْ أَضلَّ أَوْ أُضلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ

(١) قوله عليه الصلاة والسلام (ونعوذ بالله من الحور بعد الكور) أي من النقص بعد الزيادة، ويروى بعد الكون بالنون وهو بمعناه، ويقال هو الرجوع من الطاعة إلى المعصية. المصباح المنير (٥٤٣).

(٢) رواه أبو داود في السنن (٢٥٩٨)، والنسائي في اليوم والليلة (٥٠٠).

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٦).

يُجْهَلَ عَلَيَّ[1].

ويودّع معارفه وأصدقائه، ويتصدّق بشيء عند خروجه، ويدعو بالدعوات المشهورة عند ركوب دابّته، ونزوله في كل منزلٍ نزله: أعوذ بكلمات الله التّامّات كلّها من شرِّ ما خلق (ثلاثاً).

فإذا جنّ عليه اللّيل في منزله يقول: يَا أَرض رَبّي وربّك الله، أعوذ بالله من شرّك، وشرّ ما فيكِ، وشر ما يدبُ عليك، وشرّ ما يخرج منك، أعوذ بالله من أَسَدٍ وأسود، وحيّةٍ وعقرب، ومن شرّ ساكن البلد، ووالد وما ولد[2].

ويُكثر في طريقِهِ مِنْ حمدِ الله تعالى والثناءِ عَليه، والصّلاة على رسوله ﷺ، ويكبّر الله تعالى كلما عَلا مرتفعاً من الأرض، ويسبّح كلما هبط إلى أنْ ينتهي إلى الميقات، فإذا وَصَل إليه يحرم بالحجّ منه، ويجتهد أن لا يلبَس في جميع سفره إثماً، ويبالغ في التحفظ عن ذلك من وقت الإحرام إلى انتهاء الحجّ لينال الحجّ المبرور، فقد ورد عنه ﷺ: «الحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنّة»[3].

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٢٣)، وأبو داود (٥٠٩٤)، وابن ماجه (٣٨٨)، والنسائي في المجتبى (٢٦٨/٨) وفي اليوم والليلة (٨٥) وأحمد في المسند (٣٠٦/٦-٣٢٢).

(٢) رواه أبو داود (٢٦٠٣)، وأحمد في المسند (٢٠١/١٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٣)، وفي السنن الكبرى (٢٠٨/٩).

(٣) رواه أحمد في المسند (٢٠٩/١٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥/٦) والطبراني في الأوسط (٢٠٣/٨) وفي المعجم الكبير(١٨١/١١) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٣/١٢).

وقد قال العلماء: الحجّ المبرور هو الذي لم يخالطه إثم من حين الإحرام به إلى التحلّل الثاني. نسأل الله سبحانه وتعالى تيسير ذلك بجاه سيّد المرسلين ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فصل

[في منهجية المؤلف رحمه الله في الكتاب]

اعلم أنا اقتصرنا في هذه الأوراق اليسيرة عَلى أدنى ما يتعرّف به الحاجّ كيفيّة الحجّ وإيقاعه على الوجه المشروع، فمن اقتصر عليها نَفَعَتْه إن شاءَ الله تعالى.

وقد اقتصرنا أيضاً هُنا على بيان بعض أحكام الإفراد بالحجّ(١)؛ لأنه شأن أكثر الحاجّ.

فنقول ـ سائلين من الله تعالى الصّيانة عن الزلل في القول والعمل ـ:

(١) الإفراد أن يهل بالحج فقط دون العمرة بأن يقول بعد أن يصلي ركعتي الإحرام: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني يا الله؛ لبيك حجة، والقران أن يهل بحجة وعمرة معاً ويقول بعد ركعتي الإحرام: اللهم إني أريد الحج والعمرة فيسرهما لي وتقبلهما مني ويستحب تقدم العمرة في الذكر لتقدمها في الفعل، فإذا دخل القارن المسجد الحرام طاف طواف العمرة وسعى لها ثم يطوف طواف القدوم ويسعى سعي الحج إن شاء، وله أن يطوف للعمرة ويسعى لها ويؤخر سعي الحج مع طواف الإفاضة بعد التحلل الأول. والتمتع: أن يفعل العمرة أو أكثر أشواطها في أشهر الحج، ثم بعد تحلله من العمرة يجوز له كل شيء حتى يحرم بالحج، وعلى المتمتع والقارن دم شكر لله تعالى على نعمة الجمع بين النسكين وهو ما يسمى بالهدي. ينظر الدر المختار مع حاشية ابن عابدين (٢/٥٦٣)، إرشاد الساري (١٣٣).
وسيأتي فيما بعد زيادة إيضاح لبعض أحكام المتمتع والقارن في موضعه إن شاء الله تعالى.

للحجّ فرائض، وواجبات، وسنن، ومستحبّات، ومكروهات.

أمّا فرائضه فهي:

الإحرام[1]، والوقوف بعرفة في وقته[2]، وطواف الزيارة[3]، والأخيران هما ركنا الحجّ فقط، ويقوم أكثر طواف الزيارة ـ وهو أربعة أشواط ـ مقام الكلّ في حقّ الركن، فالمفروض منه أربعة، والثلاثة الباقية واجبَة.

(١) اعلم أن فرائض الحج ثلاثة عندنا، وهي: الإحرام، والوقوف بعرفة، وطواف الزيارة، والإحرام وإن كان من الفرائض لكن ليس من جملة الأركان؛ بل هو شرط عندنا كالطهارة في باب الصلاة. وعند الشافعي رحمه الله هو ركن. وثمرة الخلاف تظهر فيما أحرم في غير أشهر الحج يجوز عندنا؛ لأنه شرط، كالطهارة في باب الصلاة تجوز قبل دخول الوقت كذا هنا. وعنده لا يجوز لأنه ركن من أركان الحج، فلا يجوز قبل وقته. وتفسير الإحرام أن ينوي بقلبه إحرام الحج والعمرة، والذكر باللسان ليس بشرط؛ لقوله ﷺ (الأعمال بالنيات) لكن الأحوط والأولى أن يذكر باللسان ويقول: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، ويستحب أن يقول أيضاً عقيبه: (اللهم أعني عليه، وبارك لي فيه) لأن شروعه في العبادات نوع حرج خصوصاً في أفعال الحج، ثم عندنا وإحدى الروايتين عن مالك: لا يصير داخلاً في الإحرام بمجرد النية وذكرها باللسان حتى يضم إليها التلبية أو نحوها في الذكر والثناء باللسان كالتكبير في باب الصلاة. وهذان الاثنان فريضتان يعني النية والذكر بالثناء لله تعالى بأي لسان كان حتى لو ترك واحداً منهما لا يصير محرماً إلا أن يسوق الهدي ويتوجه معه؛ فإن سوق الهدي يقوم مقام التلبية. المسالك في المناسك للكرماني (١/٣١٧- ٣٣١) مختصرا.

(٢) الوقوف بعرفة ولو لحظة من أركان الحج، ووقت الوقوف: من الزوال إلى غروب الشمس ولو وصل عرفة قبل فجر يوم العاشر صح وقوفه.

(٣) طواف الزيارة ويسمى طواف الإفاضة وطواف الحج.

وأمّا واجباته فهي:

السّعي بين الصّفا والمروَة، والمشي فيه، والوقوف بمزدلفة، ورمي الجمار، والحلق أو التقصير، واستدامة الوقوف بعرفة[1]، ومتابعة الإمام في الإفاضة من عرفة، والطهارة في الطواف[2]، والمشي فيه، وستر العورة، وطهارة قدر ما يستر به عورته من ثوبه، وركعتا الطواف، وكون الحلق أو التقصير في أيام النحر، وكون طواف الزيارة فيها، وكون الرّمي الأوّل قبل الحلق، وكون الحلق في الحرم، والإحرام من الميقات، وَطواف الصّدر للإفاضة[3]. ويلحق بالجملة تركُ محظورات الإحرام: كالطيب، ولبس المخيط.

وأمّا سننه فمنها:

طَواف القدوم، والرّمل في الطواف، والْهَرْوَلة في السّعي، والمبيت بمنى أيّامَ مِنى، والمبيت بمزدلفة، والنزول بالأبطح. وله سنن غيرها نذكرها إن شاء الله تعالى.

وأمّا مُسْتحبّاته فكثيرة خارجة عن الحصر فمنها:

(١) استدامة الوقوف بعرفة إلى ما بعد الغروب فلو جاوز حدود عرفات قبل الغروب ولم يعد فعليه دم. ينظر غنية الناسك للعلامة محمد المهاجر المكي (١٦٠).

(٢) الطهارة في الطواف من النجاسة الحكمية على المذهب «الحدث الأصغر والأكبر». قيل: والحقيقية من ثوب وبدن ومكان وطواف، والأكثر على أنه سنة مؤكدة كما في شرح لباب المناسك. الدر المختار (٢/٤٩٩).

(٣) طواف الصدر المقصود به طواف الوداع ويسقط مع حصول العذر من مرض أو حيض ونفاس، ولا تشترط له نية، وأي طواف بعد طواف الإفاضة يقع عن طواف الوداع.

العجّ: وهو رفع الصوت بالتلبية، **والثجّ**: وهو إراقة الدماء.

ومنها الأغسال المندوبة: كغسل عرفة ومزدلفة، وغسل دخول مكة، والإحرام.

وأمّا مكروهاته فكثيرة أيضاً فمنها:

المبيت بمكة ليلة عَرَفة، وبغير منى ليالي الرّمي، وترك كل سنّة مؤكّدة.

وأحكام هذه الأشياء مختلفة:

فحكم الفرائض: أنه لا يصحّ الحجّ إلّا بها، ولو ترك واحداً منها لا يجبر بدم.

وحكم الواجبات: لزوم الجزاء إن ترك واحداً منها بلا عذرٍ، وجواز الحج إن تركها سهواً أو عمداً، لكن يأثم بالعمد، ويستثنى من هذا ركعتي الطّواف فليس فيها جَزاء، وكذا ارتكاب محظور من محظورات الإحرام ليس بمسقط للجزاءِ، ولو كان بعذر[١].

وحكم السنن: الإساءة بتركها، وعدم لزوم شيء.

وحكم المستحبّات: حصول الأجر بالإتيان به وفواته بالترك.

وحكم المكروهات: خوف العقاب وعدم الجزاء.

وأمّا محرّماته ومباحاته: فستمرُّ عليها مفرّقة في الفصول الآتية إن شاء الله تعالى.

---

(١) فمن تطيب عامداً أو ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً أو نائماً لزمته الجناية.

فصل

[في كيفية الحج المفرد]

فإذا أراد الحاجّ المفرد الإحرام بالحجّ، فليتوضّأ وإن اغتسل فهو أفضل، وليلبس إزاراً ورداءً جديدين أو غسيلين، والأفضل البياض، ويتطيب بما بَدَا له، ويستحب المسك اقتداء برسول الله ﷺ، ويصلّي ركعتين بعد اللّبس ينوي بهما سنّة الإحرام، ويقرأ فيهما بسورتي الإخلاص بَعْدَ الفاتحة، فإذا فرغ منهما فليحمد الله تعالى ويُثني عليه، ويُصَلّي على النبي ﷺ، ويسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق فيما هو بصدده، ويقول: اللّهمّ إني أريد الحجّ، فيسّره لي، وتقبّله منّي. ثمّ يقول: نويت الحجّ، وأحرمت بهِ لله تعالى مخلصاً، لبيكَ اللّهمَ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنّعمة لكَ والملك، لا شريك لك.

وَيُحرم حين يفرغ من الركعتين وهو جالس مستقبل القبلة، ويصير محرماً بالتلبيةِ مع النيّةِ.

ويستحبّ أن يصلي على النبي ﷺ بعد التلبية، ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة، ويستعيذ به من سخطه ومن النّار، ويدعو بما أحبّ لنفسه ولوالديه ولمن أحبّ، ويرفع صوته بالتلبية، ولا يجهد نفسه، وإن زاد عليها فحسن، لكن لا ينقص منها ويكثر التلبية في كل حالٍ، ويكررها ثلاث مرّات متواليَة، ويستحبّ إكثارها قائماً وقاعداً وراكباً ونازلاً، طاهراً ومحدثاً وجنباً لاسيّما عند تجدّد الأحوال والأزمان، وعقيب الصّلوات كلّها، وكلما علا شرفاً، أو هبط وادياً، أو لقي رُكباناً.

وإذا أحرم فليتق جميع ما نهى الله عَنْهُ: **كالرّفث**: وهو الجماع أو ذكره بحضرة النساء، والكلام الفاحش ـ فليتق الكل ـ، **والفسوق**: وهو المعاصي كلها، **والجدال**: وهو الخصومة مع الرفاق والأهل والخدم والمكارين[1] وغيرهم، ولا يقتل صيداً، ولا يدل عليه ولا ينفّره، ولا يكسر ما وجد من بيضِهِ، ولا يقتل القمل ولا يرميه، ولا يقطع شجر الحرم، وهذا يستوي فيه المحرم وَغيره، ولا يلبس الرجل المحرم ثوباً مخيطاً، وَلا قَبَاءً، ولا عمامة، ولا سراويل، ولا خفّين، فإن لم يجد إزاراً فتق السراويل واتّزر به، وإن لم يجد نعلين قطع الخفّين أسفل من الكعبين اللذين عن معقد الشراك في وسط القدم، فيجوز لبس المداس التي لاتصل إليهما كالهنديّة.

ويَحْرُمُ على المحرم:

لبس المصبوغ بورسٍ[2] أَو زعفران، أَو بماله رائحة طيّبة غيرهما، إلّا أن يكون غسيلاً لا تفوح رائحته.

وإنما يحرم عليه لبس المخيط إذا لبسه على الوجه المعتاد في لبسه، حتّى لو اتّزر بالسراويل، أو اتّشح بالقميص جاز، وكذا لو تحزّم بالعمامة.

وإنما يَحْرُمُ عقد الإزار والرّداءِ وأَن يخلهما بخلال، ولا شيء عليه في ذلك[3].

---

(١) أي المستأجرين.

(٢) نبت أصفر يزرع باليمن ويصبغ به، وقيل: صنف من الكركم، وقيل: يشبهه. المصباح المنير للفيومي (٦٥٥).

(٣) جاء في غنية الناسك للمهاجر المكي (٧١): «والأفضل أن لا يكون فيه خياطة=

ولا يجوز للمحرم تغطية رأسه ووجهه إلا المرأة فتغطي رأسها لا وجهها، فإن احتاجت إلى الستر جعلت على رأسها أعواداً ونحوها بحيث إذا سدلتِ الخمار تجافى عن وجهها[1].

ويكره للمحرم: رجلاً كان أو امرأة ممنوع عَنِ استعمال الطّيب في بدنه وإزاره وردائه وجميع ثيابه وفراشه ومسّه وشمّه. والطّيب: ما يتطيّب به وله رائحة مستلذّة ـ كالمسك والعنبر والعود وماء الورد وغيرها من أنواعه ـ، ولا يدهن المحرم بدهن مطيّب وهو: ما ألقي فيه شيء من الأنوار ـ كدهن البنفسج والورد ـ.

ويجتنب المحرم: قصّ الظفر، وإزالة شعر الرأس والوجه وسائر البدن، بحلق أو قص أو غيرهما، ولا يخضبُ رأسه أو لحيته بالحنّاء، ولا يغسلهما بالخطميّ، وكذا لا يغسل سائر بدنه، ولا بالسّدر أيضاً، ولا يزيل التّفث[2]عن نفسه.

ويجوز للمحرم الاغتسال، ودخول الحمام، والاكتحال بما لا طيب

= أصلاً، وإن زرَّ أحدهما أو خلله بخلال، أو ميله، أو عقده بأن ربط طرفه بطرفه الآخر، أو شده على نفسه بحبل ونحوه أساء، ولا شيء عليه، وإنما أساء لشبهه حينئذٍ بالمخيط من جهة أنه لا يحتاج إلى حفظه بخلاف شد الهميان في وسطه فإنه لا بأس به».

(١) قال الكرماني في المسالك (١/٣٥٦): «ولا تكون مكشوفة الوجه كيلا يؤدي إلى الفتنة».

(٢) التفث: الوسخ والدرن. إرشاد الساري (١٦٩).

فيه، والاستظلال بكل ظلٍّ ـ كالبيت والمحمل[1] والخيمة، وله لبس الخاتم، وشدّ السيف والمنطقة[2] والهميان[3] في وسطه.

ويجوز له أكل كل طعام قد طبخ فيه طيب، إلا أنه يكره إن وجدت رائحة الطّيب فيه. ويجوز له أكل الزّيت والشيرج، وكل دهن لا طيب فيه، وكذا يجوز أن يداوي بهما نحو جراحٍ أو شقاقٍ ببدنه، ولو أكل الشحم، أو شحم الألية، أو ادّهن بهما فلا شيءَ عليه.

ويجوز له قتل الهوامّ المؤذية ـ كالعقرب، والحية، والفأرة، والذئب، والحدأة[4]، والكلب العقور، والبعوض، والبرغوث.

ويجوز له حكّ سائر جسده وَلَو بشدّةٍ ما عدا الرّأس فإنّه يَحكّه برفق ببطون أصابعه؛ لئلا يؤذي هَوَامّ رأسه أو يتناثر شيء من شعره.

فصل

[فيما ينبغي للمحرم إذا وصل الحرم]

وإذا وصل المحرم أوّل الحرم فعليه بالسكينة والوقار، والدعاءِ بقضاءِ

(١) المحمل: مجلس الهودج. المصباح المنير للفيومي (١٥٢).
(٢) المنطق: كل شيء شددت به وسطك. والمنطقة: اسم خاص. المصباح المنير للفيومي (٦١٢).
(٣) الهميان: هو شيء يشبه تكة السراويل يشد على الوسط وتوضع فيه الدراهم. شمني. وفي القاموس: هو التكة والمنطقة وكيس للنفقة يشد في الوسط. رد المحتار لابن عابدين (٢/٥٢٢).
(٤) الحِدأة: بكسر الحاء المهملة، أخس الطير، وكنيته أبو الخطاف وأبو الصلت. حياة الحيوان للدميري (١/٣٣٠).

جميع الأوطار، ويكثر الاستغفار؛ لحَطّ جميع الذنوب والأوزار.

وأن يدخُلَ حافياً راجلاً حاسر الرّأس ـ كمسجون يعرض على الملك الغفار ـ، ويلبّي ويثني على الله تعالى، ويصلي على النبي ﷺ.

وإذا دخل مكة فليغتسل ناوياً به دخول مكة، وحيث مَا اغتَسَلَ أدّى السّنّة، وهو للنظافة، فيقوم الوضوء مقامَه في حق السّنّة لا الأفضلية، ولا بأس بدخول مكة ليلاً أو نهاراً، والنّهار أفضل.

ويستحبّ أن يدخل من ثنيّة كّداءٍ ـ بالفتح والمدّ[1] ـ وهي التي بأعلى مكّة، ويعرّج عليها إن لم تكن في طريقه، فإذا عاين مَكة دعا الله سبحانه وَتعالى، ويكون في دخوله ملبّياً داعِياً إلى أن يصل إلى باب السّلام، فيَبْدَأُ بالمسجد قبلَ حَطّ أثقاله إن وجد من يكفيه مؤنة حَطِّها، وإلا حَطّها ليتفرغ باله.

وَيَنبغي له أن يدعو عند المكانِ المعروف الآن ـ بالمدّعى ـ.

ويستحبّ أن يدخل من باب السّلام مُقَدِّماً رجله اليمنى داعياً مصلّياً على النبي ﷺ حافياً، فإذا عاين البيت كبّر وهلّل ثلاثاً، وصلّى على النبي

(١) كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ من ذي طوى إليها، وكدًى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي ﷺ إلى المحصب؛ فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه بات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب، وأما كُدَيٌ مصغرا فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء. معجم البلدان (١٢١/٧).

ﷺ، ودعا بما أحبّ، ومن أهمّ الأدعية: طَلَبُ الجنّة بلا حسابٍ، فإن الدعاء عند رؤية البيت مستجاب، وإن تبرّك ببعض الأدعية المنقولة فحسَن.

فمن المنقول عند رؤية البيت:

اللّهمّ زد بيتَك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبِرّاً ومَهَابَةً، وزد من شرفه وعظمه وكرمه ممّن حجّه أو اعتمره تشريفاً وتَعظيماً وتكريماً وبِرّاً. اللّهمّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السّلام حيّنا ربّنا بالسّلام، وأدخلنا دار السّلام.

ثمّ يتوجّه نحو الركن الأسود، ولا يشتغل بتحيّةِ المسجد قبل الطّوافِ، ولا بشيءٍ آخر إلا أن يكون عليه فائتَة، أو يخاف فوت المكتوبةِ أو الوتر وفوت الجماعة، فيقدّم ذلك على الطّواف.

فصل

[فيما يفعله المحرم عند إرادته الطواف]

وإذا أراد الشروع في الطواف[1] ينبغي أن يضطبع قبله بقليل، وكيفية الاضطباع: أن يجعَلَ وَسَطَ ردائه تحت إبطه الأيمن، ويلقي طرفه على كتفه الأيسر، ويكون الأيمن مكشوفاً وهو سنّة للرّجال في كل طواف بعده سعيٌ[2]، ثم يقف مستقبل البيت بجانب الحجر الأسود ممّا يلي الرّكن اليماني بحيث يصير جميع الحجر عن يمينِهِ، ويكون منكبه الأيمن عن طرف الحجر، وينوي الطواف، ثم يمشي مارّاً إلى يمينه حتّى يحاذي الحجر، فيقفُ بحياله ويستقبله، ويبسمل، ويكبّر، ويهلّل، ويحمد الله

(١) ولو ابتدأ بالسعي قبل الطواف لم يجز وأعاد السعي. الحاوي القدسي (١/٣٣٢).
(٢) طلبة الطلبة للنسفي (٦٩).

تعالى، ويصلّي على النبيّ ﷺ، ويرفع يديه عندَ التكبير حذاء منكبيه، وقيل: حذاء أذنيه مستقبلاً بباطن كفّيه الحجر، ولا يرفعهما عند النيّة فإنه بدعة، وهو من فعل الجهّال[1]. ويستلم الحجر، وكيفية الاستلام: أن يضع كفّيهِ على الحجر، ويضع فمه بين كفّيه، ويقبّله من غير صوتٍ إن تيسّر، وإلا مَسَحَه بالكفّ، وقبّل الكفّ.

ويستحبُّ السجود عليه، وتكريره مع التقبيل ثلاثاً، وإن لم يتيسّر ذلك أمسّ الحجر بشيءٍ، وقبّل ذلك إن أمكنه، وإلا يقف مقابلاً له رافعاً يديه مشيراً بهما إليه مبسملاً مكبّراً مُهَلِّلاً حامداً مُصَلّياً على خير الخليقَةِ ﷺ، ويقبّل ظهر كفّيه بعد الإشارة ـ نقله الشيخ رحمةُ الله في مَنَاسكه عن قاضي خان وغَيره[2] ـ، ويستلم الحَجَرَ في كل شوطٍ.

---

(١) ذكر في البحر تبعاً للعز بن جماعة: واعلم أنه لا يسن ولا يستحب رفع اليدين عند نية الطواف قبل استقبال الحجر على المذاهب الأربعة، ولا يسن عند استقبال الحجر إلا على مذهبنا، وإنما ذكرت هذا ونبهت عليه لأن كثيراً من العوام يرفعون أيديهم عند نية الطواف والحجرُ عن يمينهم بكثير، ويبالغ بعضهم في الجهل فيتوسوس عند النية مع رفع يديه كما يتوسوس عند افتتاح الصلاة، وما هكذا فعله ﷺ؛ فليجتنب ذلك فإنه بدعة، وكل بدعة ضلالة، انتهى.
والحاصل أن رفع اليدين في غير حال الاستقبال مكروه، وأما الابتداء من غيره حتى ما بين الركنين كما يفعله من لا عقل له وهو في صورة الفقهاء وسيرة المشايخ والأولياء فهو حرام أو مكروه أو سنة، كراهة تحريم أو تنزيه، بناء على أقوال عندنا من أن الابتداء بالحجر شرط أو فرض أو واجب وإنما يستحب أن يكون الابتداء بالنية من قبيل الحجر للخروج عن الاختلاف، لا بحيث إنه يقع في الأمر المكروه بلا خلاف. إرشاد الساري (٢٣٩).

(٢) فتاوى قاضي خان (١/٢٥٨)، إرشاد الساري (٢٢٦)، المسالك في المناسك

وإذا فرغ من الاستلام أخذ عن يمين نفسه ممّا يلي الباب، وجعل البيت عن يساره، فيطوف سبعة أشواطٍ وراء الحطيم، ويرمل في الثلاثة الأول فقط. وهو: أن يسرع في المشي، ويهزّ كتفيه مع تقارب الخَطوات بلا وثوب ولا عدوٍ، ويمشي في الأربَعَة الباقية على هينته، ويكون في طوافه ذاكراً حامداً مصلّياً على النبيّ ﷺ.

وينبغي لَهُ أن يتبرّكَ بالأدعيَةِ المنقولة في ذلك ويقول عند استلام الحجر الأسود بعد إرسال يَديْه:

اللّهمّ إيماناً بك، وتصديقاً بكتابكَ، وَوَفاءً بعَهْدِكَ، واتباعاً لسُنّة نبيّك محمد ﷺ.

فإذا حاذى الملتزم يقول: اللّهمّ إنّ لك عليّ حقوقاً، فتصدّق بها عليّ.

ويقول إذا حاذى الباب: اللّهمّ هذا البيت بيتك، وهذا الحرمُ حَرَمُك، وهذا الأمن أمْنُكَ، وهذا مقام العائذ بك مِنَ النّار - يعني نفسه. وقيل: يعني إبراهيم الخليْل صلوات الله عليه -، فأعذني أنا ووالديّ من النّار، وحرّم لحومنا وبشرتنا عَلَى النّار.

ويقول عند الركن العراقي: اللّهمّ إني أعوذ بك من الشكّ والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد.

ويقول عند ميزاب الرّحمَة: اللّهمّ أظلّني تحت ظلّ عرشك يوم لا ظلّ

(٣٨٥/١)، الدر المختار (٥٢٥/٢).

إلا ظلّك، واسقني بكأس نبيّك محمد ﷺ شربة لا أظمأ بَعْدَهَا أبداً.

ويقول عند الركن الشاميّ: اللّهمّ حجّاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، وتجارة لن تبور.

ويقول عند الركن اليماني: اللّهمّ إني أعوذ بك من الكفر، وأعوذ بك من الفقر، ومن عذاب النّار، ومن فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة، وأسألك العفو في الدنيا والآخرة.

ويقول بين الركن اليماني والحجر: ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً وَقِنَا عذاب النّار.

ويستلم الركن اليماني في كل شوطٍ، ويختم الطواف باستلام الحجر. والاستلام سنّة في ابتداء الطواف وانتهائه، مستحبّ في كل شوطٍ.

ثمّ يأتي المقامَ فيصلّي خلفه ركعتي الطّواف، يقرأ فيهما بسُورَتي الإخلاصِ بعد الفاتحة، ويدعو بعدهما بما أحبّ. وهذا الطّواف يسمّى ـ طواف القدوم ـ وهو سنّة لغير المكي، ولا يلزم بتركه شيء.

ثمّ يأتي الملتزم بعد أداءِ الرّكعتين أو قبلهما، فيتشبّث به ويضع صدره وبطنَه وخدّه الأيمَنَ عليه رافعاً يَدَيه فوقه مبسوطتين، داعياً بالتضرع والابتهالِ مع الخضوع والانكسار بين يدي الملك القهّار، مصلّياً عَلَى النبيّ المختار.

ثمّ يأتي زمزم ويشرب من مائها وَيَتَضَلع، ثم يعود ويستلم الحجر، ويمضي إلى الصفا.

ويخرج من الباب المعروف الآن ـ بباب الصّفَا ـ أو من غيره، ويقدم رجله اليسرى في الخروج، ويأتي الصّفا فيقوم عليه، ويصعد الدّرج قدر قَامة حتّى يرى البيت من الباب، ويرفع يديه جاعلاً بطونَهما نحو السّماء كما في سائر الدّعاءِ، فيحمد الله سبحانه، ويكبّر ثلاثاً، ويهلل، ويصلّي على النبيّ ﷺ، ويلبّي، وَيدعو لنفسه ولمن أحب وللمسلمين بما شاء.

ثمّ يهبط نحو المروة داعياً ملبّياً ذاكراً ماشياً على هينتِهِ، حتى إذا وصل دون الميل المنصوب على يساره في ركن المسجد سعى سعياً شديْداً في بطن الوادي إلى أن يحاذيَ الميلين الأخضرين اللَّذَينِ أحدهما بفناء (دار العبّاس) يمشي على هينتِهِ حتّى يَصِل المروَة ويرقى عليها إلى أن يرى البيت إن أمكن ذلك، ويصنَع عَلَيهَا مثل ما صنع على الصّفا من التكبير والتحميد والتهليل والصّلاة على النبيّ ﷺ والدعاء، ثمّ يعود إلى الصّفا وهكذا.. حتى يَستكمل سبعة أشواطٍ، يبدأ بِالصّفا، ويختم بالمروة شَوْطٌ، والرجوع من المروة إلى الصّفا شَوْطٌ آخر.

ويجب المشي في السَّعيِ على من قدر عليه، فإن ركب في جميعه بلا ضرورة لزمه دم. ولو أقيمت الصّلاة وهو يسعى يصلّي ثمّ يبني عَلَى مَا مضى مِنْ سعيه، وكذا لو عرض له مانع في أثناءِ السّعي لا يبطل ما مَضى بل يبني عليه.

* * *

فصل

[في الأدعية المستحبة في الطواف والسعي]

واعلم أنّه كما يستحبّ التبرّك بالأدعية المرويّة في الطّواف، يستحبّ التبرّك بالمروي في السّعي، وَمِنْ ذلكَ إذا صعد الصّفا أن يقول وهو مستقبل الكعبَة:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمدُ لله على ما أولانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، وَلا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدّين ولو كره الكافرون.

يقول ذلك ثلاث مرات، ثمّ يقولُ:

لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحقّ ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠]، وأنت لا تخلف الميعاد، وأسألك كما هديتني إلى الإسلام أن لا تنزعه مِنْ قَلْبي حتى تتوفاني وأنا مسلم.

ثمّ يصلي على النبي ﷺ، ويدعو لنفسه وللمؤمنين بما شاء، ويسأل الله حاجته عقيب هذا الدعاء.

ويقول عند هبوطه من الصّفا:

اللّهمّ استعملني بسنّة نبيّكَ محمّد ﷺ، وتوفّني على ملّته ﷺ، وأعذني من مضلّات الفتن برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ويقول في سعيه وباقي مشيه:

ربّ اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

ومن الدعاء الذي يستحب الدّعاء به في كلّ مقامٍ، ما وردت به أحاديث متفرقة عن رسول الله ﷺ:

«اللّهمّ يا مقلب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك».

وإن لم يحفظ شيئاً من المرويّ، فيذكر الله تعالى، ويدعوه بما بَدَا له، ويستحضر عظمَة تلك البقاع، وعظمَة تلك الأفعال، مستحضراً وصف العبادة والانقياد في جميعها، وَيتجنب الغفلة والتفات الخاطر هناك إلى ما لا ينفع ولا يغني، ولا يشغل خاطره بما يرى من زينَة الدّنيا، ونضارة المحامِل والمراكب، فكل ذلك مشغل عن اللهِ سبحانه وَتعالى.

وإذا فرغ من السعي، صلّى في المسجد ركعتين، وَيقيم بعد ذلك محرماً يطوف كلما بَدَا له. والطّواف أفضل للغريب من الصّلاة، بخلاف المكي، ويصلّي لكل أسبوع ركعتين، وَلا يُوالِي بين الأسابيع بلا صلاة بينهما، فإن ذلك مكروه إلا في أوقاتِ الكراهة، فيجوز ذلك لأنّ ركعتي الطّواف لا تُصلّى فيها، ولَكِن بعد مضيّ وقت الكراهة، ثمّ يصلّي لكل أسبوع ركعتين.

* * *

فصل

[فيما إذا أراد الحاج الخروج من مكة لأداء المناسك]

وإذا أراد الخروج من مكة إلى أداء بقيّة المناسك، خرج يوم التروية[١] بعد طلوع الشمس ـ وهو: يوم الثامن من ذي الحجة ـ إلى منى، فيقيم بها، ويصلّي بها خمس صلوات (الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر)، ويبيت تلكَ اللّيلة بمنىً، فإن بات بمكة جاز وأساء[٢]، ويمكثُ بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت توجّه إلى عرفَة مع السّكينَة والوقار والدّعاءِ والذكر والتلبية والصّلاة على النبي ﷺ.

ويستحبّ أن يسير إلى عرفة على طريقِ ضبّ[٣]، ويعود على طريق الْمَأزِمَيْنِ[٤].

وضبّ: اسم الجبل الذي مسجد الخَيْفِ في أصله، فإذا وقع بصره على جبل الرّحمة دعا، ثمّ لبّا إلى أن يدخلَهَا.

فإذا دخل عرفة نزل بها مع النّاس حيث شاء لكن الأفضل أن ينزل بقرب جبل الرّحمة، فإذا نزل يمكث فيها ويكون مشتغلاً بالدّعاء والصّلاة على سيّد الشفعاء ﷺ، وبالذكر والتلبية إلى أن تزول الشّمس، فإذا زالت

(١) قوله (يوم التروية) سمي به؛ لأنهم كانوا يروون إبلهم فيه استعداداً للوقوف يوم عرفة إذ لم يكن في عرفات ماء جار كزماننا. رد المحتار (٥٣٥/٢).

(٢) لتركه الاقتداء به ﷺ.

(٣) هو اسم للجبل الذي يلي مسجد الخيف في أصله، وطريقه في أصل طريق المأزمين وأنت ذاهب إلى عرفات. إرشاد الساري (٢٦٩).

(٤) المأزمان: طريق بين مزدلفة وعرفة. إرشاد الساري (٢٦٩).

الشّمسُ اغتسل أو توضّأ ـ والغسل أفضل ـ وينوي به غسل عرفة، ويقدّم حوائجه قبل الزّوال، ويتفرّغ من جميع العلائق، ويتوجّه بقلبه إلى ربّ الخلائق، ويسير إلى المسجد المعروف بمسجد إبراهيم ﷺ، وصلّى بهِ مع الإمام الظّهرَ والعَصر في وقت الظّهر بأذان واحد وإقامتين، ولا يجوز الجمع عند الإمام أبي حنيفَة رضي الله عنه، إلا مع الإمامِ الأعظم أو نائبه، ولم يشترط ذلك صاحباه رحمهما الله تعالى.

وإذا فرغ من الجمع بين الصّلاتين مع الإمام، توجّه إلى الموقف، ولا يتأخر أحد عن الإمام إلا لحاجةٍ، فيقف في الموقف راكباً ـ وهو أفضل ـ أو قائماً أو قاعداً.

ويَنبغي أن لا يتشاغل ذلك اليوم بشيء مِنْ أمور الدّنيا، ويكثر من حمد الله والثناء عَلَيه، والصّلاة عَلَى رسول الله ﷺ، ومن الدّعاء والاستغفار بالتذلل والانكسار، ويدعو لنفسه ولوالديه ومشايخه وأقاربه وأصدقائه وللمسلمين والمسلمات، ويجتهد في الدّعاء ويقوّي الرّجاء، ويكرر الدّعاء ثلاثاً يستفتحه بالتحميد، والتسبيح، والصّلاة على النبيّ ﷺ، ويختم بها أيضاً وبـ آمين، ويستمر على هذه الحالة إلى غروب الشمس، ويلبّي في أثناء الدّعاء.

ويجتهد في أن يقطر من عينه قطرات من الدّموع فإنه دليل الإجابة، وليكن على طهارة، والصّوم عندنا أفضل لمن لا يضعفه عَنْ وظائف ذلك اليوم[1]، ويتباعد عن الحرام في أكله، وشربه، وركوبه، وكلامه، ونظره،

(١) هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك للكناني (٣/١٠١٦).

وجميع أفعاله، وليحذر كل الحذر من ذلك.

ويجتهد في أن يصادف الموقف الشريف ـ موقف النبي ﷺ ـ على ما ذكر في مطولات المناسك، فإن ظفر به فهو الغاية في الفضل، وإن لم يظفر به فلم يعدم من خير كثير إن شاء الله تعالى، فإن ذلك الموضعَ الشّريفَ جميعَه محلٌّ لإفاضة رحمة الله تعالى وكرمه وإحسانه.

وينبغي أن يكثر يوم عرفة من قول: لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيءٍ قدير.

قال بعضهم: يقولها مائة مرّة، ويقرأ سورة الإخلاص مائة مرّة، ويزيد ما شاء.

* ومن الأدعية المأثورة في ذلك اليوم:

اللّهمّ اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً. اللّهمّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، اللّهمّ لك الحمد كالّذي نقول، وخيراً مما نقول. اللّهمّ لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، وإليك ربّ تراثي. اللّهمّ إني أعوذ بكَ من عذاب القبرِ، ووسوسة الصّدر، وشتات الأمر، وفتنة القبر، وشر ما يلج في اللّيل، وشرّ ما يلج في النّهار. اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ ما تجيء به الرّيحُ. اللّهمّ ربّنا آتنا في الدّنيا حَسَنة، وفي الآخرة حَسَنة، وقنا عَذابَ النّار. اللّهمّ إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني رحمة أسعد بها في الدّارينِ لا أشقى بعدها أبداً، وتب عليّ توبة نصوحاً لا أنكثها أبداً، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً. اللّهمّ انقلني من ذلّ

المعصيَة إلى عزّ الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك، ونوّر قلبي وقبري، وأعذني من الشرّ كلّه، واجمع لي الخير كلّه. اللّهمّ إني أسألك الهدى، والتّقى، والعَفَافَ، وَالغنى، واستودعك ديني، وأمانتي، وقلبي، وبدَني وخواتيم عملي، وجميع ما أنعمت به عَلَيَّ، وعلى أحبّائي والمسلمين أجمعين.

والدّعاء المختار في هذا المحَلّ كثير، فَإن كان يحفظ شيئاً من المنقول تبرّك به، وإلا دعا بما بدا له، ولا يفرّط في الجهر بالدّعاءِ ولا بغيره، ويلحّ فيه، ولا يستبطئ الإجابة، ويصلّي على النبي ﷺ أوّل الدّعاء وآخره ووسطه، ويجتهدُ كل الاجتهاد، فهناك تسكب العَبَرات، وتُقال العثرات، وتُقضى الحاجات[1].

---

(١) جاء في هداية السالك للكناني (١٠١٧/٣): «ويستحب كما قال الشافعية والمالكية أن يتضحى الواقف للشمس ولا يستظل إلا لحاجة أو مشقة. وفي النوادر: أنه يكره أن يستظل يومئذٍ من الشمس. وقال الحنفية: إنه لا يتظلل الواقف استحساناً. ويستحب أن يستكثر من أعمال الخير في يوم عرفة وسائر أيام العشر. ويستحب أن يواظب على تلاوة القرآن والذكر والدعاء بآدابه، فتارة يهلل، وتارة يقرأ القرآن، وتارة يكبر، وتارة يسبح، وتارة يستغفر، وتارة يدعو منفرداً وفي جماعة، وليدع لنفسه ووالديه، ومشايخه، وأقاربه، وأصحابه، ومعارفه، ومن أحسن إليه، وسائر المسلمين بما أحب.... وعن سفيان الثوري أنه قال لمن سأله حين دفع الناس من عرفة إلى مزدلفة عن أخسر الناس صفقة ـ وهو يعرض بالظلمة وأهل الفسق ـ فقال: «أخسر الناس صفقة من ظن أن الله تعالى لا يغفر لهؤلاء.. وروي أن رجلاً بقي بعرفات فأدركته غفوة فرأى كأن عرفات كلها مملوءة قردة وخنازير، فتعجب من ذلك وهاله! فهتف به هاتف: هذه ذنوب الحجاج تركوها هاهنا، ومضوا طاهرين من الذنوب.. فليحذر الواقف كل الحذر من التقصير في هذا اليوم، فإنه لا يمكن تداركه، وليحذر من=

وقيل: يقرأ سورة الحشر، ويتذكر بهذا الاجتماع اجتماع النّاس للحساب يوم يقوم الناس لرب العالمين، ويعظم الرّجاء، ويصدق الرغبة.

فقد ورد في الحديث: أن رسول الله ﷺ دَعَا لأمّته عشيّة عرفة بالمغفرة، فأجيب: (أنّي قد غفرت لهم ما خلا المظالم، فإني آخذ للمظلوم منه). قال: (أَي ربِّ إن شئت أعطيت المظلوم مِنَ الجنّةِ، وغفرت للظالم)[1]. فلم يُجَب عشيّة عرفة، فلما أصبح بالمزدَلفة أعاد الدّعاء، فأُجيب إلى ما سَأَلَ... إلى آخر الحديث.

* * *

= الحرام في طعامه وشرابه ولباسه ومركوبه وغير ذلك. وليحذر مما فيه شبهة إن أمكنه، ومن المخاصمة والمشاتمة والمنافرة والكلام القبيح، ومن احتقار من يراه مقصراً في شيء أو رثَّ الهيئة، فرب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره، وليحترز من انتهار السائل ورده».

(١) الحديث رواه ابن ماجه (٣٠١٣) عن عبد الله ابن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي أن أباه أخبره عن أبيه أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة. فأجيب إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم. فإني آخذ للمظلوم منه، قال: (أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة. وغفرت للظالم) فلم يجب عشيته، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء. فأجيب إلى ما سأل. قال فضحك رسول الله ﷺ أو قال تبسم. فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ماكنت تضحك فيها. فما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنك؟ قال (إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور. فأضحكني ما رأيت من جزعه).

في الزوائد في إسناده عبد الله بن كتانة قال البخاري لم يصح حديثه. ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق.

فصل
[في الإفاضة من عرفات]

وإذا غربت الشّمس أفاض الإمام والنّاس وعليهم السّكينة والوقار، فإن وجد فرجة أسرع المشي بلا إيذاءِ أحدٍ.

ويستحبّ أن يكون في سيره ملبّياً مكبّراً مهلّلاً مستغفراً داعياً مصلياً على النبي ﷺ، ذاكراً كثيراً باكياً، راجياً من الله تعالى القبول حتى يأتي مزدلفة، ولا يُصَلّي المغربَ والعشاء بعرفات ولا في الطّريق، فإذا دخل مزدلفة اغتسل لدخولها إن تيسّر، وينزل بقرب جبل قزح عن يمين الطّريق ويساره، ويكره النزول على الطّريق، فإذا نزل بها صَلّى قبلَ حَطّ الرّحال لكن بعد إناخة الجمال وعقلها، فيصلّي المغرب بجماعةٍ بأذان واحد وإقامة واحدة للصّلاتين (المغرب والعشاء)[1]، ولا يتطوع بينَهُمَا، ولا يتشاغل بشيءٍ، وينوي المغربَ بأداءٍ لا قضاء، والجماعة في هذا الجمع سُنّة لا شرط، ويبيت بمزدلفة، والبيتوتة سُنّة مؤكّدة، ويشتغل تلك الليلة بالتّلاوة، وَالذّكر، والصّلاة، والدّعاء، والتضرّع.

ويستحبّ إحياء هذه الليلة إلى الفجر؛ لأنها جمعت شرف الزمان والمكان، ويسأل الله تعالى رضاء الخصوم، فإذا أصبح من يوم النحر صلّى صلاة الفجر بغَلَسٍ، فإذا فرغ من الصّلاة أتى المشعر الحرام مع الإمام والنّاس.

والمشعر: هو جبل قزح الذي عليه البناء اليوم، ويقف مستقبل القبلة،

(١) زيادة من عندي. رائد.

ويكون اشتغاله بالدّعاء، والتكبير، والتّهليل، وحمد الله تعالى والثّناءِ عليه، والصّلاة على رسوله ﷺ، ويكثر التلبية، ويرفع يديه باسطهما، ويسأل الله تعالى قضاءَ حَوَائجه، ولا يزال كذلك حتى يسفر جدّاً، وهذا الوقوف واجب، ومقدار الواجب منه الكينونة بمزدلفة ساعة مما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، وإذا أسفر جدّاً فالسّنّة أن يدفع مع الإمام، وإذا دفع فليكن متلبّساً بالسكينَة والوقار، شعارُه التلبيَة والأذكار، فإذا بلغ بطن وادي محسِّر أسرع مقدار رمية بحجرٍ، وحرّك دابّته إن كان راكباً.

ويستحبّ أن يَلْقُطَ لَهُ من المزدلفة سبع حصيَاتٍ مثل النّواة والباقلّا يرمي بها جَمْرَةَ العقبَة، وإن أخذ من المزدلفة جميع حصى الرّمي في كل الأيام وهو سَبْعُونَ حَصَاة، فذلك جائز، وقيل: مستحبّ، وكذا لَو أَخَذَهَا مِنْ غير مزدلفة جاز إلا من موضع الرّمي[1]، أو من مكان نجس فيكره.

فصل
[فيما يفعله الحاج إذا وصل منى]

فإذا أتى منى توجّهَ أوّلاً قبل أن يشتغل بشيء إلى جَمْرة العقبَة: وهي التي تلي مكة، ويقف في بطن الوادي، ويجعل الكعبة عَلَى يساره، ومنى على يمينه[2]، ويستقبل الجمرة، ويرميها بسبع حصيات يكبر بكل حصاة،

---

(١) لأن جمراتها الموجودة علامة أنها المردودة، فإن المقبولة منها ترفع لتثقيل ميزان صاحبها إلا أنه لو فعل ذلك جاز وكره. إرشاد الساري (٣١٥).

(٢) ولا يشترط جهة للرمي أي عند وقوفه له فمن أي جهة من الجهات رماها صح، إلا أنه يستحب أو يسن الجهة المذكورة. المسلك المتقسط للقاري (٣٥١).

ويقطع التلبية بأولها.

وكيفية الرّمي على القول الأصح: أن يأخذ حَصَاة بطرف إبهامه وسبابته، وهذا هُوَ الأَولى. وأمّا الجواز فلا يتقيّد بهيئة، والأفضَل أَنْ يرمي جمرة العقبَة راكِباً في هذا اليوم ومَا بَعْدَهُ، ويرمي غيرها ماشياً، ويرمي باليمين قائلاً مع كل حَصَاة: (بسم الله، والله أكبر، رغماً للشيطان وحزبه)، ويغسلُ الحَصى لتحصُل طَهَارَتُه بيقينٍ ويجعل بينه وبين الجمرة خمسة أذرع، ولا يقف للدّعاءِ بعد رمي هذه الجمرة في الأيام كلها.

فإذا فرغ من الرّمي انصرف إلى رحله.

ويستحبّ له أن يذبح شاة، والمستحبّ للمفرد كونها بعد الرمي قبل الحلق، ولا يجبُ على المفرد، ويجب على القارن والمتمتع الذبح، ثمّ يحلق رأسه بعد الذّبح، وَيَدْعُو عِنْدَ الذّبح وعند الحلق لنفسه ولوالديه ومشايخه وأصدقائه وسائر المسلمين، ويدفن شعره(١)، ولا يأخذ شيئاً من شعره قبل الحلق.

والسّنّة حلق جميع الرأس وإن اقتَصَرَ على الرّبع جاز مع الكراهة، ويحصل به التحلل، ولا يجب الحلق عيناً بل يجزىء التقصير، ولكنه لا يخلو عن تقصير.

والحلق للمرأة حَرَام، والواجب عليها أن تأخذ من ربع شعر رأسها

(١) قوله: (ويدفن شعره) أي في محل غير مطروق وأن يقول بعد حلق النسك اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة واغفر لي وللمحلقين والمقصرين ولجميع المسلمين. حواشي الشرواني - (٤/١١٨).

مقدار أنملة، وإذا حَصَل التّحلل بالحلق أو التقصير يُبَاحُ للحاجّ جميع ما حرم عليه بالإحرام من: الطّيب، والصّيد من غير الحرم، ولبس المخيط وغير ذلك إلا الجماع ودواعيه، فإنّه لا يحلُّ له ذلك حتى يطوف طواف الزيارَة، وهو طواف الفرض.

فصل

[فيما يفعله الحاج إذا فرغ من الرمي والذبح والحلق]

فإذا فرغ منَ الرّمي والذبح والحلق يوم النّحر، فالأفضل له أَنْ يتوَجّه إلى مَكّة في يومه ذلك إن تيسّرَ، وَإلا ففي الثّاني أو الثّالث، ثمّ لا أفضَليّة بل الكراهَة تحريماً(١).

فإذا دخل المسجد الحرام بَدَأَ بالطواف فطاف سبعة أشواطٍ لا يرمل فيه ولا يَسْعى بعدهُ إن كان قد قدمهما طواف القدوم، وإن لم يقدمهما رمل في هذا الطّواف، وَسَعى بَعْدَهُ. وأمّا الاضطباع فساقط في هذا الطّواف.

وَيُصَلّي بعد الطّواف ركعتين خلف المقام ـ وهو الأفضل ـ، أو حيث تيسّر من المسجد. وهذا الطّواف هو المفروض في الحجّ، ولا يتمّ الحجّ إلا به(٢)، والمفروض منه أربعَة أشواطٍ، وما زاد عليها فهو واجبٌ، وإذا أتى به

---

(١) لأداء طواف الإفاضة والتأخير بعد هذه الأيام عند الإمام مكروه كراهة تحريمية موجبة للدم، وأما عندهما فتنزيهية وهذا إذا كان بلا عذر. يراجع المسلك المتقسط للقاري (٣٢٧).

(٢) لو حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة، والقافلة تتأهب للخروج من مكة، وبقاءها محرمة متعذر، وعودها إلى مكة غير متيسر إما لقصور في المال أو غير ذلك، فما عليها أن تفعل؟.

أو بأكثره حصل التحلل في حقّ النساء أيضاً، ولم يبق عليه شيء مِنْ محظورات الإحرام.

ويدخل وقت طواف الفرض بطلوع الفجْرِ الثاني من يوم النحر، ولا آخر له في حق الصّحة وأداء الفرض، فلو أتى به بعد سنينَ صحّ وأدّى فرضه، ولكن يجب فعله في أيّامِ النحر، فلو أخّرَهُ عَنها وَلو إلى آخر أيام التشريق لزمه عند أبي حنيفة ﷺ دم.

وأمّا السّعي فلا آخر له أيضاً، ولا يجبُ فعله في أيّام النحر، ولا يتوقف التحلل الثاني على الإتيان به مع الطّواف.

فصل
[فيما إذا فرغ من الطواف]

فإذَا فَرغَ من الطّواف رجع إلى مِنى، ولا يبيت بمكة ولا في الطّريق.

والسّنّة أن يبيت بمنى ليالي منى، فلو بات بغيرها كره له ذلك، وَلا يلزمُه شيء. ثمّ إذا كان اليومُ الثاني من أيام النحر ـ وهو اليوم الحادي عشر ـ، وزالت الشّمس من ذلك اليوم صلّى الظهر أوّلاً، وتوجّه بعدها للرّمي، فيبدأ بالجمرة الأولى، فيأتيها من أسفل منى، ويصعد عَلَيها، ويَجْعَلُ بينَه وبين مجتمع الحَصَا خمسة أذرع وأكثر لا أقل، ثمّ يرميها بيمينه

جاء في حاشية ابن عابدين على الدر (٢/٥٥٣): «(تنبيه): نقل بعض المحشين عن منسك ابن أمير حاج: لو همَّ الركب على القفول ولم تطهر فاستفتت هل تطوف أم لا؟ قالوا: يقال لها لا يحل لك دخول المسجد، وإن دخلت وطفت أثمت وصح طوافك وعليك ذبح بدنة وهذه مسألة كثيرة الوقوع يتحير فيها النساء».

بسبع حَصَيات مثل حَصى الخَذْف مكبراً مع كل حَصَاةٍ كما سبق. ثمّ ينحدر فيقف بعد تمام الرّمي مستقبل القبلة، فيحمد الله تعالى، ويكبّر، ويهلّل، ويصلّي على النّبي ﷺ، ويدعُو رافعاً يديه بحضورٍ وخشوع، ويمكث كذلك واقفاً، ويطيلُ الوُقوف.

ثمّ يأتي الجمرةَ الوسطى فيرميها بسبع حَصَيَات، ويصنع عندها كما صنع عند الأولى من الوقوف والدّعاء والذكر والصّلاة على النبي ﷺ.

ثمّ يأتي جمرة العقبَة فيرميها من بطنِ الوادي كما تقدّم في اليوم الأوّل، ولا يقف عندها كما ذكر. قال بعضهم: ويدعو بلا وقوف. وَالدّعاء والسنة عند الأوليين في الأيام كلها.

فإذا فرغ من رمي اليوم الثاني رجع إلى منزله، ويبيت تلكَ الليلة بمنى.

فإذا كان اليوم الثالث من رمي الجمار الثلاث أيضاً بعد الزّوال على الوجه المذكور في اليوم الثاني، فإذا رمى في هذا اليوم، وأراد أن ينفر بعد الرّمي إلى مكة جاز له ذلك بلا كراهَة، والأفضَل أن يقيم بِمنى، ويَرمي في اليوم الرّابع، وإن لم ينفر ذلك اليوم حتى غربت الشّمسُ كرهَ له النفر حتى يرمي في اليَوم الرّابع، فإن بات بمنى ليلة الرّابع، ونفر بَعْدَ طُلُوع فجره لزمه دم، فإذا لم ينفر، وطلع الفجر من اليوم الرّابعِ، وَجَبَ عَلَيهِ الرّميُ في يَوْمِهِ ذلكَ، فيرمي الجمار الثلاث بعد الزّوال كما في اليومين المتقدّمَين، ولو رمى في هذا اليوم قبل الزّوال صحّ عند أبي حنيفة مع الكراهة.

* * *

فصل
[في أوقات الرمي]

يدخل أول وقت جوازِ الرّمي في اليوم الأول بطلوع الفجر من يوم النحر، لكنه يكره الرّمي فيه قبل طلوع الشّمس، وَيَدْخُل وَقتُ الْمَسْنُونِ بطلوع الشّمس، ويمتدّ إلى الزّوال، ولا يكره بعد الزّوال إلى الغروب، ووقت الكراهة مع الجواز إلى طلوع الفجر من غده إن كان التأخير إلى الليل بلا عذر، وَمَعَ العذر لا يكره، وإن أخّره إلى الغد لزمه الدّم والقَضَاء.

ويدخل وقت الجَوَاز في اليوم الثاني والثالث من أيّام النحر بعد الزّوال، فلا يجوز الرّمي قبله في المشهُور[1].

وَالوقتُ المسنون فيهما يمتد إلى غروب الشّمس، ومن الغروب إلى طلوع الفجر وَقت مكروهٌ، يجوز فيه الرّمي مع الكراهة.

---

(١) وقت رمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني والثالث من أيام النحر: بعد الزوال، فلا يجوز أي الرمي قبله أي قبل الزوال فيهما في المشهور أي عند الجمهور كصاحب الهداية وقاضيخان والكافي والبدائع وغيرها. وقيل: يجوز الرمي فيهما قبل الزوال لما روي عن أبي حنيفة: أن الأفضل أن يرمي فيهما بعد الزوال، فإن رمى قبله جاز؛ فحمل المروي من فعله ﷺ على اختيار الأفضل، كما ذكره صاحب المنتقى والكافي والبدائع وغيرها، وهو خلاف ظاهر الرواية. وفي المسألة رواية أخرى هي بينهما جامعة؛ لكنها مختصة باليوم الثاني من أيام التشريق لما في المرغيناني: وأما اليوم الثاني من أيام التشريق فهو كاليوم الأول من أيام التشريق، لكن لو أراد أن ينفر في هذا اليوم له أن يرمي قبل الزوال، وإن رمى بعده فهو أفضل، وإنما لا يجوز قبل الزوال لمن لا يريد النفر ـ كذا روى الحسن عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى. المسلك المتقسط للقاري (٣٣٩).

وإذا طلع الفجر من كلّ يومٍ، فات وَقتُ أداءِ رمي اليومِ الذي قبلَه، ولزِمَهُ دَمٌ، ويبقى وقت القضاء إلى آخر أيّام التشريق، ويفوت وقت القضاء لغروب الشّمس من اليوم الرّابع.

وأمّا اليوم الرّابع فيدخل جوازُ الرّمي فيه بطلوع فجره، إلا أنّ ما قبل الزّوال وقت مكروه، وبعده مسنون، وبغروب شمس هذا اليوم يفوت وقت الأداء والقضاء.

واعلم أنه يكره الرّمي بالحجر الكبير، وحجر المسجد، والحجر النجس، والباقي في موضع الرّمي، لأنّه مردود. وكذا يكره الزيادة على العدد الذكور.

فصل

[فيما يفعله الحاج إذا فرغ من الرمي]

وإذا فرغ من الرّمي وأراد أن ينفر إلى مكّة يوم النّفر الأوّل أو الثاني توجّه إلى مكة، فإذا وصل المحصَّبَ: وهو الأبطح، فالسّنّة أن ينزل به ولَو ساعة ويدعو، والأفضل أن يصلّي به الظّهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، ويهجع به هجعَة، ثمّ يدخل مكّةَ وَلو تركَ النزول بالمحصّب صار مسيئاً.

فصل

[فيما يجب على الحاج إذا أراد الخروج من مكة]

ويجب على الحاجّ الآفاقي إذا أراد الخروج من مكة طواف الصّدر المسمى: بطواف الوداع، وأوّل وقته بعد طواف الزّيارة، فأيّ طواف أوقعه بعد طوافِ الزّيارة يكون عن الصّدر، وأن ينوي به عنه، وَإلا أخّر طواف الصّدر، فلو أتى به بعد سنّة يكون أداءً لا قضاءً.

ويُستحبُّ أن يجعله آخر طوافه عند السفر، ولَو أقام بعدَه بمكة أيّام لا يلزمه إعادته، وَالأَفْضَلُ أن يعيده ليكون آخر عهده بالبيت الطواف، ويسقط عن الحائض والنفساء.

وَإذا طاف للصّدر وصلّى فقد تمّ حجّه.

وينبغي له أن يقيمَ بعد قضاء نسكه بمكة أيّاماً يكتسب فيها ما شاء من أنواع الخير والطّاعات كالصّلاة، والطّواف، والاعتمار، والتّلاوة، والعبادة، والأذكار بالمسجد الحرام، ويكثر فيه من الدّعاء، والتضرّع، والاستغفار، والصّلاة على النبي المختار، ويتصدّق بما أمكنه، فإنّ حَسَنَة الحَرَمِ بمائة حسنة.

وَينبغي له أن لا يخرج من مكة حتى يختم القرآن فيها بالمسجد.

وكذا يستحبّ لمن زار شيئاً من المساجد الثلاثة أن يختم القرآن العظيم فيه، ويحافظ على أداء الصّلاة المكتوبَة في المسجد مع الجماعة، ففي ذلك فضل كثير.

فقد ورد عن النبي ﷺ: أن الصّلاة في مسجده الشّريف بألف صَلاة فيما سواهُ من المساجد إلا المسجد الحرام، وأن الصّلاة بالمسجد الحرام بمائة ألفِ صَلاة.

وورد في بعض الرّوايات: أن الصّلاة بالمسجد الحرام بمائة ألف صَلاة في مسجده عليه الصّلاة والسّلام. فسبحان من لا يحصر فضله.

والمراد بالمسجد هنا قيل: الكعبة. وقيل: المراد به مسجد الجماعَة

من حولها الصّحن والأروقة، وصححه جمع من المشايخ. وقيل: جميع الحرم. وقيل: المراد به مكة.

وينبغي لمن دخل المسجد الحرام، ودخل فيه أن يتوجّه في جلوسه إلى الكعبة ناوياً الاعتكافَ، وينظر إلى البيت، فقد قال عليه الصّلاة والسّلام: «من نظر إلى البيت إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه ومَا تأخر، وحُشر يوم القيامة من الآمِنين».

ومعنى إيماناً واحتساباً: أي تصديقاً بحقيقته وطلباً للثواب.

ويشربُ من زمزم مهما تيسّر له، ويتضلع منه، وينوي بذلك مَا أراد من مهمات الدّين والدّنيا.

فقد ورد: «ماء زمزم لما شرب له»[1]. وقد شربها جماعة من العلماء

(١) قال المناوي في فيض القدير (٥/٥١٥): (ماء زمزم) الذي هو سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرا وأحبها إلى النفوس وهمزة جبرائيل وسقيا إسماعيل (لما شرب له) لأنه سقيا الله وغياثه لولد خليله فبقي غياثا لمن بعده فمن شربه بإخلاص وجد ذلك الغوث وقد شربه جمع من العلماء لمطالب فنالوها قال الحكيم: هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد والنيات لأن الموحد إذا رابه أمر فشأنه الفزع إلى ربه فإذا فزع إليه استغاث به وجد غياثا وإنما يناله العبد على قدر نيته قال سفيان الثوري: إنما كانت الرقى والدعاء بالنية لأن النية تبلغ بالعبد عناصر الأشياء والنيات على قدر طهارة القلوب وسعيها إلى ربها وعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على الطيران إلى الله فالشارب لزمزم على ذلك.
هذا الحديث فيه خلاف طويل وتأليفات مفردة، قال ابن القيم: والحق أنه حسن وجزم البعض بصحته والبعض بوضعه مجازفة اهـ.
وقال ابن حجر: غريب حسن بشواهده وقال الزركشي: أخرجه ابن ماجه بإسناد جيد وقال الدمياطي: إنه على رسم الصحيح. انتهى باختصار يسير.

لمطالب جليلة فنالوها.

ويستحبّ له أن يزور المواطن الشّريفة المشهورة بالفضل ـ كالمولد الشّريف، وبيت خديجة ـ. وقيل: أفضل موضع بمكة ـ كحراء وثور وغيرها ـ.

ويكثر من دخول حجر إسماعيل، والصّلاة به، والدّعاء تحت الميزاب، فإنّ ستة أذرع منه من البيت، وليحذر المقيم بمكّة كل الحذر من اكتساب الذّنُوب، ومقارفة الإثم والحَوب.

وليتذكّر قولَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: (الخطيئة أصيبها بمكّة أعزّ عليّ من سبعين خطيئة بغيرها)[1].

وقول مجاهد: إن السّيّئات تضاعف كما تضاعف الحسنات.

وقول بعض المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. هو: كشتم جاريته وغلامه[2]. حتى ذهب بعض العلماء آخذاً من الآية الكريمة إلى أنَّ كل ذنب وقع بمكّة فهو كبيرة.

فصل

[في استحباب دخول البيت]

ويستحبّ أن يدخل البيت إن تيسّر له، فإن الدّعاء فيه مستجاب، وقد دخله ﷺ وصلى فيه.

---

(١) كنز العمال ١٠١/١٤.

(٢) أحكام القرآن للجصاص (٦٣/٥).

وَيَنبغي لمن دخله أن يدخله حافياً باكياً خاضعاً ومتواضعاً، ويصلّي فيه، والأفضل أن يقصد مُصلّى النبي ﷺ، فيستقبل الجدار المقابل للباب، ويجعل بينه وبينه نحو ثلاثة أذرع، ويدعو، ويصلّي في جميع جوانبه، ويكثر من حمد الله والثّناء عليه، ويتجنب الزحمة والإيذاء فيه، وليكن حاضر القلب متأدّباً، غير ناظر إلى ما يلهيه: كسقفه وأرضه، وكسوته.

فصل

[في إتيان الحاج المفرد بالعمرة بعد أفعال الحج]

واعلم أنه يتأكد على الحاجّ المفرد أن يأتي بالعمرة عقيب الفراغ من أفعال الحجّ ـ وهو الأفضل ـ، فإن متابَعة ما بينهما تزيد في العمر والرّزق، وتنفي الذّنوب كما ينفي الكير خبث الحديد.

ويستحبّ الإكثار منها خصُوصاً في رَمَضَان، واختلف علماؤنا رحمهم الله فيها، والمختار أنّها سنّة مؤكّدة، وتجوز في جميع السّنَة، لكنّها تكره يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التّشريق.

وَفَرضُها: الطّواف وَالإحرام.

وَوَاجبُها: السّعي والحلق أو التقصير.

وأمّا صفتها: فهي أن يحرم بها من أدنى الحِلّ، ومن التنعيم أفضل إن كان في الحرم. والآفاقي يحرم من الميقات، ويتأهّبُ لإحرامها كما يتأهّبُ لإحرام الحجّ، ويتقي فيه ما يتقي فيه(١).

(١) ويتقي فيه ما يتقي فيه: أي يتقي في إحرام العمرة ما يتقه في إحرام الحج.

فإذا دخل مكّة بدأ بالمسجد، فطاف لها سَبْعَة أشواطٍ يرمل فيها، ويضطبع كما في الحجّ، ويقطع التلبيَة عند أوّل الاستلام، ويُصَلّي بعد الطّواف ركعتين. ثمّ يخرج إلى الصّفا، ويسعى كما في الحجّ، ويحْلِقُ أَوْ يُقَصّر مقدار ربع رأسه ـ والكل أفضل ـ.

وقد حلّ له جميع ما حرم عليه بسبب إحرامها، ولَيْسَ فيها طواف قدوم، ولا صدر.

فصل

[إذا أراد الحاج الخروج إلى وطنه]

وإذا أراد الحاجّ الخروج من مكة إلى وطنه، فإن لم يطف طواف الوداع وجب عليه فعله، وإن كان قد طافه لكنّه أقام بمكة بعده أيّاماً، فالأفضل كما قدّمنا: أن يعيده.

ويدخل المسجد، فيبدأ بالحجر الأسود فيستلمه، ثمّ يطوف سبعَة أشواطٍ بلا رَمَلٍ وسعي، ثمّ يصلّي بعدَ الطّواف ركعتين خلف المقام أو غيره من المسجد، ثمّ يأتي زمزَمَ، فيشرب منه، ويصبّ منه على رأسه ووجهه، ويأتي الملتزم فيلزمه[1].

وصفة الالتزام: أن يضع صدره وخدّه الأيمن على الجدار، ويرفع اليد اليمنى إلى الكعبة، ويتعلق بأستار الكعبَة، ويتشبّث بها ساعة متضرعاً إلى الله تعالى، متخشعاً باكياً، مكبّراً، مهلّلاً، مُثنياً، مُصَلّياً على ينبوع البركات،

(١) في المخطوط: (فليزمه) ولعله خطأ من الناسخ.

ومفتاح الخيرات، أفضل أهل الأرض والسّماوات محمد ﷺ، حامداً الله تعالى على ما وفّقه له من هذه النّعمة العظيمَة، والمنّة الجسيمة.

ثمّ يستلم الحجر، ويرجع ماشياً على عادته، لكنّه يمشي، ويلتفت نحو البيت الشريف كل حين كالمتحزّن على مفارقته، سائلاً من فضل من لا يخيب سائله العود إليه، وأن لا يجعله آخر العهد ببيته الكريم وحرمه.

قال بعض علمائنا: يمشي القهقرى على قفاه. والأوّل هو المختار.

ويقول حالة انصرافه: آيبون تائبون لربّنا حامدُون، ولرحمته قاصدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، حتى يخرج من المسجد. وقيل: يخرج من باب العمرة. ويستحب خروجه من الثنية السفلى التي بأسفل مكة.

ويتصدق عند خروجه بشيءٍ يسير، ويسير على رجاء الله تعالى إلى المدِيْنَة ـ مدينة رسول الله ﷺ ـ، قاصداً زيارته ﷺ.

فصل

في زيارة النبي ﷺ

واعلم أن زيارته ﷺ من أعظم القربات وأفضل الطّاعات بإجماع المسلمين، وتركها غفلة عظيمة، وجفوة كبيرة.

فمن عزم على الزّيارة فعليه أن يخلص نيّته، ويجرد عزمه لذلك، فإذا توجّه إليها أكثر في سَيْره من الصّلاة والسّلام على خير الأنام مُدّة طريقه، بل ينبغي لَهُ أن يستغرق أوقات فراغه في ذلك، وإذا دَنا من حرم المدينَةِ

المشرّفة ازداد خشوعاً، وخضوعاً، وشوقاً، وولوعاً، وحرّك دابّته، وأوضع بعيره فرحاً وطرباً، ويجتهد في مزيد الصّلاة والتسليم.

وإذا وصل إليه قال:

اللّهمّ هذا حرم رسولكَ ﷺ الذي عظمته، ودعاك أن تجعل فيه من البركة مثلَي ما هُوَ في البيت الحرام، فحرّمني على النّار، وآمنّي من عذابكَ يوم تبعث عبادك، وارزقني حسن الأدب، وفعل الخيرات، وترك المنكرات.

وإذا وقع بَصره على طيبَة المطهّرة دعا بخير الدّارَين، وصلّى وسلّم على سيّد الكونَين، ونزل عن راحلته بقربها، ومشى باكياً حافياً إن أطاقَ تواضعاً لله ولرسوله ﷺ، فإنه لو مشى هناك عَلَى الأحداق لم يؤدّ حقّ الواجب له ﷺ.

وإذا وصل المدينَة المشرّفة اغتسل بظاهرهَا قبلَ الدّخول وإلا فبعده، إن لم يتيسّر له الغسل توضّأ، ولبس أنظف ثيابه، وتطيّب.

وإذا وصل باب البلد الشّريفة قال:

بسم الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، ربّ أدخلني مدخل صدقٍ، وأخرجني مخرج صدقٍ، وَاجْعَل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبي الله، آمنت بالله، توكّلت عَلى اللهِ، لا حول ولا قوّة إلا بالله. اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك، وارزقني من زيارة رسولك ﷺ ما رزقت أولياءك وَأَهْلَ طاعتكَ، وأنقذني من النّار، واغفر لي، وارحمني يا خير مسؤول.

وليدخل بغايَة التّلاشي عن نفسِهِ، والذّبول، والانكسار، والفرح العظيم،

والشكر لله على تأهيله لهذه المنّة العظيمة.

فإذا دخل البلد المشرّفة بدأ بالمسجد الشّريف، مكثراً من حمد الله وَالثّناءِ عليه، والصّلاة على رسوله ﷺ، فيدخل من باب السّلام مع غاية الخضوع والافتقار، تائباً مستغفراً من جميع الخطايا والأوزار، قائلاً: اللّهم صلِّ على محمد، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي، وَافتَحْ لي أبواب رحمتك.

ويقصد الرّوضة الشّريفة، فيصلّي في محراب النبيّ ﷺ تحية المسجد إن تيسّر، أو في سائر الرّوضة، ثمّ يحمد الله بعدهما ويثني عليه، ويصلّي على رسوله، ويدعو بما شاء، ثمّ يقوم.

ويقول قبل قيامه:

اللّهمّ إني أريد زيارة رسولك ﷺ، فيسّر لي تأديتها على الوجه الجميل عندك برحمتك.

ثمّ يمشي مع غايَة الانكسار، والذلة، والافتقار حتى إذا حاذى أَمَامَ الوجه الجميل الشّريف المدلول عليه بالمسمار المثبّت في الجدار المسمّى (بالكوكب الدّرّي) طرق بقلبه ورأسه، وغيّب بملاحظة النبي ﷺ جميع إحساسه. وقال بحيث يسمع نفسه:

السّلام عليك أيها النبي الكريم، ورحمة الله وبركاته. السّلام عليك يا رسول الله. السّلام عليك يا حبيب الله. السّلام عليك يا خليل الله. السّلام عليك يا خير خلق الله. السّلام عليك يا سَيّد المرسلين. السّلام عليك يا إمام المتّقين. السّلام عليك، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين،

والملائكة المقربين. السّلام عليك، وعلى آلك، وعلى أهل بيتك، وأصحابكَ أجمعين، وسائر عباد الله الصّالحين. جزاك الله عنّا أفضل ما جزَى رسولاً عن أمّته، ونبيّاً عن قومه، وصلّى الله وسلّم عليك أَفضَلَ وأزكى صَلاةٍ صلاها على أحد من خلقه. أشهَدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنّك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه. وأشهد أنك قد بلّغت الرّسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأمّة، وكشفتَ الغمّة، وجاهدت في الله حق جهاده، وعبدت ربّكَ حتى أتاك اليقينُ.

ثمّ يقول:

اللّهمّ صلّ على محمّد، وعلى آل محمّد، وبارك على محمّدٍ، وعلى آل محمّد، وارحم محمّداً، وآلَ محمّدٍ، كما صلّيت، وسلّمت، وَبَاركتَ، ورحمتَ على إبراهيمَ، وعلى آل إبراهيمَ، في العالمين إنّك حَميدٌ مجيدٌ ـ ثلاث مرّات ـ.

ثمّ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] مرّة واحدة.

ثمّ يقول:

صَلّى الله عليكَ يا محمّد، صلّى الله عليك يا محمّد. سبعين مرّة، بسبحة تكون مَعَه على هذا العدد؛ لئلا يشغله ملاحظة العدد عن الحضور.

ثمّ يسأل حاجَتَهُ إمّا أن يقول: ربّ يسّر لي كذا... إلى آخر ما يسأل. أو يقول ـ وهو الأولى ـ: يا رسول الله تشفّعت بك عند الله في حصول كذا، أو صرف كذا وأشباه ذلك.

وليحذر أن يكونَ مطلبه إثماً، فذلك جرم عظيم.

ويقول ما يحكى عن بعض الأعراب، وهو قوله: يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]. وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بكَ إلى ربّي.

ويجاهد نفسه، وحضور قلبه، وخشوعه، وخضوعه. ثمّ يَسْأَلُ رسُولَ الله ﷺ الشّفاعة ثلاث مرّات.

وَمن أهم الأشياءِ: سؤاله ﷺ في صَلاح أموره الدّنيويّة والأخرويّة، وخاتمة السّعادة.

ويسأل ذلك لنفسه، ووالديه، ومشايخه، وأحبّائه، والمسلمين والمسلمات.

ثمّ يجعل آخر زيارته: السّلام عليك أيها النّبيّ الكريم ورحمة الله وبركاتُه.

ثمّ يتأخر صوب يمينه قدر ذراع، فيسَلّم على خليفة رسول الله ﷺ (أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه).

فيقول: السّلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ. السّلام عليك يا ثاني رسول الله ﷺ في الغَارِ، ورفيقه في الأسفار، وأمينَه على الأسرار. السّلام عليك يا علم المهاجرينَ وَالأنصار. السّلام عليك يا سيّدنا يا أبا بكر الصّدّيق رَضيَ الله عَنكَ وأرضاكَ، وزادكَ وَصْلة برسول الله ﷺ من جميع مَا وَصَلكَ منه. جزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.

ثمّ يقول: اللّهمّ صلّ على أفضَل خلقك سَيّدنا محمّدٍ، وعلى آله، وعلى الخليفة من بعده سيّدنا أبي بكر الصّدّيق، وكرّم وجهَهُ.

ثمّ يقول: يا صدّيق رسول الله تشفّعت بك إلى رسول الله ﷺ، وبه إلى الله في إصلاح أحوالي الدّنيويّة والأخرويَّة، ودفع كدورات الدّارَين عنّي وعن ذرّيّتي وعن المسلمين، ويذكر ما بدا له من الحوائج، ثمّ يختم ذلك بقوله: السّلام عليك أيّها الصّدّيق ورحمة الله وبركاته.

ثمّ يتأخّر صوب يمينه قدر ذراعٍ، ويسلّم على أمير المؤمنين (عمر بن الخطّاب رضي الله عنه). فيقول: السّلام عليك يا أمير المؤمنين، وعزّ الإسلام والمسلمين يا سيّدنا يا عمر الفاروق. السّلام عليك يا من استجابَ الله فيه دعوة سيّد المرسَلين. السّلام عليك يا من نطق بالصّواب، ووافق حكمه حكم الكتاب. السّلام عليك يا من عاش حميداً، وخرج من الدّنيا شهيداً رضي الله عنك وأرضاك... إلى آخر ما قال عند الصّدّيق رضي الله عنه.

فإذا فرغ من زيارة الصّاحبين رجع إلى قبالة وجه سيّد الكونين، ويقف ويحمد الله تعالى، ويشكره، ويثني عليه، ويصلّي على النبي ﷺ، ويستشفع به إلى ربّه، ويدعو رافعاً يَدَيْهِ بما أحبّ لمن أَحَبَّ وللمسلمين كلهم، وإن أخر الدّعاء إلى هذا الوقت، وابتدأ أوّلاً بمجرّد زيارته ﷺ وصاحبَيه، فهو أَحْسَن، وقال به بعض العلماء.

فإذا فرغ من الزّيارة يأتي الرّوضة الشّريفة، ويكثر فيها من الدّعاء والصّلاة في سائر الأوقات غير أوقات الكراهة، ويصلّي مدّة إقامَته بالمدينةِ الصّلوات كلّها في مسجده ﷺ إن استطاع، ويلازم الجلوس بالمسجد النبويّ، والاعتكاف فيه.

ويوزّع أوقاته لأنواع العبادة من الذِّكرِ، والصّلاة، والدّعاء، والتّلاوة، ويختم ختمة بالمسجد الشّريف بحضور القلب والتدبّر لكلام الله مستشعراً عظمَةَ مَنْ أنزلَ عليهِ، فإنّه بحضرتِهِ الشّريفة، ويقلل الطعام والشّراب ما دام بالمدينَةِ، وَيقلل النّوم، ويجتهد في التحفظ من المعاصي، ويحفظ قلبه لكل أحدٍ، ولا ينظر أحداً بعين النّقص، وعلَيْهِ بِخُوَيّصة نفسه، ويديم النّظر إلى الحجرة الشّريفة والقبّة مع كمال التّعظيم، فإنّه عبادة ـ كالنّظَرِ إلى الكعبَةِ الشّريفَةِ ـ، ويكثر من الزّيارة مهما وَجَدَ الحضور واشتياق القَلْب لذلك، فإنّ الإكثارَ من الخير خير، وليحترز من الغفلَةِ ووسواس الدّنيا بين يديه ﷺ، فإنّ ذلك شنيع جداً.

ويذهب لزيارة المشاهد المشهورة في البقيع وغيره ـ كمشهد سيّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وإبراهيم ابن النبي ﷺ، والعبّاس، وأهل البيت، وزوجاته ﷺ وغيرهم ـ، ويزورهم على غاية الأدب، والتعظيم، وإجلال المزورين واحترامهم، وتوقيرهم، ورجاء بركتهم، ويتصدّق بما فضل من قوته، ويبالغ في إسرار ذلك، ويتصدّق بما وجد غير ذلك، ولو بتسبيل شيء من الماء في المسجد الشّريف.

ويزور المشاهد، والمساجد المشهورة، والأماكن المأثورة ـ كمسجد قباء وغيره ـ.

ويشربُ من الآبار المنسوبَةِ إلى السّيّد المختار، ومشهورها الآن سبعة آبار جمعها بعضهم في قوله بيت:

أَرِيسٌ وَغَرْسٌ رُومَةٌ وَبِضَاعَةٌ كَذَا … بَصَّةٌ قُلْ بِئْرَ حَاءٍ مَعَ الْعِهْنِ

فإذا انتهى مدّة إقامة الزّائر، وأراد الارتحال إلى وطنه، فليُصَلّ رَكْعتين في الرّوضة الشّريفة، والأفضل في المحراب الشّريف.

ثمّ يقوم للزّيارة، ويفعل على الوجه الذي فَعَلَهُ فيما تقدّم.

وفي موقف الوداع يبالغ جداً في إحضار قلبه قدر الإمكان، وليستشعر أنه يريد مفارقة ذلك الموقف الشّريف الذي تغتبط به الملائكة بالوقوف به، ويستشعر أنه هَل يتيسّر له العود لذلك مرّة أُخرى أم لا؟ ويعصر بالأسف والحزن كبده حنيناً وتلهّفاً، ويرسِلُ دموعه على الخدّين جارية حزناً وتأسّفاً.

فيا لذلك من موقفٍ ظفر به، ثمّ يريد فراقه. ويا له من حبيب بعد ما فاز به وتلقّاه، وقرّت عينه برؤياه، يريد الارتحال عنه.

شعر:

قرب الدّيار يزيد شوق الواله ... لا سيّما أن لاح نور جَمَالِهِ

أو حدّث الحادي بأن لاح النّقى ... فبدت على بعدٍ رؤوس جِبَالِه

فهناك عِيلَ الصّبرُ من ذِي صَبْوَةٍ ... وبدا الذي يخفيهِ من أَحوالِهِ

قال بعض الأكابِر نفع الله بهم: إذا أردت أن تعرف مقدار عظمة الحقّ عندك، فتعرفها من مقدار عظمة رسوله ﷺ عندك.

ثمّ يسأل اللهَ العود إلى زيارة رسوله ﷺ. ويقول:

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد بنبيّكَ ومسجده، ويسّر لي العود إليه، والعكوف لديه، وارزقني العفوَ والعافيَةَ في الدّنيا والآخرة، واغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، واجعلنا من المقبولين، وردّنا إلى أهلنا سالمين

آمنين غانمين، غير خزايا ولا نادمين، والحمد لله رب العالمين، وتلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

وهذا آخر ما وفّق الله سبحانه

تمّ بقلم الفَقير الحقير الرّاجي
عفو الملك الحافظ
عبد العزيز الحافظ
عفا الله عنه
يوم الثلاثاء

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً
في ملك الله تعالى وملك إبراهيم المقرّ بذنب وتقصير إبراهيم محمد العَبْد
وقف على أمره



إتحاف الناسك بأذكار المناسك[1]

للعارف بالله العلامة الفقيه

الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي

المتوفى سنة (١٢٧٠) هـ

---

(١) الكتاب مطبوع مع تعليقات وتخريجات شيخنا الشيخ يحيى أبو بكر الملا، وقد طبع بدار النعمان للعلوم بدمشق سنة ١٤٢٢هـ، وقد اقتصرت على المتن، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى الكتاب المذكور.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

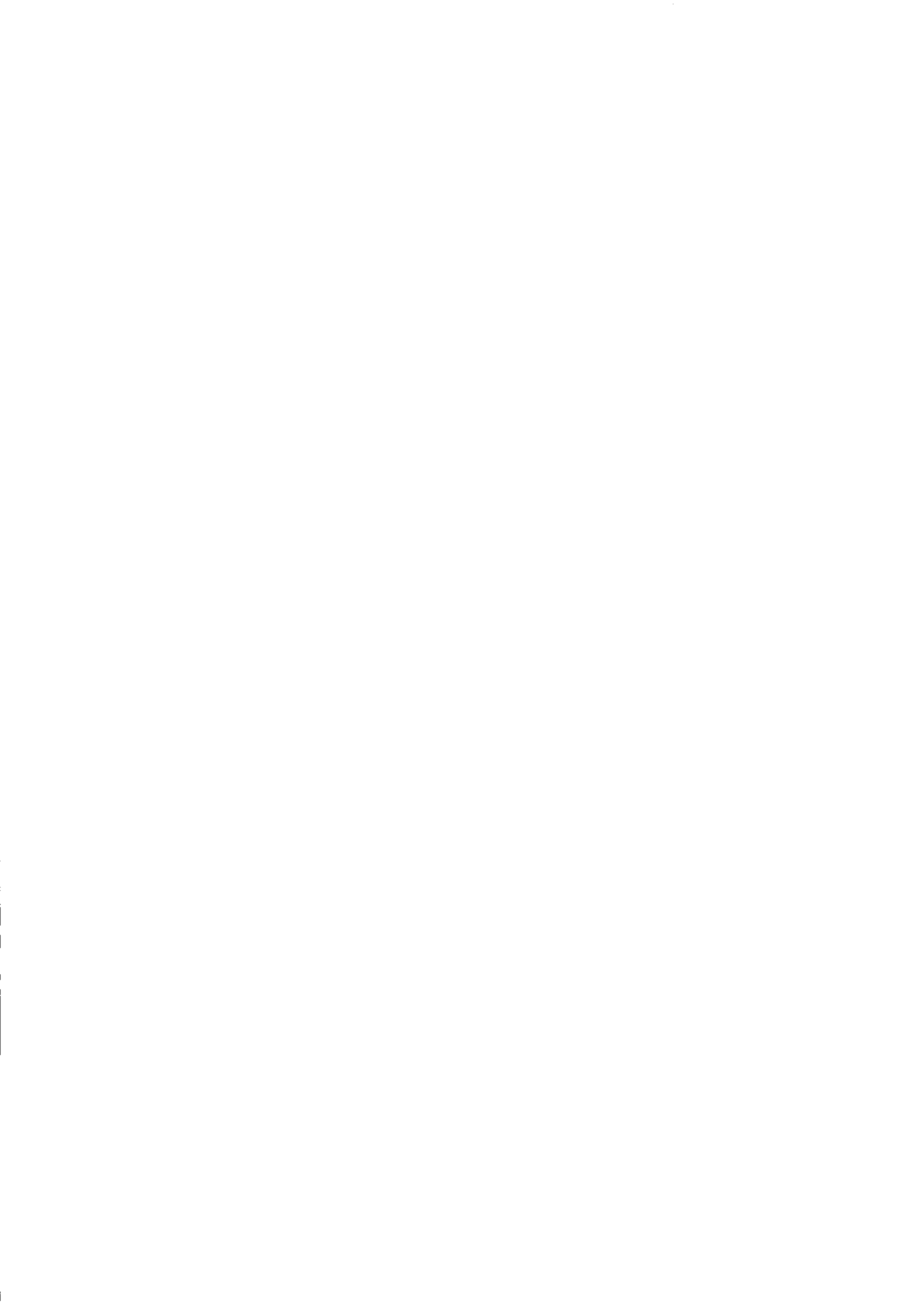
وبعد:

فهذه نبذة من الأذكار والدعوات المأثورة فيما يتعلق بمناسك الحج وآداب الزيارة للنبي ﷺ قصدت بجمعها نفع نفسي، ومن شاء الله تعالى من أبناء جنسي وسميتها «إتحاف الناسك، بأذكار المناسك».

ورتبتها على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة.

جعلها الله تعالى خالصة لوجهه الكريم. ومقربة لديه في جنات النعيم.

فأقول وبالله تعالى التوفيق والإرشاد إلى أعدل طريق.



المقدمة
في الأذكار والدعوات المأثورة
من أول العزم على السفر إلى حين الإحرام

[ما يفعله إذا عزم على الحج]

إذا عزم على الحج: يستخير الله ويصلي صلاة الاستخارة ركعتين بقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، فإذا سلم قال: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن ذهابي إلى الحج في هذه الحالة خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به».

ثم يمضي بعد الدعاء لما ينشرح له صدره.

[إذا أراد الخروج من منزله]

ثم إذا أراد الخروج من منزله: يصلي ركعتين بالسورتين المذكورتين ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي فقد ورد في الحديث: «من قرأ آية الكرسي

قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع».

ثم يرفع يديه بالدعاء فيقول:

«اللهم أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور، ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال والولد».

«اللهم بك أستعين، وعليك أتوكل؛ فذلل لي صعوبة أمري، وسهل علي مشقة سفري، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب، واصرف عني كل شر، رب اشرح لي صدري، ونور قلبي، ويسر لي أمري».

«اللم إني أستحفظك وأستودعك نفسي، وديني، وأهلي وأقاربي، وكل ما أنعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا، فاحفظنا أجمعين من كل سوء، وارزقنا في سفرنا سلامة الدين والبدن والمال، وبلغنا حج بيتك الحرام، وزيارة قبر نبيك محمد ﷺ».

فإذا نهض من جلوسه قال: «اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به، اللهم زودني التقوى، واغفر لي ذنوبي، ووجهني للخير أينما توجهت».

ثم يودع الأهل في الدار، فيقول: «أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم».

ثم يقدم رجله اليمنى في الخروج من الدار ويقول: «بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم إني أعوذ بك أن

أَضل أو أُضل أو أَزل أو أُزل أو أَظلِم أو أُظلَم أو أَجهل أو يُجهل علي».

ثم يقول بعد الخروج: «اللهم إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا رياءً، ولا سمعةً، بل خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، وقضاء فرضك، واتباع سنة نبيك ﷺ، وشوقاً إلى ما عندك».

فإذا مشى قال: «اللهم بك انتشرت، وعليك توكلت، وبك اعتصمت، وإليك توجهت. اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي فاكفني ما أهمني ومالم أهتم به، وما أنت أعلم به مني، عز جارك وجل ثناؤك. ولا إله غيرك. اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنوبي. ووجهني للخير أينما توجهت».

ويدعو بهذا الدعاء في كل منزل يرحل عنه.

وإذا أراد الركوب قال: «بسم الله، وبالله، والله أكبر، توكلت على الله، ولا حول إلا قوة بالله العلي العظيم. اللهم إني وجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وتوكلت في جميع أموري عليك، أنت حسبي ونعم الوكيل».

وإذا استوى على الراحلة واستوت تحته قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر... سبع مرات» ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللهم هوّن علينا السفر، واطو لنا البعيد، ما شاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. اللهم أنت

الحامل على الظهر وأنت المستعان على الأمور». وكل وقت يركب الدابة يقول هذا.

فإذا شرع في السير قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. اللهم إني امتثلت أمرك، وأجبت دعوتك، وانتشرت في أرضك».

ومهما علا نشزاً من الأرض في الطريق قال: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر. اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال».

ومهما هبط قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

ومهما خاف الوحشة في سفره قال: «سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح جُلِّلَت السموات بالعزة والجبروت».

وإذا مر بقرية قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها»

وإذا أشرف على المنزل قال: «اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، ورب البحار وما جرين، أسألك خير هذا المنزل وخير أهله، وأعوذ بك من شر هذا المنزل وشر أهله وشر ما فيه، اصرف عني شر شرارهم يا أرحم الراحمين».

وإذا نزل قال: «رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين. بسم الله

توكلت على الله، أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ. سلام على نوح في العالمين اللهم أعطنا خير هذا المنزل وخير ما فيه واكفنا شره وشر ما فيه».

وإذا حط رحله: «سبح».

وإذا ارتحل قال: «الحمد لله الذي عافانا في منقلبنا ومثوانا. اللهم كما أخرجتنا من منزلنا سالمين أدخلنا غيره آمنين».

وإذا أظلم الليل قال: «يا أرضُ ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرِّك وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك، أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، والوالد وما ولد.

﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣].

وإذا أصابه خوف قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١].

و ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢].

و ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

و ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠].

وآية الكرسي [البقرة: ٢٥٥]، و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، ولإيلاف قريش [قريش ١٠٦]، و [الإخلاص، الفلق، الناس].

وإذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم. ونعوذ بك من شرورهم».

وإذا خاف سبعاً أو كلباً قرأ ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

وقرأ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]

وإذا ضلَّ عن الطريق قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون. ثلاثاً بإخلاص، وقال: بسم الله ذي الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، كل يوم في شان. أعوذ بالله من الشيطان، ما شاء الله كان، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وإذا عطش أكثر من قراءة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

وإذا جاع أكثر من قراءة: [الإخلاص].

وليكثر من دعاء الكرب في كل موطن فإنه عظيم النفع وهو: «لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

** ** **

الفَصْلُ الأَوَّلُ

في الأذكار والدعوات
من أول الإحرام إلى حين الطواف

[ما يفعله إذا اغتسل للإحرام وأراد نية الأحرام]

إذا اغتسل للإحرام ولبس ثوبي الإحرام صلى بنية سنة الإحرام ركعتين بـ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فإذا سلم فليحمد الله تعالى ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ، ويسأل الله تعالى رضاه والجنة والإعانة والتوفيق فيما هو بصدده ويقول: «اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني» ثم يقول: نويت الحج وأحرمت به لله تعالى.

وإن كان يريد العمرة يقول: «اللهم إني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني، نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى» وإن كان قارناً يقول «اللهم إني أريد العمرة والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني، نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى».

ويقرن بالنية لفظ التلبية فيقول: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

ويستحب: أن يصلي على النبي ﷺ بعد التلبية يسأل الله تعالى رضوانه والجنة، ويستعيذ به من سخطه ومن النار، ويدعو بما أحب لنفسه ولوالديه ولمن أحب، ويرفع صوته بالتلبية ولا يجهد نفسه وإن زاد عليها: «لبيك وسعديك، والخير كله بيديك، والرغباء إليك والعمل. لبيك بحجةٍ حقاً أو بعمرة حقاً. أو بحجة وعمرة حقاً تعبداً ورقاً» فحسن.

ثم إذا انعقد إحرامه بالنية والتلبية يستحب له أن يقول: «اللهم إني نويت أداء فريضتك في الحج فاجعلني من الذين استجابوا لك ولرسولك وآمنوا بوعدك واتبعوا أمرك واجعلني من وفدك الذين رضيت عنهم وقبلت منهم».

«اللهم قد أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعصبي ومخي وعظامي فحرم ذلك مني على النار».

«اللهم إن عرض لي عارض أو حبسني حابس أو وقف بي دون بيتك واقف فمحلي حيث تحبسني من الأرض».

ويستحب إكثار التلبية في كل حال قائماً أو قاعداً وراكباً ونازلاً، طاهراً ومحدثاً وجنباً، لا سيما عند تجدد الأحوال والأزمان وعقب الصلوات كلها، وكلما علا شرفاً أو هبط وادياً، أو لقي ركباناً.

وإذا رأى شيئاً أعجبه قال: «لبيك إن العيش عيش الآخرة».

وإذا وصل إلى حرم مكة زادها الله شرفاً قال: «اللهم هذا حرمك وأمنك الذي من دخله كان آمناً فحرم لحمي ودمي وعظمي وبشري على النار، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك».

«اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك، فإنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، وأسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

وإذا دخل مكة قال: «اللهم أنت ربي وأنا عبدك، أتيت لأداء فريضتك، وأطلب رحمتك، وألتمس رضاك، أسألك مسألة المضطر المشفق إليك المشفق من عذابك أن تستقبلني اليوم بعفوك وتحفني برحمتك، وتتجاوز عني بعفوك، وتعينني على أداء فريضتك. اللهم افتح لي أبواب رحمتك وأدخلني فيها، وأعذني من الشيطان الرجيم».

وإذا دخل المسجد قال: «بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. اللهم افتح لي أبواب رحمتك وأدخلني فيها، اللهم إني أسألك في مقامي هذا أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأن ترحمني وتقيل عثرتي، وتغفر ذنبي، وتضع عني وزري».

وإذا عاين البيت: رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه وقال: «الله أكبر (ثلاثاً)، لا إله إلا الله والله أكبر (ثلاثاً)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» وصلى على النبي ﷺ.

ومن أهم الأدعية: سؤال المغفرة والجنة بلا حساب، ويقول:

«اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً وبراً، وزد من شرفه وعظّمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً وبراً».

«اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا ربنا بالسلام، وأدخلنا دار

السلام. والحمد لله رب العالمين كما هو أهله، وكما ينبغي لكريم وجهه وعزيز جلاله. الحمد لله الذي بلغني بيته، ورآني لذلك أهلاً. والحمد لله على كل حال».

ويقول إذا قرب من البيت: «الحمد لله، وسلام على عباده الذي اصطفى. اللهم صل وسلم على محمد عبدك ورسولك وعلى إبراهيم خليلك وعلى جميع أنبيائك ورسلك».

ثم يرفع يديه ويقول: «اللهم إني أسألك في مقامي هذا في أول مناسكي أن تقبلني وتتجاوز عن خطيئتي، وتضع عني وزري، الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام الذي جعله مثابةً للناس وأمناً، وجعله مباركاً وهدىً للعالمين.

اللهم إني عبدك، والبلد بلدك، والحرم حرمك، والبيت بيتك، جئت أطلب رحمتك، أسألك مسألة المضطر الخائف عقوبتك، الراجي رحمتك، الطالب مرضاتك».

** ** **

الفصل الثاني
في الأذكار والدعوات
في أول الطواف إلى حين الخروج للسعي

إذا توجه إلى الحجر الأسود قال: «لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله وحده لا شرك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

ويقبله من غير صوت ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود ثلاثاً. فإذا منعته الزحمة اقتصر على الاستلام ثم على الإشارة باليد.

[ما يقوله قبل مجاوزة الحجر الأسود]

ويقول قبل مجاوزة الحجر: «بسم الله، والله أكبر إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ. سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

اللهم اغفر ذنبي وطهر قلبي، واشرح صدري، ويسر أمري، وعافني فيمن عافيت. آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت.»

[ما يقوله إذا حاذى الملتزم]

ويقول إذا حاذى الملتزم: «اللهم إليك مددت يدي، وفيما عندك

عَظُمت رغبتي، فاقبل دعوتي، وأقل عثرتي، وارحم تضرعي، وجد لي بمغفرتك، وأعذني من مضلات الفتن. اللهم إن لك علي حقوقاً فتصدق بها علي».

[ما يقول إذا انتهى إلى باب الكعبة]

وإذا انتهى إلى باب البيت قال: «اللهم هذا البيت بيتك، وهذا الحرم حرمك، وهذا الأمن أمنك، وهذا مقام العائذ بك من النار ـ يعني نفسه ـ، وقيل: يعني مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. وعلى هذا عند ذكر المقام يشير بعينه إلى مقام إبراهيم عليه السلام».

ثم يقول: «اللهم بيتك عظيم، ووجهك كريم، وأنت أرحم الراحمين، فأعذني من الشيطان الرجيم، ومن النار، وآمني من أهوال يوم القيامة، واكفني مؤنة الدنيا والآخرة.

اللهم البيت بيتك، ونحن عبيدك، نواصينا بيدك، فإن تعذبنا فبذنوبنا، وإن تغفر لنا فبرحمتك».

ثم يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» حتى يبلغ الركن العراقي.

الدعاء

[ما يقوله عند الركن العراقي]

فإذا بلغه قال: «اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك، والكفر، والنفاق، والشقاق، وسوء الأخلاق، وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد».

[ما يقوله إذا حاذى الميزاب]

وإذا حاذى الميزاب يقول: «اللهم إني أسألك إيماناً لا يزول، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ.

اللهم أظلني تحت ظل عرشك، يوم لا ظل إلا ظلك، واسقني بكأس نبيك محمد ﷺ شربة لا أظمأ بعدها أبداً يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب».

[ما يقوله عند الركن الشامي]

وإذا انتهى إلى الركن الشامي قال: «رب اغفر، وارحم واعف، وتكرم وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم».

[ما يقوله بين الركن الشامي واليماني]

وإذا سار بين الركن الشامي واليماني قال: «اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، وتجارةً لن تبور، يا عزيز يا غفور».

[ما يقوله عند الركن اليماني]

وإذا بلغ الركن اليماني قال: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر، وأعوذ بك من الفقر، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة، وأسألك العفو في الدنيا والآخرة.

اللهم تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك، وموسى كليمك،

وعيسى روحك، ومحمد ﷺ نبيك. اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة».

[ما يقوله بين الركن اليماني وركن الحجر الأسود]

ويقول فيما بين الركنين: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وإذا قرب من الحجر الأسود يقول: «يا واحد لا تزل عني نعمة أنعمت بها علي».

[ما يقوله إذا بلغ الحجر الأسود]

ثم إذا بلغ الحجر قال: «اللهم اغفر لي برحمتك. أعوذ برب هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر».

فيطوف هكذا سبعة اشواط.

وهذه الأدعية يبدأ بها عند كل ركن، ويقولها ويدعو في طوافه بما أحب، وقراءة القرآن فيه أفضل من الدعوات غير المأثورة، والمأثورة أفضل من قراءة القرآن.

ولو دعا واحد في طوافه وأمّن جماعة فحسن.

ويقول في الرمل: «اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، وتجارةً لن تبور، يا عزيز يا غفور»

[دعاء الملتزم]

فإذا تمت سبعة أشواط أتى الملتزم وتعلق بالأستار وقال: «اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافئ مزيدك أحمدك بجميع محامدك ما علمت منها ومالم أعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم، وعلى كل حال.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

اللهم أعذني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوء، ومتعني بما رزقتني وبارك لي فيه.

اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك، وألزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك يا رب العالمين».

ثم ليحمد الله كثيراً في هذا الموضع وليدع الله بحوائجه الخاصة، وليستغفر الله من ذنوبه.

وفي بعض الروايات: إن آدم عليه السلام طاف سبعاً بالبيت ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال: «اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي.

اللهم أعطني إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي»، فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم قد دعوتني بدعوات، واستجبت لك ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه،

وجعلت الغنى بين عينيه، وملأت جوفه حكمة وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها.

[دعاء مقام إبراهيم]

ثم إذا فرغ من ذلك أتى مقام إبراهيم عليه السلام وصلى ركعتي الطواف بـ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] إذا فرغ منها قال: «اللهم يسر لي اليسر، وجنبني العسر، واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهم اعصمني بألطافك حتى لا أعصيك، وأعني على طاعتك بتوفيقك وجنبني معاصيك، واجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين، اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين، اللهم فكما هديتني للإسلام فثبتني عليه بألطافك ودلائلك، واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك وأجرني من مضلات الفتن.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغفر لي ذنوبي وأقنعني بما رزقتني، وبارك لي فيما أعطيتني، واخلف علي كل غائبة لي بخير». ويدعو بدعاء آدم المذكور آنفاً: اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي إلى آخره.

[ما يقوله عند شرب ماء زمزم]

ويقول عند شرب ماء زمزم في كل مرة: «بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله».

وتزيد في الأخيرة: «اللهم إني أسألك رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاءً من كل داء وسقمٍ برحمتك يا أرحم الراحمين».

[ما يقوله عند دخول حجر إسماعيل]

وإذا دخل الحجر قال: «يا رب أتيتك من شقة بعيدة، مؤملاً معروفك فأنلني معروفاً من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف».

** ** **

الفصل الثالث
في الأذكار والدعوات المأثورة في السعي بين الصفا والمروة

[ما يقوله إذا أتى الصفا]

إذا أتى الصفا صعد في الدرج قدر قامة حتى يتراءى له البيت، ثم استقبل القبلة وقال رافعاً يديه: «الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الحمد لله على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، والحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

يقول ذلك ثلاث مرات. ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده».

«اللهم إنك قلت وقولك الحق ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠] وأنت لا تخلف الميعاد، أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه من قلبي حتى تتوفاني وأنا مسلم».

«اللهم إني أسألك إيماناً دائماً، ويقيناً صادقاً، وعلماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وأسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين

والدنيا والآخرة، اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك ﷺ، واجعلني من أئمة المتقين، واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لي خطيئتي يوم الدين، وآتني من خير ما تؤتي عبادك الصالحين».

ثم يصلي على النبي ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن أحب وللمؤمنين ولمن شاء.

ثم يهبط نحو المروة ويقول عند هبوطه: «اللهم استعملني بسنة نبيك محمد ﷺ، وتوفني على ملته ﷺ، وأعذني من مضلات الفتن برحمتك، يا أرحم الراحمين».

ويقول عند سعيه: «رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأجل الأكرم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

ثم إذا بلغ المروة رقى عليها وقال كما قال على الصفا والدعاء وهكذا حتى يكتمل سبعة أشواط.

ثم إذا فرغ من السعي رجع إلى المسجد الحرام واستكثر من الطواف بعده.

[ما يقوله عند شرب ماء زمزم]

ويدخل زمزم ويشرب من مائها، وإذا أراد الشرب منه استقبل الكعبة وسمى الله تعالى وقال: «اللهم بلغني أن رسولك محمداً ﷺ قال: «ماء زمزم لمن شرب له» اللهم وإني أشربه لتغفر لي، اللهم فاغفر لي وارض

عني» ويتنفس ثلاثاً ويتضلع منه ويحمد الله في آخره.

ومن المأثور فيه: «اللهم اجعل لي فيه علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل سقم».

❊❊ ❊❊ ❊❊

الفَصْلُ الرَّابِعُ

في الأذكار والأدعية في أول الخروج من مكة للوقوف بعرفة إلى حين الإفاضة من عرفات

[ما يقوله الحاج إذا خرج إلى منى يوم التروية]

إذا خرج في اليوم الثامن إلى منى يخرج ملبياً ويقول: «اللهم إياك أرجو، وإياك أدعو، وإليك أرغب، اللهم بلغني صالح أملي، وأصلح لي في ذريتي، واغفر لي ذنوبي، وامنن علي بما مننت به على أوليائك وأهل طاعتك إنك على كل شيء قدير».

وإذا بلغ منى قال: «الحمد لله الذي بلغنيها سالماً معافى، اللهم هذه منى قد أتيتها طالباً مرضاتك وأنا عبدك وفي قبضتك، أسألك أن تمن علي بما مننت به على أوليائك، اللهم إني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في الدين يا أرحم الراحمين».

وإذا توجه إلى عرفات قال في مسيره: «اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها قط وأقربها إلى رضوانك وأبعدها من سخطك. اللهم إليك توجهت، وعليك توكلت، ووجهك أردت، وإليك اعتمدت، فاجعل ذنبي مغفوراً، وحجي مبروراً، وارحمني ولا تخيبني، إنك على كل شيء قدير. وأسألك أن تبارك لي في سفري، وتقضي بعرفات حاجتي، وتغفر لي

ذنبي، وتجعلني ممن تباهي به ملائكتك المقربين».

وإذا وقع بصره على جبل الرحمة قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهم اغفر لي وتب علي وأعطني سؤالي ووجه لي الخير أينما توجهت».

وإذا وصل نزل بها حتى تزول الشمس، واغتسل وصلى الظهر والعصر جمع تقديم بأذان وإقامتين ثم سار إلى جبل عرفات ووقف مستقبل القبلة إلى الغروب، واشتغل بالتلبية والدعاء، ويرفع يديه فيه ويكرر ويلح فيه، ويخفض صوته ويرفع أحياناً، ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» (مائة مرة) وإن استطاع ألف مرة، ثم يسبح (مائة مرة)

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ثم يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] (مائة مرة) ثم يصلي على النبي ﷺ (مائة مرة) ولا يترك التلبية بل يأتي بها مرة بعد مرة ويدعو مرة ويدعو أخرى وليكن من دعائه: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

والآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، والآية: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

«اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول. اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآلي ولك تراثي. اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك من وساوس الصدر، وشتات الأمر، وفتنة القبر. اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار، ومن شر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر. اللهم إني أعوذ بك من تحول عافيتك وفجأة نقمتك، وجميع سخطك. اللهم أعطني في هذه العشية أفضل ما تؤتي أحداً من خلقك، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر ولله الحمد، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقاً طيباً مباركاً، اللهم إنك أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالإجابة إنك لا تخلف الميعاد ولا يكذب عهدك.

اللهم ما أحببت من الخير فحببه إلينا ويسره لنا، وما كرهت من الشر فكرهه إلينا وجنبناه، ولا تنزع عنا الإسلام بعد إذ أعطيتناه. اللهم اهدني بالهدى، ونقني بالتقوى، واغفر لي في الآخرة والأولى، يا خير مقصود وأعطف منزول به، وأكرم مسؤول مما لديه، أعطني في هذه العشية أفضل ما تعطي أحداً من خلقك وحجاج بيتك ياأرحم الراحمين. اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، دعاء من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه. اللهم لا تجعلني بدعائك رب

شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، ويا أكرم المعطين. اللهم يا رفيع الدرجات ومنزل البركات، ويا فاطر الأرضين والسموات، ضجت إليك الأصوات بصنوف اللغات، نسألك الحاجات، وحاجتي أن لا تنساني في دار البلاء إذا نسيني أهل الدنيا.

إلهي من مدح نفسه فإني لائم نفسي، إلهي أخرست المعاصي لساني فما لي وسيلة من عمل، ولا شفيع سوى الأمل. إلهي إني أعلم أن ذنوبي لم تبق لي عندك جاهاً، ولا للاعتذار وجهاً ولكنك أكرم الأكرمين.

إلهي إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني. إلهي رحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء. إلهي إن ذنوبي وإن كانت عظاماً، فإنها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم. إلهي أنا العواد إلى الذنوب وأنت العواد إلى المغفرة. إلهي إن كنت لا ترحم إلا أهل طاعتك فإلى من يفزع المذنبون، وإن كنت لا تقبل إلا المجتهدين فإلى من يلتجئ المقصرون.

إلهي تجنبتُ طاعتك عمداً، وتوجهت إلى معصيتك قصداً، فسبحانك ما أعظم حجتك علي وأكرم عفوك عني، فبوجوب حجتك علي، وكريم عفوك عني، وانقطاع حجتي وفقري إليك، وغناك عني إلا غفرت لي، وقضيت حاجتي، يا خير من دعاه داع وأفضل من رجاه راج، بحرمة الإسلام وبذمة محمد ﷺ أتوسل إليك فاغفر لي جميع ذنوبي واصرفني عن موقفي هذا مقضي الحوائج وهب لي ما سألت، وحقق رجائي فيما تمنيت.

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه فلا تحرمني من زائد الرجاء الذي عرفتنيه.

إلهي ما أنت صانع العشية بعبد مقر لك بذنبه، مستكين بجرمه، متضرع إليك من عمله، تائب إليك من اقترافه، مستغفر لك من ظلمه، مبتهل إليك في إنجاح حوائجه، راج لك في موقفه مع كثرة ذنوبه، فيا ملجأ كل حي، وولي كل مؤمن، من أحسن فبرحمتك يفوز، ومن أساء فبخطيئته يهلك.

اللهم إليك خرجنا، وبفنائك أنخنا وإياك أملنا وما عندك طلبنا، ولإحسانك تعرضنا، ورحمتك رجونا، ومن عذابك أشفقنا، ولبيتك الحرام حججنا، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يا من ليس يزداد على كثرة السؤال إلا كرماً وجوداً وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلاً وإحساناً، اللهم إنك جعلت لكل ضيف قرى ونحن أضيافك فاجعل قرانا منك الجنة.

اللهم إنَّ لكل وفد جائزة، ولكل زائر كرامة، ولكل سائل عطية، ولكل راج ثواباً، ولكل ملتمس لما عندك جزاء، ولكل مسترحم رحمة، ولكل راغب إليك زلفة، ولكل متوسل إليك عفواً، وقد وفدنا إلى بيتك الحرام، ووقفنا بهذه المشاعر العظام، وشاهدنا هذه المشاهد الكرام، رجاء لما عندك، فلا تخيب رجاءنا.

إلهنا تابعت النعم حتى اطمأنت الأنفس بتتابع نعمتك، وأظهرت العِبَرَ حتى نطقت الصوامتُ بحجتك، وظاهرت المنن حتى اعترف أولياؤك

بالتقصير عن حقك، وأظهرت الآيات حتى أفصحت الأرضون والسموات بأدلتك، وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك، وعنت الوجوه لعظمتك.

إذا أساء عبادك حلمت وأمهلت، وإذا أحسنوا تفضلت وقبلت، وإذا عصينا سترت، وإذا أذنبنا عفوت وغفرت، وإذا دعونا أجبت، وإذا نادينا سمعت، وإذا أقبلنا إليك قربت، وإذا ولينا عنك دعوت، اللهم إنك قلت في كتابك المبين لنبيك الأمين ﷺ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] فأرضاك عنهم الإقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود، وإنا نشهد لك بالتوحيد مخبتين ولمحمد ﷺ بالرسالة مخلصين، فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الإجرام، ولا تجعل حظنا فيه أنقص من حظ من دخل في الإسلام.

إلهنا إنك أحببت التقرب إليك بعتق ما ملكت أيماننا ونحن عبيدك وأنت أولى بالتفضل فاعتقنا، وإنك أمرتنا أن نتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك وأنت أحق بالتفضل والتطول فتصدق علينا، وإنك وصيتنا بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فاعف عنا.

❊ دعاء الخضر عليه السلام:

وليكثر من دعاء الخضر عليه السلام وهو: «يا من لا يشغله سمعٌ عن سمعٍ ولا تشتبه عليه الأصوات، ويا من لا تُغلِّطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، ولا يضجره مسألة السائلين، أذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك يا أرحم الراحمين».

وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس في الموقف بعرفة قول ولا فعل أفضل من هذا الدعاء، وأول من ينظر الله إليه صاحب هذا القول، وهو أنه إذا وقف بعرفة يستقبل البيت الحرام ويبسط يديه كهيئة الداعي ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً» يقول هذه الكلمات مئة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ثلاث مرات.

ثم يصلي على النبي ﷺ بهذا اللفظ: «صلوات الله وملائكته على النبي الأمي وعلى آله، والسلام ورحمة الله وبركاته».

ثم يستغفر لذنوبه وللمؤمنين والمؤمنات بأن يقول: «اللهم اغفر لي ذنوبي وللمؤمنين والمؤمنات» فإذا باهى الله به الملائكة يقول: «انظروا إلى عبدي استقبل بيتي، وكبّرني، ولباني، وسبّحني، وحمدني، وهللني، وقرأ بأحب السور إليّ، وصلى على نبيي، أشهدكم قد قبلت عمله، وأوجبت له أجره وغفرت ذنبه وشفّعته».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: «من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عرفة أُعطي ما سأل».

وفي بعض الأخبار: أن من قال هذه الكلمات يوم عرفة مئة مرة قبل غروب الشمس ناداه الله من فوق عرشه قد أرضيتني وعلي رضاك، سلني ما شئت أعطيك وهو: «بسم الله، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، كل نعمة من الله، ما شاء الله، الخير كله بيد الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله».

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو بعرفة يقرأ هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]. وأنا على ذلك من الشاهدين.

ومن الدعاء الذي يستحب الدعاء به في كل مقام:

ما وردت به أحاديث متفرقة عن رسول الله ﷺ: «اللهم مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».

وينبغي للواقف بعرفة أن يدعو بالأدعية النبوية الجامعة بين خيري الدنيا والآخرة لما روى الترمذي أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء يوم عرفة» الحديث.

فمن ذلك: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

«اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

«اللهم اغفر لي مغفرة من عندك تصلح بها حالي في الدارين، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين، وتب علي توبة نصوحاً لا أنكثها أبداً، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا».

«اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، وأغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، ونور قلبي وقبري، وأعذني من الشر كله، واجمع لي الخير كله».

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم يسر لي اليسرى، وجنبني العسرى، وارزقني طاعتك ما أبقيتني.

اللهم متعني بسمعي وبصري ما أبقيتني.

اللهم إني أستودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي، وجميع ما أنعمت به علي، وعلى جميع أحبابي.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول به بيني وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علي مصائب الدنيا، ومتعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحييتني، واجعله الوارث مني، واجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني.

اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.

اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف.

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.

اللهم أحيينا مسلمين، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين.

اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حسن خلق، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً.

اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في جنة الخلد.

اللهم أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من المأثم والمغرم.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وفتنة القبر، ومن عذاب القبر، وأعوذ بك من شر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال.

اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.

اللهم إني أعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من ضلع الدين وغلبة الرجال.

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

اللهم إني أعوذ بك وبعزتك لا إله إلا أنت، أن تضلني أنت الحي لا تموت، والجن والإنس يموتون.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل، وأعوذ بك من شر ما علمت وما لم أعلم.

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك.

اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي.

اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق وقبيح الأعمال والأهواء.

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم إنا نعوذ بك أن نرد على أعقابنا أو نفتن عن ديننا.

اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق.

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.

اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي.

اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك.

اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني وعافني، رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك ذاكراً، ولك شاكراً، ولك مطاوعاً، ولك مخبتاً، وإليك أوَّاباً منيباً، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبّت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري.

اللهم اغفر لنا وارحمنا، وارض عنا، وتقبل منا، وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله.

اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا، وذريتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قائمين بها وأتمها علينا.

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً،

وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت.

اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي.

اللهم أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون.

وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب العمل الذي يقربني إلي حبك.

اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد في شدة الظمأ.

اللهم ما رزقتني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب.

اللهم وما زويت عني مما أحب، فاجعله فارغاً لي فيما تحب.

اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني وزدني علماً.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد

الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين.

اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء لي خيراً.

اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً.

اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

اللهم إني أسألك فواتيح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلى من الجنة. آمين.

اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها.

اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت.

اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين.

وروي أن عمر بن عبد العزيز ﵀ لما حج بالناس ونظر إليهم بعرفة قال: اللهم زدني في إحسان محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، وارجع بمسيئهم إلى التوبة برحمتك، اللهم أهلك من كان هلاكه صلاحاً لأمة محمد ﷺ، وأصلح من كان في صلاحه صلاحاً لأمة محمد ﷺ.

اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم اجعلنا ممن صدقُهُ بتوفيقك، وأتبعه بإرشادك وتسديدك، وأمتنا على ملته بنعمتك، واحشرنا في زمرته برحمتك. اللهم بنورك اهتدينا، وبفضلك استغنينا، وفي كنفك أصبحنا وأمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، نعوذ بك من الفشل والكسل، ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى والفقر. اللهم نبهنا لذكرك في أوقات الغفلة، واستعملنا في طاعتك في أيام المهلة، واسلك بنا إلى جنتك طريقاً سهلاً. اللهم اجعلنا ممن آمن بك فهديته، وتوكل عليك فكفيته، وسألك فأعطيته، وتضرع إليك فرحمته، نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل إثم، والفوز بالجنة والنجاة من النار. اللهم يا عالم الخفيات، ويا سامع الأصوات، يا باعث الأموات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات، يا خالق الأرض والسموات، أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الذي لا يَبخل، والحليم الذي لا يَعجل، لا راد

لأمرك، ولا معقب لحكمك، رب كل شيء، أسألك اللهم أن ترزقني علماً نافعاً ورزقاً واسعاً، وقلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وعلماً زاكياً، وإيماناً خالصاً، وهب لنا إثابة المخلصين، وخشوع المخبتين، وأعمال الصالحين، ويقين الصادقين، وسعادة المتقين، ودرجات الفائزين، يا أفضل من قصد وأكرم من سئل وأحلم من عصي، ما أحلمك على من عصاك، وأقربك ممن دعاك، وأعطفك على من سألك، لك الخلق والأمر، إن أطعناك فبفضلك وإن عصيناك فبعلمك، لا مهتدي إلا من هديت، ولا ضال إلا من أضللت، ولا غني إلا من أغنيت، ولا فقير إلا من أفقرت، ولا معصوم إلا عصمت، ولا مستور إلا من سترت، فنسألك أن تهب لنا جزيل عطائك؛ السعادة بلقائك، والفوز بجوارك والمزيد من نعمك وآلائك، وأن تجعل لنا نوراً في حياتنا، ونوراً في مماتنا، ونوراً في قبورنا، ونوراً في حشرنا، ونوراً نتوسل به إليك، ونوراً نفوز به لديك، فإننا ببابك سائلون، ولنوالك متعرضون، ولأفضالك راجون. اللهم اهدنا إلى الحق، واجعلنا من أهله وانصرنا به.

اللهم اجعل شغل قلوبنا في تذكر عظمتك، وفراغ أيدينا في شكر نعمتك، وأنطق ألستنا بوصف مننك، وقنا نوائب الزمان، وصولة السلطان، ووساوس الشيطان، واكفنا مؤنة الاكتساب، وارزقنا بغير حساب، اللهم اختم بالخير آجالنا، وحقق بفضلك آمالنا، وسهل في بلوغ رضاك سبيلنا، وحسن في جميع الأحوال أعمالنا. اللهم اغفر لنا ولآبائنا كما ربونا صغاراً، واغفر لهم ما ضيعوا من حقك، واغفر لنا ما ضيعنا من حقك وحقوقهم، واغفر لخاصتنا وعامتنا وللمسلمين والمسلمات، فإنك جواد بالخيرات.

يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا شاهد كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا حَسَنَ العطايا، يا قديم الإحسان، يا دائم المعروف، يا من لا غنى لشيء عنه، ولا بد لكل شيء منه، يا من رزق كل شيء عليه، ومصير كل شيء إليه، إليك ارتفعت أيدي السائلين، وامتدت أعناق العابدين، نسألك اللهم أن تجعلنا في كنفك وجوارك وحرزك، وعياذك، وسترك، وأمانك. اللهم اقسم لنا من فضلك ما تعصمنا به من فتنة الدنيا، وتغنينا به عن أهلها، واجعل في قلوبنا من السلو عنها والمقت لأهلها والبصر بعيوبها مثل ما جعلت في قلوب من فارقها زهداً فيها ورغبة عنها من أوليائك المخلصين المعصومين يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته، ولا عيباً إلا سترته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا كشفته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا عدواً إلا كفيته، ولا فساداً إلا أصلحته، ولا مريضاً إلا عافيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا خلة إلا سددتها، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها، فإنك تهدي السبيل، وتجبر الكسير، وتغني الفقير.

اللهم ما كان منا من تقصير فاجبره بسعة عفوك، وتجاوز عنه بفضلك ورحمتك، واقبل منا ما كان صالحاً، وأصلح منا ما كان فاسداً، فإنه لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا مقدم لما أخرت، ولا مؤخر لما قدمت، ولا مضل لمن هديت، ولا مذل لمن واليت، ولا ناصر لمن عاديت، ولا ملجأ منك إلا إليك. قولك حق، ووعدك حق وحكمك عدل،

وقضاؤك فصل، ذل كل شيء لعزتك، وتواضع كل شيء لعظمتك، لا يحول دونك شيء، إليك أشكو فساد قلوبنا، وجمود أعيننا، وطول آمالنا مع اقتراب آجالنا، وكثرة ذنوبنا، فنعم المشكو إليه أنت، فارحم ضعفنا، وأعطنا لمسكنتنا، ولا تحرمنا لقلة شكرنا، فما لنا شافع أجزى في أنفسنا منك، فارحم تضرعنا، واجعل خوفنا كله منك، ورجاءنا كله فيك، وتوكلنا كله عليك، يا من علمه بنا محيط، وقضاؤه فينا سابق، أعذنا من وجوب سخطك، ونزول نقمتك وزوال نعمتك، فإنه لا طاقة لنا بالجهد، ولا صبر لنا على البلاء. اللهم إنا نسألك النجاة يوم الحساب، والمغفرة والرحمة يوم العذاب والرضا يوم الثواب، والنور يوم الظلمة، والري يوم العطش، والفرج يوم الكرب، وقرة عين لا تنفد، ومصاحبة نبينا محمد ﷺ. اللهم إنه لا بد لنا من لقائك فاجعل عند ذلك عذرنا مقبولاً، وذنباً مغفوراً، وعلمنا موفوراً، وسعينا مشكوراً. اللهم أصبح ذلي مستجيراً بعزك، وخوفي مستجيراً بحلمك، وأصبح وجهي الفاني مستجيراً بوجهك الكريم الدائم الباقي. اللهم إني أصبحت لا يمنعني منك أحد إن أردتني ولا يعطيني أحد إن حرمتني. اللهم لا تحرمني لقلة شكري، ولا تخذلني لقلة صبري

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧].

اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره، والقبر خير بيت نعمره، واجعل ما بعده خيراً لنا منه يا رب العالمين. رب اغفر لي ولوالدي، ولإخواني وأهل بيتي وذريتي، والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

اللهم من مات منهم فاغفر له ذنبه، ونور له قبره، وآنس وحشته، وآمن روعته، وابعثه آمناً من عذابك، موقناً بثوابك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ومن بقي منا فاهده فيمن هديت، وعافه فيمن عافيت، وتوله فيمن توليت، وبارك له فيما أعطيت، وقه برحمتك شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وحبب إليه طاعتك، وارزقه العون على عبادتك والحفظ بكفايتك، والعز بولايتك.

اللهم إنا نسألك العصمة والرحمة والنعمة، ونعوذ بك من الفتنة والمحنة. اللهم اجعلنا هداة مهتدين، واجعلنا أهل بيت صالحين، ووفقنا للدين، واجعلنا من أئمة المتقين يا ذا الفضل العظيم. اللهم فالق الإصباح جاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً اقض عني الدين، وأغنني من الفقر، ومتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك. اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ربي فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك. اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي. اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضني بقضائك وبما قسمت لي. اللهم أعني على الدنيا بالقناعة، وعلى الدين بالطاعة. اللهم أغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك. اللهم إني لا أملك لنفسي نفع ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أكره، وأصبح الخير كله بيدك وأصبحت فقيراً إلى رحمتك، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا منتهى علمي ولا تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني. اللهم يا من لا تخفى عليه خافية، اغفر لي ما خفي عن الناس من خطيئتي. إلهي سترت علي

ذنوبي في الدنيا وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج. إلهي لا تظهر خطيئتي لأحد من المخلوقين، ولا تفضحني بها على رؤوس العالمين. إلهي طهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

إليك خرجت بأوزاري وذنوبي أحملها على ظهري علماً بأن لا منجا منك إلا إليك فاغفر لي فإنك أنت الغفور الرحيم. اللهم إنك خلقتني ورزقتني وأمرتني ونهيتني وخوفتني من عذاب ما نهيتني عنه، ورغبتني في ثواب ما أمرتني به وسلطت علي عدواً وأسكنته صدري وأجريته مجرى دمي إن هممت بفاحشة شجعني، وإن هممت بطاعة بطأني، لا ينساني إن نسيت ولا يغفل إن غفلت، ينتصب لي عند الشهوات، ويتعرض لي عند الشبهات، لا يصرف عني كيده إلا أنت. اللهم اقصر سلطانه علي بسلطانك عليه حتى تشغله عني، وأكون من المعصومين، فلا حول ولا قوة إلا بك. اللهم رضني بقضائك، وأسعدني بقدرتك حتى لا أحب تأخير شيء عجلته، ولا تعجيل شيء أخرته، ولا تهتك ستري، ولا تبد عورتي، وآمن روعتي، واكفني شر عدوي، واقض ديني، وأنعم علي بفكاك رقبتي من النار. اللهم ارحم غربتي في الدنيا، ومصرعي عند الموت ووحشتي في قبري، ومقامي بين يديك. اللهم إن ذنوبي عظيمة وإن قليل عفوك أعظم منها. اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي. اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا أستغفرك. اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضل في هداك أو أذل في عزك، أو أضام في سلطانك، أو أضطهد والأمر إليك. اللهم إنا نحب طاعتك وإن قصرنا عنها، ونكره معصيتك وإن ركبناها. اللهم إنا نعوذ بك

من نزول سخطك، وزوال نعمتك، فإنه لا طاعة لنا بالجهد، ولا صبر لنا على البلاء. اللهم إنك عفو تحب العفو ولولا العفو أحب إليك ما ابتليت بالذنب أحب الخلق إليك، فارحمنا واعف عنا وأدخلنا الجنة وإن لم نكن من أهلها، وخلصنا من النار وإن كنا قد استوجبناها. اللهم عليك قدمت وأنت أقدمتني، وإليك جئت وأنت حملتني، أطعتك بأمرك فلك المنة، وعصيتك بحلمك فلك الحجة، فبوجوب حجتك وانقطاع حجتي إلا ما قبلتني ورددتني مغفوراً لي. اللهم إن لك عندي حقوقاً فتصدق بها علي، وللناس قبلي تبعات فتحملها عني، وأنا ضيفك فاجعل قِرَايَ الجنة. اللهم وسع علينا في الدنيا وزهدنا فيها، ولا تقترها علينا وترغبنا فيها برحمتك يا أرحم الراحمين.

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ ... أنت المُعَدُّ لكل ما يتوقعُ

يا من يُرجَّى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزعُ

يا من خزائنُ جوده في قول كنْ ... امنن فإن الخير عندك أجمعُ

ما لي سوى فقري إليك وسيلةٌ ... وبالافتقار إليك فقري أدفعُ

ما لي سوى قرعي لبابك حيلةٌ ... فلإن طُردتُّ فأيّ بابٍ أقرعُ

ومنِ الذي أدعو وأهتف باسمهِ ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنعُ

حاشا لمجدك أن تقنط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسعُ

يا رب صلِّ على النبيِّ محمدٍ ... خير الأنام ومن به أتشفعُ

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي

في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر. اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ. اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا عيباً إلا سترته، ولا حاجة إلا قضيتها. اللهم إني أعوذ بك من كل عمل يخزيني، وأعوذ بك من كل صاحب يُرديني، وأعوذ بك من كل أمل يلهيني. اللهم اجعلني من أعظم عبادك حظاً ونصيباً في هذا اليوم وفيما بعده من كل خير تقسمه، ونور تهدي به، ورحمة تنشرها، ورزق تبسطه، وصبر تبلغه، وبلاء تدفعه، وفتنة تصرفها. اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون. اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام، وأدخلنا دار السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. اللهم اغفر لنا وارحمنا، وعافنا، وارض عنا، وتقبل منا، وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله. اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، يا ذا النعم التي لا تحصى عدداً، اجعل من أمري فرجاً ومخرجاً. اللهم إنك ندبتنا ورغبتنا في أن نعفو عمن ظلمنا، اللهم إنا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا. اللهم إنا مساكينك وقفنا ببابك فلا تردنا خائبين يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت. اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. اللهم لا تجعلني من عبادك شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين.

الفصل الخامس
في الأدعية المروية
من حين الإفاضة من عرفات إلى أن يصل إلى منى

[قوله في الإفاضة]

إذا غربت الشمس وأراد الإفاضة قال: «اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا الموقف، وارزقنيه أبداً ما أبقيتني، واجعلني اليوم مفلحاً مرحوماً مستجاباً دعائي، مغفورةً ذنوبي، واجعلني من أكرم وفدك، وأعطني أفضل ما أعطيت أحداً من خلقك من الرحمة والرضوان والتجاوز عنهم والغفران، والرزق الواسع الحلال الطيب، وبارك لي في جميع أمري وما أرجع إليه من أهل ومال وولد قليل أو كثير، وبارك علي وعليهم» ثم يصلي على النبي ﷺ.

ويكثر من قول: «اللهم أعتقني من النار».

ويقول في حال الإفاضة: «اللهم إليك أفضت، ومن عذابك أشفقت، وإليك أرغب، فتقبل نسكي، وأعظم أجري، واستجب دعائي، وزدني علماً، وأماناً، وسلم لي ديني، واخلفني فيما تركت بعدي، وانفعني بما علمتني يا أرحم الراحمين». ويكثر من الاستغفار والذكر.

[ما يقوله إذا أتى مزدلفة]

فإذا أتى مزدلفة قال: «اللهم إنّ هذه مزدلفة، جمعت فيها ألسنة مختلفة، تسألك حوائج متنوعة، فاجعلني ممن دعاك فأجبته، وتوكل عليك فكفيته، وآمن بك فهديته».

ثم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء (جمع تأخير).

ثم يدعو في ليلته بمثل ما دعا بعرفة، وليكن من دعائه: «اللهم إني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله، وأن تصلح شأني كله، وأن تصرف عني الشر كله، فإنه لا يفعل ذلك غيرك، ولا يجود به إلا أنت».

[ما يقوله إذا وقف بعد الفجر من مزدلفة]

وإذا وقف بعد الفجر يقول هذا أجمع ويقول: «أسألك أن ترزقني جوامع الخير كله، فإنه لا يعطي ذلك غيرك».

«اللهم رب المشعر الحرام، ورب الشهر الحرام، ورب الحلال والحرام، ورب الخيرات العظام، أسألك أن تبلغ روح سيدنا محمد النبي ﷺ منا أفضل الصلاة والسلام، وأسألك أن تصلح لي في ذريتي وتشرح لي صدري وتطهر قلبي، وأن تقيني جوامع الشر كله إنك ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم أنت خير مطلوب، وخير مرغوب، ولك في كل وفد جائزة، أسألك أن تجعل جائزتي في هذا اليوم أن تقبل توبتي، وتجاوز عن خطيئتي،

وتجمع علي الهدى في أمري، واجعل التقوى من الدنيا همي ومرادي وبغيتي.

اللهم ارحمني وأجرني من النار، ووسع علي الرزق الحلال.

اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا الموقف، وارزقنيه أبداً ما أبقيتني برحمتك يا أرحم الراحمين».

ويقول أيضاً: «الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. لقد جاءت رسل ربنا بالحق، اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وكلما غفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم بحق المشعر الحرام، والبيت الحرام، والشهر الحرام، والركن والمقام، بلغ روح نبيك محمد منا الصلاة والسلام وأدخلنا دار السلام، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم وكما أوقفتني في هذه المواقف العظيمة، وأريتني إياها فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

اللهم لك الحمد كله، ولك الكمال كله، ولك الجلال كله، ولك التقديس كله.

اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته من الذنوب العظيمة، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني عملاً صالحاً ترضى به عني، يا ذا الفضل العظيم.

اللهم إني أتشفع إليك بخواص عبادك، وأتوسل بك إليك، أسألك أن

ترزقني جوامع الخير كله، وأن تمن علي بما مننت به على أوليائك، وأن تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا أرحم الراحمين».

وليكثر من قول: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

ويدعو بما أحب ويكرر دعاءه.

** ** **

الفَصْلُ السَّادِسُ
في الأدعية المأثورة
من حين التوجه إلى منى إلى أن تريد الخروج من مكة

إذا أسفر الصبح توجه إلى منى: وليكن شعاره من حين التوجه إلى منى التلبية والأذكار والدعاء. ويحرص على الإكثار من التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر في عمره على تلبية بعدها.

[ما يفعله إذا بلغ منى]

فإذا بلغ منى قال: «الحمد لله الذي بلغنيها سالماً» كما تقدم.

ثم يقصد جمرة العقبة للرمي ويرمي إليها بعد طلوع الشمس، ومن هناك يبدل التلبية بالتكبير ويقول مع كل حصاة: «بسم الله، الله أكبر، رضاءً للرحمن ورغماً للشيطان وحزبه واتباعاً لسنة نبيه محمد ﷺ».

اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً. اللهم إيماناً بك، وتصديقاً لكتابك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ.

ولا يقف في هذا اليوم للدعاء. بل يدعو في منزله. ثم ليذبح الهدي.

ويقول قبل الذبح: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩ إلى قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

«اللهم تقبل مني هذا النسك واجعله قرباناً لوجهك وأعظم أجري عليها»

ويقول حال الذبح: «بسم الله، والله أكبر، اللهم صل على سيدنا محمد وسلم»

اللهم منك وإليك وبك ولك.

اللهم تقبل مني كما تقبلت من خليلك إبراهيم عليه السلام.

[ما يقوله عند حلق رأسه]

ثم ليحلق رأسه ويمسك ناصيته بيده حال الحلق ويكبر ثلاثاً ثم يقول: «الحمد لله على ما هدانا، الحمد لله على ما أنعم به علينا».

اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي، واجعل لي بكل شعرة نوراً يوم القيامة، وامح عني بها سيئة، وارفع لي بها درجة.

اللهم بارك لي في نفسي، واغفر لي ذنبي، وتقبل مني عملي يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة.

[ما يقوله بعد فراغه من حلق رأسه]

فإذا فرغ من الحلق كبر وقال: «الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا».

«اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وعوناً واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولسائر المسلمين أجمعين».

[ما يفعله إذا رمى ونحر وحلق]

ثم إذا رمى ونحر وحلق أفاض من منى إلى مكة وطاف طواف الإفاضة وسعى إن لم يسعَ بعد طواف القدوم ثم يعود إلى منى ويصلي ظهر النحر بمنى ويدعو في رمي أيام التشريق والعمل عليه، ثم يبيت بمنى ليالي التشريق.

*** *** ***

الفصل السابع
في الأدعية المأثورة عند مفارقة مكة

[ما يفعله إذا أراد مفارقة مكة]

إذا أراد ذلك طاف طواف الوداع، وصلى ركعتي الطواف خلف المقام، ثم أتى الملتزم فالتزمه كما مر وقال: «اللهم إن البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك، حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضيت عني فارددني وأنت عني راضٍ، وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري. هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير متبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك»

اللهم أصبحني العافية والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني العمل بطاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خير الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير.

اللهم اغفر لي ذنوبي وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبة لي بخير.

اللهم إنّ لكل ضيف قرى وأنا ضيفك فاجعل قرائي مغفرتك.

اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي من بيتك الحرام وإن جعلته آخر

عهدي به فعوضني عنه الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أعوذ بنور وجهك، وسعة رحمتك أن أصيب بعد هذا المقام خطيئة أو ذنباً لا يغفر، فهذا مقام العائذ المستجير بك من عذابك.

اللهم إني عبدك حملتني كما شئت وسيرتني في بلادك حتى أحللتني حرمك وأمنك، وقد رجوت بحسن ظني بك أن تكون قد غفرت لي ذنوبي، وأسألك أن تزداد عني رضاً، وتقربني إليك زلفى.

اللهم احفظني عن يميني وشمالي ومن قدامي ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي حتى تبلغني إلى أهلي، فلا تخلني من رحمتك طرفة عين، وتنفس نفس، واكفني مؤنة نفسي ودنياي من كل هم وغم ورزق واستعملني بطاعتك ما أبقيتني برحمتك يا أرحم الراحمين.

وإن شاء زاد على هذا الدعاء ما شاء. فإذا فرغ من الدعاء أتى زمزم وشرب منها ثم عاد إلى الحجر الأسود فاستلمه وقبله ومضى.

الحائض تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنفر.

روي عن أبي سليمان الداراني قال: وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ من الحج فقال: «الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم».

ثم قفل إلى بلاده. فحج من قابل، فوقف على باب الكعبة وذهب ليقول مثل مقالته الأولى فنودي يا عبد الله أتعبت الحفظة من العام الأول

إلى الآن ما فرغوا مما قلت.

وإذا أتم الحج والعمرة فاستحسن أن يتبعهما بمائة ركعة فقد قال سفيان الثوري رحمه الله: أدركت خيار أصحابنا إذا تم صومهم ورباطهم وحجهم شيعوه بمائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والإخلاص مرة ثم بعد المائة يصلي ركعتين بتنزيل السجدة ويس، ثم يسجد ويحمد الله سبحانه وتعالى ويصلي على النبي ﷺ ويستغفر له وللمؤمنين والمؤمنات.

** ** **

الخاتمة

في زيارة قبر النبي ﷺ وما يتعلق بها

اعلم أن زيارته ﷺ من أعظم القربات وأفضل الطاعات بإجماع المسلمين وتركها غفلة عظيمة وجفوة كبيرة، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة منها ما أخرجه الدار قطني والبزار عن النبي ﷺ أنه قال:

«من زار قبري وجبت له شفاعتي».

وأخرج الدار قطني أيضاً عنه ﷺ أنه قال:

«من جاءني زائراً لا تهمه حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون شفيعاً له يوم القيامة».

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا عذر لمن كان له سعة من أمتي ولم يزرني» أخرجه الحافظ أبو محمد بن عساكر بمعناه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلي علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بُلِّغته، وكان في جواري وكنت له شفيعاً يوم القيامة».

وعنه ﷺ:

«من زارني في المدينة كان في جواري وكنت له شفيعاً يوم القيامة».

وعنه ﷺ قال:

«من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي».

وعنه ﷺ قال:

«من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني».

وعنه ﷺ:

«من حج ولم يزرني فقد جفاني».

فمن عزم على الزيارة فعليه أن يخلص نيته ويجرد عزمه لذلك فإذا توجه إليها فليكثر في سيره من الصلاة عليه ﷺ مدة طريقه، وإذا دنا من حرم المدينة ازداد خشوعاً وشوقاً وحرك دابته ويجتهد في مزيد الصلاة والتسليم وإذا وصل إليه قال:

«اللهم هذا حرم رسولك ﷺ الذي عظمته ودعاك أن تجعل فيه من البركة مثليّ ما هو في البيت الحرام فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني حسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات».

وإذا وقع بصره على طيبة المطهرة دعا بخير الدارين، وصلى وسلم على سيد الكونين، ونزل عن راحلته بقربها ومشى باكياً حافياً إن أطاق تواضعاً لله ولرسوله ﷺ.

وإذا وصل المدينة المشرفة اغتسل بظاهرها قبل الدخول وإلا فبعده، وإن لم يتيسر له الغسل توضأ ولبس أنظف ثيابه وتطيب، فإذا وصل باب البلدة الشريفة قال:

«بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبي الله، آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وارزقني من زيارة رسولك ﷺ ما رزقت أولياءك، وأهل طاعتك، وأنقذني من النار، واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول».

وليدخل بغاية التلاشي عن نفسه والانكسار، والفرح العظيم، والشكر لله على تأهيله لهذه المنة العظيمة، فإذا دخل البلدة المشرفة بدأ بالمسجد الشريف مكثراً من حمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ فيدخل من باب السلام مع غاية الخضوع والافتقار تائباً مستغفراً من جميع الخطايا والأوزار قائلاً:

«اللهم صل وسلم على سيدنا محمد. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك».

ويقصد الروضة الشريفة فيصلي في محراب النبي ﷺ تحية المسجد إن تيسر أو في سائر الروضة، ثم يحمد الله سبحانه وتعالى بعدها، ويثني عليه ويصلي على رسوله ﷺ ويدعو بما شاء ويقول قبل قيامه:

«اللهم إني أريد زيارة رسولك ﷺ فيسر لي تأديتها على الوجه

الجميل عندك برحمتك». ثم يمشي مع غاية الانكسار والذلة والافتقار، حتى إذا حاذى أمام الوجه الجميل الشريف المدلول عليه بالمسمار المثبت على الجدار، أطرق بقلبه ورأسه وغيب بملاحظة النبي ﷺ جميع إحساسه ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والجلال، فارغ القلب من علائق الدنيا، مستحضراً جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته، متيقناً أنه ﷺ عالم بحضوره وقيامه وزيارته، متأدباً نحو ما لو كان حضر عنده في حياته، ويجعل بينه وبين القبر قدر أربعة أذرع، ولا يضع يده ولا ثوبه على الشباك، ولا يمس الجدار ولا يقبله، ثم يسلم مقتصداً من غير رفع صوته بحيث يسمع نفسه فيقول:

[كيفية السلام على النبي ﷺ]

«السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا خليل الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا أكرم ولد آدم، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام يا رسول رب العالمين، السلام عليك وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، السلام عليك وعلى آلك وعلى أهل بيتك وأصحابك أجمعين، وسائر عباد الله الصالحين، جزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته ونبياً عن قومه، وصلى الله تعالى وسلم عليك أفضل وأزكى صلاة صلاها على أحد من خلقه. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد

أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشفت الغمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين.

ثم يقول:

«اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارحم سيدنا محمد وآل سيدنا محمد كما صليت وسلمت وباركت ورحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] مرة واحدة، ثم يقول:

«صلى الله عليك يا محمد» سبعين مرة، ثم يسأل حاجته إما أن يقول: رب يسر لي كذا إلى آخر ما يسأل أو يقول:

«يا رسول الله تشفعت بك عند الله في حصول كذا أو صرف كذا أو أشباه ذلك، فليحذر أن يكون مطلبه إثماً فذلك جرم عظيم، ويكون الزائر مستحضراً أنه ﷺ حي في قبره يسمع كلام زائره بل وكلام سائر أهل المدينة، فهو بزيارته يناجيه. وإن كان قد أوصي بتبليغ سلام على رسول الله ﷺ قال:

«السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان».

ويقول: «يا رسول الله نحن وفدك وزوار قبرك، جئناك من البلد الشائع البعيد، نقطع إليك السهل والحزن والقفار والبلاد، وقد أثقلت

الأوزار كواهلنا، وقصمت الخطايا ظهورنا، وقصدنا التيمن بزيارة قبرك، والتبرك بالسلام عليك، والنظر إلى مآثرك، والاستشفاع بك إلى ربنا وربك، وقد قال الله سبحانه وتعالى فيما نزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وقد جئناك يا رسول الله ظالمين أنفسنا مستغفرين لذنوبنا، مستشفعين بك فاشفع لنا إلى ربنا وربك واسأله أن يميتنا على ملتك، وأن يحشرنا في زمرتك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك، غير خزايا ولا نادمين».

ويطلب منه ﷺ الشفاعة ثلاث مرات له ولغيره ممن أحب ويدعو الله لحاجته، ومن أهم الأشياء سؤله صلاح أموره الدنيوية والأخروية وخاتمة السعادة ويسأله ذلك لنفسه ولوالديه ومشايخه وأحبابه والمسلمين والمسلمات، ثم يجعل آخر زيارته: السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته.

[كيفية السلام على أبي بكر رضي الله عنه]

ثم يتأخر صواب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول:

«السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا ثاني رسول الله في الغار ورفيقه في الأسفار وأمينه على الأسرار، السلام عليك يا علم المهاجرين والأنصار، السلام عليك يا سيدنا يا أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنك وأرضاك وزادك وصلة برسول الله ﷺ من جميع ما وصلك

منه. جزاك الله تعالى عن الإسلام وأهله خيراً».

ثم يقول: «اللهم صل على أفضل خلقك سيدنا محمد وعلى آله وعلى الخليفة من بعده سيدنا أبي بكر الصديق، وكرم وجهه» ثم يقول:

«يا صديق رسول الله تشفعت بك إلى رسول الله ﷺ وبه إلى الله في إصلاح أحوالي الدنيوية والأخروية ودفع كدورات الدارين عني وعن ذريتي وعن المسلمين». ويذكر ما بدا له من الحوائج ثم يختم ذلك بقوله:

«السلام عليك أيها الصديق ورحمة الله وبركاته».

[كيفية السلام على عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

ثم يتأخر صوب يمينه قدر ذراع ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول:

«السلام عليك يا أمير المؤمنين، وعز الإسلام والمسلمين، يا سيدنا يا عمر الفاروق، السلام عليك يا من استجاب الله فيه دعوة سيد المرسلين، السلام عليك يا من نطق بالصواب ووافق حكمه حكم الكتاب. السلام عليك يا من عاش حميداً وخرج من الدنيا شهيداً رضي الله عنك وأرضاك».

إلى آخر ما قال عن الصديق رضي الله عنه.

فإذا فرغ من زيارة الصاحبين رجع إلى قبالة وجه سيد الكونين، ويقف ويحمد الله تعالى ويشكره ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ ويستشفع به إلى ربه كما تقدم وإن أخر ذلك إلى هذا الوقت، وابتدأ أولاً بمجرد زيارته ﷺ

وصاحبيه فهو أحسن، وبه قال بعض العلماء، ثم يقف عند رأس الرسول ﷺ بين القبر والأسطوانة ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ ثم يقول:

«اللهم إنك قلت تباركت وتعاليت ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلته عندك وكرامته عليك، اللهم واغفر للمهاجرين والأنصار واغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان».

فإذا فرغ من الزيارة يأتي الروضة الشريفة ويكثر فيها من الدعاء والصلاة في سائر الأوقات غير أوقات الكراهة ويصلي مدة إقامته بالمدينة الصلوات كلها في مسجده ﷺ إن استطاع، وليجتهد أن يصلي في مسجده الأول قبل أن يزاد فيه، ويلازم الجلوس به، والاعتكاف فيه، وأحب المواضع في التنفل في مسجده ﷺ، مصلى النبي ﷺ حيث العمود المحلق، وأما في الفريضة فالتقدم إلى الصفوف أحب، وفي بعض الكتب أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربع عشرة ذراعاً وشبر.

وإن ذرع ما بين المنبر والقبر ثلاث وخمسون ذراعاً وشبر، وإن أمكنه الإقامة بالمدينة مع مراعاة الحرمة أقامها فلها فضل عظيم، وينبغي له أن

يتذكر أنها البلد التي اختارها الله تعالى لنبيه ﷺ وجعل إليها هجرته وشرع فيها فرائض ربه وسننه وجاهد عدوه، وأظهر بها دينه، إلى أن توفاه الله تعالى، ثم جعل تربته فيها، ثم يمثل نفسه مواقع أقدام رسول الله ﷺ عند تردده فيها، ثم يذكر ما منّ الله تعالى به على الذين أدركوا صحبته، وسعدوا بمشاهدته، واستماع كلامه، ويعظم تأسفه على ما فاته من صحبته وصحبة أصحابه رضي الله عنهم، ثم يذكر أنه قد فاتته رؤيته في الدنيا وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر، وأنه ربما لا يراه إلا بحسرة وقد حيل بينه وبين قبوله إياه لسوء عمله.

وإذا دخل المسجد فليذكر أنه العَرَصَة التي اختارها الله تعالى لنبيه ﷺ، ولأول المسلمين وأفضلهم، ثم إذا أتى المنبر فليتذكر صعود النبي ﷺ ويمثل في قلبه طلعته البهية قائماً على المنبر وقد أحدق به أصحابه المهاجرون والأنصار وهو يحثهم على طاعة الله وطاعة رسوله بخطبته ويسأل الله تعالى أن لا يفرق بينه وبين رسول الله ﷺ، ثم إذا أراد زيارته يقف بين يديه كما وصفناه فيمثل صورته الكريمة في خياله موضوعة في اللحد بإزائه ويحضر عظيم رتبته في قلبه ويكثر من الزيارة مهما وجد الحضور واشتياق القلب، وليحترز من الغفلة ووساوس الدنيا بين يديه ﷺ فإن ذلك شنيعٌ جداً ويديم النظر إلى الحجرة الشريفة والقبة مع كمال التعظيم فإنه عبادة كالنظر إلى الكعبة الشريفة.

ويستحب أن يصوم في المدينة ما أمكن، وأن يتصدق بما فضل من قوته وبما استطاع من غيره ولو بسبيل الماء في المسجد الشريف ويوزع أوقاته لأنواع العبادة من الذكر والصلاة والدعاء والتلاوة ويختم ختمة

بالمسجد الشريف بحضور القلب والتدبر لكلام الله مستشعراً عظمة من أنزل عليه فإنه بحضرته الشريفة، ويقلل الطعام والشراب ما دام بالمدينة، ويقلل النوم ويجتهد في التحفظ من المعاصي ويحفظ قلبه عن كل واحد ولا ينظر أحداً بعين النقص، وعليه بخويصة نفسه.

ويذهب لزيارة المشاهد في البقيع وغيره كمشهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وإبراهيم ابن النبي ﷺ والعباس وأهل البيت، وزوجاته ﷺ وغيرهم، ويزورهم على غاية الأدب والتعظيم وإجلال المزورين واحترامهم وتوقيرهم ورجاء بركتهم، ويندب زيارة أهل البقيع كل يوم يقدر فيه على الزيارة ويقول عند زيارتهم:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم اغفر لنا ولهم» ويهدي لهم ما تيسر من القرآن وثواب الأعمال والصدقة، وزيارة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وإن كان يوم الخميس فو أولى ويزور من معه من الشهداء، وجبل أحد ويقول عند الزيارة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

ويستحب أن يأتي مسجد قباء كل سبت ناوياً التقرب بزيارته ويصلي فيه، فقد ورد أنه من جاء وصلى ركعتين فيه كان له كأجر عمرة. ويستحب أن يأتي مسجد الفتح وهو على الخندق. وكذلك يأتي سائر المساجد والمشاهد ويقال: إن جميع المساجد والمشاهد في المدينة ثلاثون موضعاً يعرفها أهل البلد فيقصد منها ما قدر عليه، وكذلك يقصد الآبار كلها التي كان النبي ﷺ يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها وهي سبعة آبار جمعها بعضهم في قوله:

«أَرِيسٌ» و«غُـرْسٌ» «رُومَـة» و«بُضَـاعَةٌ»

كـذا «بُصَـةٌ» قـل بَيرُحـاء مـع «العِهْـنِ»

وإذا أراد الزائر الارتحال من المدينة: فليصل ركعتين في الروضة الشريفة والأفضل في المحراب الشريف ويدعو بما أحب ثم يقوم للزيارة ويفعل كما فعله فيما تقدم من السلام والدعاء ويودع النبي ﷺ وفي موقف الوداع يبالغ جداً في إحضار قلبه قدر الإمكان وليستشعر أنه يريد مفارقة ذلك الموقف الشريف ويستشعر أنه هل يتيسر له العود لذلك مرة أخرى أم لا ، ويعصر بالأسف والحزن كبده حنيناً وتلهفاً ويرسل دموعه على الخدين جارية حزناً وتأسفاً ويقول:

«يا رسول الله ودعناك غير مودع ولا سامحين بمفارقتك ومفارقة تربتك ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من آثارك وحرمك».

اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك وبقبره ومسجده وارزقني العود إليه والعكوف لديه في الصلاح والعافية بمنك وكرمك وفضلك يا كريم.

اللهم وإن كان هذا آخر عهدي به وجرى في سابق علمك أن لا أبلغه في الدنيا فلا تحرمني رؤيته يوم القيامة واجمع بيني وبينه على الحوض واحشرنا في زمرته واسقنا من يده وارزقنا حسن شفاعته.

اللهم ارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا إلى أهلنا سالمين غانمين آمنين غير خزايا ولا نادمين.

وينصرف ويمشي.

ومن لم يحفظ الأدعية المروية كلها فليختر بعضاً منها فليحفظه، وليدع به فإنما المقصود الدعاء أي قدر كان، ولو دعا واحد وأمن القوم فحسن، وإذا خرج فلينصرف تلقاء وجهه، ولا يمشي إلى خلف، ويستحب أن يتبع المساجد التي بين مكة والمدينة فيصلي فيها وهي عشرون موضعاً والله الموفق.

** ** **

تتمة

معظم آداب السفر وأذكاره مشروعة في الرجوع منه، وكان رسول الله ﷺ إذا قفل من حج أو غزو يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ويقول:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو كل شيء قدير، آيبون تائبون، عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده». ويزيدون هذا الدعاء في الرجوع من قوله: آيبون في دعاء الركوب كما تقدم فيدعو به مع دعاء الركوب كل مرة وإذا أشرف على بلدته حرك الدابة وقال:

«اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وحببنا إلى أهلها وحبب صالح أهلها إلينا».

ثم يرسل إلى بيته من يخبرهم بقدومه ويقدم البلد أول النهار فقد ورد الحديث، ثم لا يزال يقول: آيبون تائبون لربنا حامدون حتى يدخل داره وينبغي أن يحمل لأهل بيته تحفة من مطعوم أو غيره على قدر إمكانه فهو سنة؛ وإن كان الرجوع من سفر الحج فيقول في مرجعه:

«توباً توباً لربنا أوْباً اللهم لا تغادر علينا حوباً».

وإذا دخل البلد قصد المسجد والجامع أولاً. فيصلي فيه ركعتين، ثم يدخل منزله ويسلم على أهل بيته ثم يقول:

«توباً توباً، لربنا أوباً، اللهم لا تغادر علينا حوباً».

ويقرأ الفاتحة والإخلاص فإن في ذلك بركة عظيمة ثم يصلي ركعتين ويدعو يشكر الله على بلوغ أمنيته.

وإذا سلم على الإخوان يعانقهم ويعانقونه ويدعو الحاج بالمغفرة لكل من سلم عليه فقد قال رسول الله ﷺ:

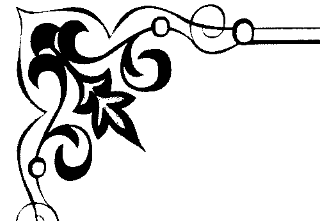
«اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج» ويدعو كل واحد منهم فيقول:

قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك، ثم ينبغي أن لا ينسى ما أنعم الله عليه من زيارة بيته وحرمه وقبر نبيه ﷺ ولا يكفر تلك النعمة بأن يعود إلى الغفلة واللهو والخوض في المعاصي فما ذلك علامة الحج المبرور بل علامته أن يعود زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة متأهباً للقاء رب البيت بعد لقاء البيت، والمهم كل المهم أن يكون بعد الحج خيراً منه قبله. قال الحسن البصري رحمه الله:

«علامة الحج المبرور الدوام على التوبة النصوح» ويقال: إن من علامة قبول الحج أن يترك ما كان عليه قبله من المعاصي وأن يستبدل بإخوانه البطالين إخواناً صالحين، وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة والموعظة. رزقنا الله سبحانه وتعالى وسائر المسلمين العمل بالعلم ولا جعلنا مغرورين بظاهر ما علمنا إنه ولي الفضل والإحسان وإنه كريم منان برحمته وفضله، فهو ذو الفضل والإحسان بمنه وكرمه آمين.

تم المنسك المسمى بـ «إتحاف الناسك» في رمضان سنة ١٣٠٣ هـ بقلم أبي بكر بن محمد الملا سامحه المولى بمنه وكرمه آمين.

وصل الله تعالى على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. والله أعلم.





المُلْحَقات

* ملحق باب الإحصار.

* ملحق باب الفوات.

* ملحق بجدول الجنايات والجزاء المترتب عليها على مذهب الإمام الأعظم رحمه الله تعالى.

* ملحق بأحكام رمي الجمار على مذهب الإمام الأعظم رحمه الله تعالى.

* ملحق بأنواع الأطوفة على مذهب الإمام الأعظم رحمه الله تعالى.

* ملحق بجدول تلخيص الأحكام على المذاهب الأربعة رحمهم الله تعالى.

* الفهرس العام للكتاب.



باب الإحصار

إذا أحصر المحرم بعدو، أو أصابه مرض يمنعه من المضي، جاز له التحلل، وقيل له: ابعث شاة تذبح في الحرم، وواعد من يحملها يوماً بعينه يذبحها فيه، ثم تحلل، فإن كان قارناً بعث دمين، ولا يجوز ذبح دم الإحصار إلا في الحرم، ويجوز ذبحه قبل يوم النحر عند أبي حنيفة رحمه الله.

وقالا: لا يجوز الذبح للمحصر بالحج إلا في يوم النحر، ويجوز للمحصر بالعمرة أن يذبح متى شاء، والمحصر بالحج إذا تحلل فعليه حجة وعمرة، وعلى المحصر بالعمرة القضاء، وعلى القارن حجة وعمرتان، وإذا بعث المحصر هدياً، وواعدهم أن يذبحوه في يوم بعينه ثم زال الإحصار، فإن قدر على إدراك الهدي والحج لم يجز له التحلل، ولزمه المضي، وإن قدر على إدراك الهدي دون الحج تحلل، وإن قدر على إدراك الحج دون الهدي جاز له التحلل استحساناً، ومن أحصر بمكة وهو ممنوع من الوقوف والطواف كان محصرا، وإن قدر على إدراك أحدهما فليس بمحصر[1].

** ** **

(١) مختصر القدوري (٢٧٧).

باب الفوات

ومن أحرم بالحج ففاته الوقوف بعرفة حتى طلع الفجر من يوم النحر فقد فاته الحج، وعليه أن يطوف ويسعى، وتحلل، ويقضي الحج من قابل ولا دم عليه.

والعمرة لا تفوت وهي جائزة في جميع السنة إلا خمسة أيام يكره فعلها فيها: يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق، والعمرة سنة[1]، وهي الإحرام، والطواف، والسعي[2].

** ** **

(١) العمرة في العمر مرة سنة مؤكدة على المذهب، وصحح في الجوهرة وجوبها. قلنا: المأمور به في الآية الإتمام، وذلك بعد الشروع وبه نقول. وهي: إحرام وطواف وسعي وحلق أو تقصير، فالإحرام شرط، ومعظم الطواف ركن، وغيرهما واجب هو المختار. الدر المختار (٥٠٢/٢) مع حاشية ابن عابدين. وليس في العمرة طواف قدوم ولا طواف وداع، وينبغي للآفاقي الاكثار من الطواف وشغل الأوقات بالطاعات وحسن الظن بعباد الله سبحانه، والتغافل عما يظهر له من عيوبهم لا سيما من اختصهم المولى سبحانه بالجوار في الحرمين الشريفين، والله ولي التوفيق.

(٢) مختصر القدوري (٢٧٩).



جدول بالجنايات والجزاء المترتب عليها

على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله (١)

العمل	الجزاء
تغطية الرأس يوماً كاملاً أو ليلةً كاملة	يلزمه دم
تغطية الرأس دون اليوم	يلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
طيب عضواً أو عدة أعضاء في مجلس واحد	يلزمه دم
لو طيب أقل من عضو	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
طيب عدة أعضاء في عدة مجالس	يلزمه لكل مجلس دم إن بلغ الطيب عضواً أو أكثر في ذاك المجلس
ترك إزالة الطيب بعد أداء الكفارة	يلزمه دم
خضاب الرأس بالحناء الرقيق	عليه دم واحد
لبَّد رأسه بالحناء	يلزمه دمان
الادهان بالزيت	دم عند الإمام وصدقة عند الصاحبين
أكل الزيت والتداوي به	لا يجب به شيء
التداوي بالمسك والعنبر والغالية والكافور وغيرها مما هو طيب بنفسه	يلزمه دم حتى لو استعمله للتداوي

(١) تم إعداد هذا الجدول بعد الرجوع إلى بعض كتب المناسك وحاشية ابن عابدين على الدر المختار. رائد.

العمل	الجزاء
وضع المسك والعنبر والغالية والكافور وما هو طيب بنفسه في طعام طبخ	لا شيء فيه
لبس المخيط يوماً كاملاً أو ليلة كاملةً	يلزمه دم
لبس المخيط أقل من يوم	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
لو غطى رأسه أقل من يوم	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
تغطية الرأس يوماً فأكثر	يلزمه دم
حلق ربع الرأس فأكثر	عليه دم
حلق دون ربع الرأس	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
حلق ربع اللحية فأكثر	يلزمه دم
حلق دون ربع اللحية	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
حلق الشارب	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
قص الأظفار	يلزمه دم
قص أقل من خمسة أظافيره	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
لو قص خمسة أظافير إلى ستة عشر متفرقة	صدقة عن كل ظفر إلا أن يبلغ دماً
طاف للقدوم محدثاً	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
طاف للقدوم جنباً أو حائضاً	عليه دم
طاف للصدر (الوداع) محدثاً	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
طاف للصدر (الوداع) جنباً أو حائضاً	يلزمه دم
طاف للإفاضة محدثاً	يلزمه دم

العمل	الجزاء
طاف للإفاضة جنباً أو حائضاً	عليه بدنة
الخروج من عرفات قبل غروب الشمس وعدم العود إليها	عليه دم
ترك الأقل من طواف الفرض	يلزمه دم
ترك طواف الصدر (الوداع) أو أكثره	يلزمه دم
ترك الأقل من طواف الوداع	تلزمه صدقة بمقدار صدقة الفطر
ترك السعي أو أكثره	عليه دم
الركوب في السعي لغير عذر	عليه دم
ترك الوقوف بمزدلفة	يلزمه دم
ترك رمي الأيام كلها	عليه دم
ترك رمي يوم	يلزمه دم
رمى أربع حصيات	عليه صدقة عن كل حصاة تركها إلا أن يبلغ دماً
رمى ثلاث حصيات وترك الباقي	يلزمه دم
ترك رمي جمرة من الجمار	صدقة لكل حصاة إلا أن يبلغ دماً
لو حلق في الحل	عليه دم عند الإمام ومحمد بن الحسن، وعند أبي يوسف لا شيء عليه
حلق بعد أيام النحر	عليه دم عند الإمام، ولا شيء عليه عند أبي يوسف ومحمد بن الحسن
لو قبل بشهوة أو لمس بعد التحلل الأول	يلزمه دم

العمل	الجزاء
لو استمنى بكفه	يلزمه دم
لو نظر إلى فرج امرأة بشهوة فأمنى	لا شيء عليه
لو تفكر أو نظر أو احتلم	لا شيء عليه
لو أخر الطواف عن أيام النحر	يلزمه عند الإمام دم ، ولا شيء عليه عندهما
ترك الترتيب بين الرمي والذبح والحلق	يلزمه دم
القارن إذا حلق قبل الذبح	عليه دمان الأول لتأخيره الحلق والثاني للقران
لو تطيب المحرم أو حلق أو لبس بعذر	فعليه إن شاء دم يذبح في الحرم أو تصدق بثلاثة أصوع طعام على ستة مساكين أين شاء أو صام ثلاثة أيام ولو متفرقة
لو جامع مكرهاً أو ناسياً قبل الوقوف	فسد حجه
لو جامع بعد الوقوف بعرفة	عليه بدنة
لو جامع بعد الحلق قبل الطواف	عليه شاة
لو جامع قبل أكثر طواف العمرة	فسدت عمرته ومضى فيها وذبح وقضى وجوباً
لو جامع بعد أكثر طواف العمرة	لم تفسد عمرته وعليه دم
لو اصطاد حيواناً متوحشاً بخلقته أو دل عليه	عليه الجزاء الذي يقومه عدلان فيشتري به هدياً ويذبح بمكة أو طعاماً ويتصدق به أو صام يوماً

العمل	الجزاء
لو جرح طائرا أو نتف ريشه أو قطع عضوه	وجب عليه مقدار ما نقص من ذاك الطائر
لو قتل قملة	تصدق بأي شيء
لو قتل ثلاث قملات فأكثر	تصدق بنصف صاع
لو قتل شيئاً من الحشرات كالبرغوث أو الذباب والفراش والوزغ والزنبور وجميع هوام الأرض	لا شيء عليه ؛ لأنها ليست بصيود ولا متولدة من البدن

** ** **

أحكام رمي الجمار
على مذهب الإمام الأعظم[1]

اليوم	العمل	الوقت المشروع	الوقت المسنون	وقت الجواز بلا كراهة	وقت الجواز مع الكراهة
اليوم العاشر	رمي جمرة العقبة	من طلوع الفجر الثاني يوم النحر إلى طلوع الفجر الثاني من غده	من طلوع شمس يوم النحر إلى الزوال	من الزوال إلى الغروب وقيل: يكره	من الغروب إلى طلوع الفجر الثاني من غده، ولو أخره إلى الليل كره إلا في حق النساء والضعفة
اليوم الحادي عشر	رمي الجمار الثلاث	من الزوال إلى طلوع فجر غده في المشهور، وقيل: يجوز الرمي قبل الزوال وهو خلاف ظاهر الرواية	من الزوال إلى غروب الشمس		من الغروب إلى طلوع الفجر

(١) تم إعداد هذا الجدول بعد الرجوع إلى بعض كتب المناسك وحاشية ابن عابدين على الدر المختار. رائد.

اليوم	العمل	الوقت المشروع	الوقت المسنون	وقت الجواز بلا كراهة	وقت الجواز مع الكراهة
اليوم الثاني عشر	رمي الجمار الثلاث	من الزوال إلى طلوع فجر غده، وفي رواية: يصح قبل الزوال لمن أراد النفر	من الزوال إلى غروب الشمس		من الغروب إلى طلوع الفجر
اليوم الثالث عشر	رمي الجمار الثلاث	من الفجر إلى الغروب عند الإمام، وقالا: من الزوال إلى الغروب	من بعد الزوال	من الفجر إلى الزوال، وقيل: يكره	

❊❊ ❊❊ ❊❊

أنواع الأطوفة
على مذهب الإمام الأعظم[1]

الطواف	حكمه	وقته
طواف القدوم	سنة للآفاقي المفرد بالحج والقارن	أول وقته حين دخول مكة المكرمة وآخر وقته: بوقوفه بعرفة
طواف الزيارة أو طواف الإفاضة أو طواف الحج	ركن لا يتم الحج إلا به، والفرض منه أربعة أشواط وما زاد فواجب	وقته من طلوع فجر يوم النحر ولا آخر له في حق الجواز إلا أن الواجب فعله في أيام النحر عند الإمام وهي (١٠) و(١١) و(١٢)
طواف الصدر أو طواف الوداع	واجب على الآفاقي دون المكي	أول وقته بعد طواف الزيارة ولا آخر له
طواف العمرة	ركن	أول وقته بعد الإحرام بالعمرة ولا آخر له
طواف النذر	واجب	لا يختص بوقت إلا أن يعين له وقت
طواف تحية المسجد	مستحب	كل من دخل المسجد يستحب له الطواف إلا أن يكون عليه غيره فيقوم مقامه
طواف التطوع	مباح	لا يختص بوقت

(١) تم إعداد هذا الجدول بعد الرجوع إلى بعض كتب المناسك وحاشية ابن عابدين على الدر المختار. رائد.

جدول تلخيص الأحكام على المذاهب الأربعة[1]

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
الحج	فرض على الفور	فرض على الفور	فرض على التراخي	فرض على الفور
العمرة	سنة	سنة مؤكدة	فرض	قولان ١ ـ واجبة ٢ ـ سنة
نية الإحرام بالحج	شرط	ركن	ركن	ركن
قرن الإحرام بالتلبية	شرط	واجب	سنة	سنة
الغسل للإحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
التطيب	سنة	محظور بقاء ريحه بعد الإحرام	سنة في البدن	سنة في البدن
الإحرام من الميقات المكاني	واجب	واجب	واجب	واجب
الميقات الزماني لأشهر الحج	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة	شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة
طواف القدوم	سنة	واجب	سنة	سنة

(١) هذا الجدول ألحقه شيخنا يحيى أبو بكر الملا بكتاب اتحاف الناسك بأذكار المناسك ص (٢٠٠).

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
التلبية	سنة	واجب	سنة	سنة
وجوب الحج على المعضوب بشروطه	واجب	لا يجب إلا إذا قدر عليه بنفسه	واجب	واجب
طواف الإفاضة	أكثره ركن	ركن	ركن	ركن
الرمل في الطواف الذي يعقبه سعي	سنة	سنة	سنة	سنة
الاضطباع في الطواف	سنة	لا يشرع	سنة	سنة
نية الطواف	سنة	يشترطها بعض أصحاب مالك	سنة	شرط
ركعتا الطواف	واجبتان	واجبتان	سنة	سنة
المشي في الطواف لغير العاجز	واجب	واجب	سنة	شرط
البدء بالطواف بالحجر الأسود	واجب	واجب	شرط	شرط
الدعاء عند استلام الحجر	سنة	سنة	سنة	سنة
استلام الركن اليماني	سنة	سنة	سنة	سنة
جعل البيت على يساره	واجب	شرط	شرط	شرط
السعي في الحج	واجب	ركن	ركن	ركن على الأرجح
نية السعي	واجب	شرط	سنة	شرط

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
البدء بالصفا والختم بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط السعي	سنة	قولان ١ ـ واجب ٢ ـ شرط	سنة	شرط
عدم الفصل بين السعي والطواف	سنة	قولان ١ ـ واجب ٢ ـ شرط	سنة	سنة
الطهارة في السعي من الحدثين	سنة	سنة	سنة	سنة
ستر العورة في السعي	سنة	سنة	سنة	سنة
الطهارة في الطواف كون الطائف خارجاً عن البيت بجميع بدنه	واجب	شرط	شرط	قولان ١ ـ شرط ٢ ـ واجب
الطواف داخل المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط الطواف	سنة	قولان ١ ـ واجب ٢ ـ شرط	سنة	شرط
كون السعي سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
المبيت بمنى ليلة عرفة	سنة	سنة	مندوب	مندوب

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
حضور الحاج بعرفة في وقته	ركن	ركن	ركن	ركن
الوقوف عند الصخرات بعرفة	سنة	سنة	سنة	سنة
صعود جبل الرحمة	لا يطلب	لا يطلب	لا يطلب	لا يطلب
الجميع بين الظهر والعصر بنمرة	سنة	سنة مع القصر	سنة للمسافر	قولان ١ ـ سنة ٢ ـ واجب
الانصراف إلى الموقف بعد صلاة الظهر والعصر مباشرة	مستحب	مستحب	مستحب	مستحب
وقت الوقوف بعرفة	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر	من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم النحر
القدر الكافي في الوقوف بعرفة	لحظة من ذلك الزمن المتقدم	لحظة من ليلة الأضحى	لحظة من ذلك الزمن المتقدم	لحظة من ذلك الزمن المتقدم
الجمع بين الليل والنهار بعرفة	واجب	واجب	سنة على الأصح	واجب

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
حج من وقف بوادي عرفة	لا يصح	قولان ١ ـ يصح ٢ ـ لايصح	لا يصح	لا يصح
وقف المغمى عليه	يصح	يصح	لا يصح	لا يصح
المبيت بمزدلفة والقدر المطلوب	سنة ساعة قبل الفجر	واجب قدر حط الرحال في أي ساعة من الليل	واجب ولو لحظة من النصف الثاني من الليل	واجب ولو لحظة من النصف الثاني من الليل
الوقوف بالمشعر	واجب ولو لحظة من طلوع الفجر إلى الشروق	مندوب من الفجر إلى الإسفار	سنة من الفجر إلى الإسفار جداً	سنة من الفجر إلى الإسفار جداً
الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة	لا يصح إلا بمزدلفة	قولان ١ ـ جائز ٢ ـ يسن	جائز	جائز
الدفع من مزدلفة قبل طلوع الفجر	لا يجوز ويلزم بذلك الدم	جائز	جائز	جائز
رمي جمرة العقبة	واجب من طلوع الفجر يوم النحر	واجب من طلوع الشمس يوم النحر	ليلة النحر إلى آخر أيام التشريق	واجب من نصف ليلة النحر إلى آخر أيام التشريق

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
الأفضل في موقف الرامي لجمرة العقبة	في بطن الوادي ومنى عن يمينه ومكة عن يساره	مثل ذلك	مثل ذلك	مثل ذلك
الحلق والتقصير في الحج والعمرة	واجب ربع الرأس أو كله	واجب حلق الرأس أو أكثره	ركن أخذ ثلاث شعرات حلقاً	واجب جميع الرأس
الحلق في الحرم	واجب	سنة	مندوب	سنة
الترتيب بين الرمي والذبح والحلق	واجب إذا كان الحاج قارناً أو متمتعاً وسنة إذا كان مفرداً	مندوب لكن تأخير الحلق عن الرمي واجب كذلك طواف الإفاضة على الرمي	سنة	سنة
وقت قطع التلبية	عند شروعه في رمي جمرة العقبة	قبل الوقوف بعرفة	عند شروعه في رمي جمرة العقبة إذ بدأ بها في تحلله	بعد الفراغ من الرمي
لبس المحرم السراويل عند فقد الإزار	يجوز وعليه الفدية	يجوز وعليه الفدية	يجوز ولا فدية عليه	يجوز ولا فدية عليه
أحرمت المرأة بحجة الإسلام بدون إذن زوجها	جائز	جائز	قولان: أصحهما لا يجوز	جائز
الهدي من الحرم وذبحه فيه	جائز	لا بد من سوقه من الحل إلى	جائز	جائز

الحكم	الأحناف	المالكية	الشافعية	الحنابلة
		الحرم		
الوطء قبل التحلل الأول	إن كان قبل الوقوف يفسد وإن كان بعده لم يفسد	يفسد الحج والعمرة بذلك	يفسد الحج والعمرة بذلك	يفسد الحج والعمرة بذلك
حلق المحرم لشعر الحلال	لا يجوز	يجوز	يجوز	يجوز
حاضري المسجد الحرام	هو ما دون المواقيت	هو مكة وذي طوى	ما دون مسافة القصر إلى الحرم	ما دون مسافة القصر إلى الحرم
وقت صيام سبعة للعاجز عن الهدي	إذا فرغ من الحج ولو كان في مكة	إذا خرج من مكة	إذا رجع إلى أهله	إذا رجع إلى أهله
الأيام المعلومات	يوم عرفة ويوم النحر واليوم الأول من أيام التشريق	يوم النحر ويومان بعده	عشر ذي الحجة	عشر ذي الحجة
الأيام المعدودات	أيام التشريق	أيام التشريق	أيام التشريق	أيام التشريق
نكاح المحرم	صحيح	باطل	باطل	باطل
مراجعة المحرم زوجته	جائز	جائز	جائز	لا يجوز
وقت ذبح هدي التمتع أو القران	بعد رمي جمرة العقبة	بعد طلوع فجر يوم النحر	بعد التحلل من العمرة	وقت الفراغ من صلاة العيد



فهرس الموضوعات

الموضوع	الفهرس

الموضوع	الفهرس

اتحاف الناسك بأذكار المناسك

الموضوع	الفهرس

الموضوع	الفهرس